

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَأْسُ الْخِلاَءِ

حَيَاتُهُ - شَفَعُهُ - حُكْمُهُ - فَلْسَفَتُهُ - تَوَادُّهُ
حِسَابُهُ الْفَلَاحِيُّ

تأليف

عبد الله بن محمد بن خميس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَأْسُ الْجَنَّةِ أَوَّلِي

حَيَاتُهُ - شِعْرُهُ - حِكْمُهُ - فَلَسَفَتُهُ - نَوَادِرُهُ

حِسَابُهُ الْفَلَائِكِي

تَأْلِيفُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خُمَيْسٍ

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ حَضْرَةِ صَاحِبِ السُّوَالِمِي الْأَمِيرِ

خَالِدِ بْنِ فَيْصَلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَسَدِيِّ

أَمِيرِ مَنْطِقَةِ عَسِيرِ

بِإِشْرَافِ

دَارِ الْإِيمَانِ لِلْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ وَالنَّشْرِ



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

خالد بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود

قسّمتُ هذا الوجهَ لم تُخلَقْ سُدَى
أو لم تكنْ في مثلها مُتَوَسِّمًا
آنستَ فيها قائداً أو رائداً
وتشِفُ عن رُوحِ الأديب إذا صَفَّتْ
يا (خالداً) أحييتَ ذِكرى (راشداً)
وجرّيتَ من سنن الكرامِ بِمُهَيِّمِ
سُفَرُ تَخَوُّنُهُ الزمانُ بِعَمَّتِهِ
أرسلتهُ لبني أبنك هديّةً
فاقرأ بها سُورَ المروة والنُدَى
آنستَ من إشعاعها فيها هدى ؟
أو (خالداً) أو ماجداً أو مُسْعِداً
وتبيّنْ عن لُحْنِ الهزارِ إذا شدى
وشأوتَ ممدوح (الخلاوي) بالجدى
أدركتَ في حَلَبَاتِهِ أَفْصَى المدى
وأزَلتَ عن شُدْرَاتِهِ سَبَبَ الردى
فلننعمَ من أهدي الجميل ومن هدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

ربما تقول : ماذا انا واجد في دراسة شاعر شعبي ،
غير ما يحمله هذا الفن من سطحية في التفكير ،
وعامية في التعبير ، ومعاني مبتذلة سوقية ؟ ! قد
تكون هذه نظرتك إلى هذه الدراسة من أول وهلة ،
كما هي نظرة بعض قراء هذا العصر .. ولك بعض
العذر حينما تنساق وراء هذه النظرة او النظرية ،
لأنك لم تكلف نفسك عناء البحث ، ولم تحملها
على ان تدرك اين يقف أدبك الشعبي من تاريخك ،
ومجدك ، وعاداتك وتقاليدك .. وما هو النسب
الذي يربطه بآدابك الفصيح ، وتراثك الخالد ..
ثم أيضاً لك بعض العذر ، لأنك لم تفتح
عينيك منذ أن شدت على دراسات مستوعبة ،

تحمّل طابع التشويق ، ومقومات البحث العصري
المستطرد .. لتعينك على فهم هذا الجانب ، وتشدك
إليه .. ولكن هل يكفي هذا عذراً لنشء طُلعة ،
يفرض عليه الزمن اثبات وجوده ، وتحديد موقفه
من قضايا وطنه ، التاريخية ، والادبية ، والاجتماعية
واستيعاب ما يمكن ان يستوعبه عن حياة امته ،
ماضيها وحاضرها ، ومستقبلها ؟ ! .

ليس المؤمل فيك يا ابن وطني أن تجد الطريق
لاحباً فتسلكه ، وأن تجد الزاد مُهيئاً فتستهلكه ،
وان تؤخذ بعامل التقليد ، ودافع المحاكاة ..
ولكن المؤمل فيك - مع ما يليق بك مما
أسلفنا - ان تكون مبدعاً مبتكراً ، وأن تروض
نفسك على استقلالها ، وتوطنها على أن تكون
واهبة ، تُشعُّ النور ، وتمد الخير ، والفضل
والجمال .. وهذا ما لا يتهيأ لك الا بالمعاناة ،
ولا يؤاتيك الا بمزاملة النصب ، ومسامرة المحابر ،
والدفاتر ، وإدمان القرع ، وتخطي رتاج الموصدات ..

إن أدبنا الشعبي - واعني سمينه وثمانينه - إن لم يكن هو أدبنا الفصيح ، فهو وريثه ، تجاريا في مَهْيَعٍ ، وتسابقا إلى غاية ، يحملان الخصائص والاغراض ، ويتنازعان السمات والمقومات ، ويؤديان ما تجيش به النفس العربية من غرض .. وإذا كان الأول أنجب عباقره وموهوبين ، أمثال ابي العلاء ، وأبي الطيب وأضرابهما .. فقد انجب الثاني أفذاذاً وعمالقاً ، أمثال الخلاوي .. وما استشهدت بدينك العلمين في الفصيح ، وبالخلاوي في الشعبي ، الا لتجانس وجه الشبه ، واتحاد المنهج بينهم ، فالحكمة والمثل في شعر المتنبي ، والفلسفة والحكمة في شعر المعري ، هذه من ابرز خصائص شعر الخلاوي ..

فانت يا من تعشق الشعر الشعبي ، ويا من تتذوقه .. حسبي منك قراءة هذا الأثر ، والوقوف منه على الصُّوَى والمعالم ، ولعلي بعدئذ أحظى منك بلفتة ثناء ، أو نفحة دعاء ، وتحظى منك بشخصية

الخلاوي بمزيد إعجاب ، وقربة ترحم ..
وأنت يا من ترى الأدب الشعبيّ واغلاً على منتدي
الفكر ، او طُفيلًا على مائدة الأدب .. عسى أن
تجد في هذه الدراسة ما يفتح لك فتحاً جديداً
على آفاق من المعرفة ، وجوانب من الثقافة ،
تضيفها إلى رصيدك ، وتزيد بها محصولك ،
وتحبب إليك أثراً من آثار قومك ، وجزءاً من
حياة أمتك ..

إنك أمام رائد من رواد الفكر ، وسفر من أسفار
التاريخ ، وشخصية شغلت الذهن العربي داخل
جزيرة العرب عبر ما يزيد على ثلاثة قرون .. كل
يأخذ من مدها بطرف ، ويمتدح من معينها بسجلٍ ..
ويصدر ولكن عن رواية مشوشة ، ودراية مهزوزة ،
وعلايلات ناقصة مبتسرة ، فتحت المجال لحوك
الخرافة ، وحبك القصص الباردة ، والصاق ما
لا يمكن ان يتواءم وشخصية نابهة كشخصية الخلاوي .
فجاءت هذه الدراسة مغربلة ناقدة محكّها الذوق ،

ومقياسها المقارنة ، وقصّارها الوصول إلى الحقيقة..
ويصدرون عن مطولات ، ومقطعات ، ونتف من
شعره . . لا يجمعها سفر ، ولا تختزنها حافظة ،
ولا يستأثر بها صقع دون آخر . . أخنى عليها
الزمن ، وابتليت بالسليخ والمسوخ والتشويه . .
وغمر ما غمر من آثار هذه الشخصية النادرة ، ولم
تعد تعلق بالذاكرة ، او ترددها الالسن ، أو
يحفظها التدوين المصون الذي يدرك قيمتها ،
وينزلها منزلتها.. فكان ما لقيه صاحب هذه الدراسة
من عنّت وارهاق في سبيل الحصول على اكثر ما
يمكن الحصول عليه من هذه الآثار . . لا يماثله
إلا طلب الثمر من شائكِ الشجر . . ثم ماذا بعد
الحصول عليه من عقابيل ، تتمثل في الموائمة بين
اجزائه ، واستنباط معميّات كتابته ، واقامة الوزن ،
واصلاح التصحيف والتحريف ؟ ! .

ويصدرون عن اختلاف في نسب الخلاويّ ،
وموطنه ، وعصره . . فكل يرى فيها رأياً ،

ويذهب فيها مذهباً ، ويأتي فيها بما أُوحت به
إليه نفسه ، وبما انتهى إليه علمه .. وليس أمام
الباحث إثارة من علم ، ولا مُعَوَّل من مصدر ،
يأتي عنه بالقول الفصل ، والحكم العدل ..
سوى ان يهتدي بالقرينة ، ويقتبس من تضاعيف
الأثر ، ويأخذ من الأقوال أقومها وأحكمها ..
وهذا ما أخذنا به في منهجنا بهذا البحث ..

وهبك وجدت في آثار الخلاوي هنا رواية
جاءت على غير ما تحفظ ، أو زيادة على غير ما
عندك ، أو نقصاً عنه ، أو رأياً رجحته يتبادر
إليك أنه مرجوح .. فلا تعجل عليّ حينئذ
باللوم ، ولا تأخذني في سورة غضبك ، فلقد أفرغت
الوسع في التحقيق ، وبذلت الجُهد في التدقيق ،
وعرضت قضايا هذه الدراسة على محك النقد وأداة
التمحيص .. ولا يُلام المرء بعد الاجتهاد ..

ولك ان تقول - حينما يطول بك الدرب - في
قراءة شعر الخلاوي - لماذا يطول نفسه في قصيده ،

وتتفتح شاعريته في بعضه ، حتى تخرج الى عقد
الألوف في القصيدة الواحدة ، بالقافية الواحدة ،
كما في بائيته المسماة (الروضة) ، ويضطر
إلى تكرار القافية مراراً ، وينتقل من معنى إلى آخر ،
وآخر .. وعاشر ، مما يضطره إلى الفتور عند
التخلص ، وربما عاود طرق المعنى الواحد في
القصيدة الواحدة أكثر من مرة .. لماذا ؟ ! ..

وللإجابة على ذلك أرى أن هذا نهج يتبعه شعراء
عصره ، ويرون أنه من أصالة الشاعر ، وعلو كعبه ،
أن لا ينقطع له نفس ، ولا تبرد له جذوة .. مهما
طال به المقام ، وتمادى به الإسهاب ، شريطة
أن لا يجاوز قارئه وسامعه حد الارتواء ، إلى حدود
السأم ، وملاحقة بُنيات طريق المعنى المتشعبة ..
وهذا ما نلمسه في شعر الخلاوي فنحن نود حينما
يأخذ في ملاحقة معناه ، أن يمضي بنا إلى حيث
تتكامل الصورة في أذهاننا ، مع أن الصورة أمام
شاعر كهذا (بالونية) التكويني ، تتمدد كلما

واتاها نفسه الهادي الرتيب .. خذ مثلاً هذا المقطع
في وصفه للصديق وما يجب ان يكون عليه :

وما الخِلُّ الا مَنْ ثَنِيَ دُونَ خِلِّهِ
في الباس والشَّدَاتِ وفَدَى لِصَاحِبِهِ
فِيَّالِي الْخِلِّ نَحَى عَنْ مُوَاسِيَةِ نَفْعِهِ
وفي الغَارَةِ الشُّعْوَى تَوَلَّى بُغَارِيهِ
فلا عَادَ في الدنيا تَرَى ذَاكَ نَافِعُ
ولا شَافِعٍ في يوم الاطْفَالِ شَائِبِهِ
خَلِيلٍ عَنِ الْبُلُوَى تَنَحَّى بِخَيْلِهِ
حَرَبْنِي وَلَوْ أَحْشَاهُ بِالْوُدِّ ذَائِبِهِ
خَلِيلٍ عَلَى الشَّدَاتِ لَا يَسْتَعِزُّ لِي
أَعْدَى غَدَاتِي بِاسِطٍ لِي مَخَالِبِهِ
خَلِيلَ الْجَفَانِ وَمِظْهَرَ الْوُدِّ فَانْ خَلَّتْ
تَخَلَّى ، فَكَلَّبَ الْكَلْبُ مَنْ لَا يُحَارِبُهُ
وَالْخِلُّ يُدْرَى بِامْتِحَانٍ وَشِدَّةِ
وَبِالْحَكِّ وَالتَّجْرِيبِ يَنْضَاحُ غَائِبِهِ

وهكذا تجد أنه منسجم مع معناه ، كالثوب
وضع على قياس صاحبه ..

وبالجملة فسوف تسير عبر هذه الدراسة مع رجل
ذي شخصية متعددة الجوانب ، متلاقية أطراف
النبوغ ، مستجمعة للفضل والتقدير ..

فهو حكيم ذهبت أقواله حكماً سائرة ، وأمثالا
نادرة ، وشواهد مأثورة ..

وهو ناسك ، جعلت منه تعاليم الدين ومباده^ه
نموذجاً لرجل الإسلام ، في متانة الخلق ، وصفاء
النفس ، وكرم الطباع ..

وتجلت على لسانه نفحات^ه هُنَّ لقارئه إشعاع ينير
الطريق ، ويأخذ بيده إلى سبل الخير ، بجاذبية
وإقناع ..

وهو عزيز النفس ، رفيع القدر ، بعيد الهمة ،
يغالي بشخصيته عن أن تدنسها الأطماع ، أو
يرخصها المَلَقُ ، أو يقودها الإغراء ..

وهو شاعر مطبوع طويل النفس ، متين السبك ،

حلو الديباجة ، متعدد الأغراض ، ذو مدرسة خاصة ،
ونهج شعري بديع ..

وهو فلكيُّ عالم بسير الكواكب ، ومواقع النجوم .
ومساقط الغيث ، وتصريف الرياح ، وأوقات الزرع
والغرس : وما إلى ذلك مما جعل حسابه منهجاً
لكثير من عرب الجزيرة بادية وحاضرة ..

وهو دليل خريّت . وقانص ماهر ، وعالم بطباع
حيوانات الجزيرة أنيسها ومتوحشها .. يعيش في
مضارب البادية . وفي اقتناص الأوابد ، ومخالفة
الأسفار ..

سوف تتبين هذه الصفات ، عندما تعيش مع
آثاره ، وأخباره في هذا الكتاب ..

وسوف تدرك قيمة هذا الأثر حينما تجدك
أمامَ جُلٍّ ما يمكن الحصول عليه من أشعار هذا
العَلَمِ وأخباره منذ ما يزيد على ثلاثة قرون ، حينما
كان قلب جزيرة العرب يعيش في ظلمات الجهالة ،
ويخبط في طخياء لا فجر لها .. يطل بك شعر

الخلاويّ على تلك العصور . ويطلعك منها على بعض الحقائق ، ويشفّ عن واقع ذهب هو وأهله في عالم الفناء ، لا تحسّ منهم من أحدٍ ولا تسمع لهم ركزاً ..

وهذه الظاهرة . مع ما للخلاوي من مكانة سامية لديّ ولدى طلاب المعرفة . وما لشعره من وقع حسن في النفوس .. ذلك هو ما جعلني أخصّ الخلاويّ بهذه الدراسة ، وألقى العناء في جمع آثاره وأشعاره ، وأقدمه لقارئ على هذه الصورة . فإنّ أكْ قد وُفِّقْتُ فهو - بعد توفيق الله - ما سخّرت قلمي وجهدي من أجله .. وإلا فأنشد معي :

إِذَا كَانَ الْمُحِبُّ قَلِيلَ حَظٍّ

فَمَا حَسَنَاتُهُ إِلَّا ذُنُوبٌ

ولعلي ألقاك بعد هذا في أثرٍ غير هذا ، أكونُ أسعدَ حظّاً ، وأحظى مكانة ..

عبد الله بن محمد بن خميس

الرياض

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

عصر الخلاوي

العصر الذي عاش فيه الخلاوي عصر حالك الظلمة ،
مُعْتَمُ الصُّوَى والمعالم ، مجهول الحقيقة .. لا من
حيث عدم وصول أخباره وواقعه إلينا فحسب ، بل
إنه عصرٌ أشبه ما يكون بالجاهلية في أُمِّيَّتِهِ ،
وشريعته المتوحشة ، وبعده عن تناول الرواة ونقله
الأخبار ..

لذا فإنَّ بروز شخصية ملهمة ، تحمل إلى جانب
ثقافتها الاجتماعية وتجاربها الكثيرة .. شعراً
حكيماً رصيناً في القمة من أشعار الملائكة في ذلك
الزمن كـ (الخلاوي) يُعتبر حدثاً هاماً وانتباهة
زمنية نادرة ..

ولولا وضوح شخصية الخلاوي ، ونباهة ذكره ،

وبعد صَيْتِهِ ، لَلَفَّتَهُ هذه الدياميم الجاهلية في تضاعيفها
ومضى في من مضى لا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ .. ولكن علوَّ قدر
هذه الشخصية هو الذي أخرجها من هذه الغيابة ، وجعل
بعض أشعارها وأخبارها تصل إلينا على ما بها
من تأويل ، وتحويل ، وتبديل .. أما بقية
أشعار الخلاويِّ وسوف تكون كثيرة ، على ما عرف
عنه من طول النفس ، والشاعرية المتألقة .. فليس
لها عين ولا أَثَرٌ .. ذهبت مع ما ذهب من كثير من
أخباره ، وكامل شعر وأخبار معاصريه ..

وإِذَنْ فليس لدينا من المعلومات عن عصره أكثر
من أن نتحراه بالقرن الذي عاش فيه ، على وجه
التقريب لا التحديد ، أَمَّا أَنَّهُ ولد سنة كذا ،
وتوفي سنة كذا ، وله من العمر كذا .. فهذا ما
لم يصل إليه علمنا ..

أَمَّا قرنه الذي عاش فيه (على وجه التقريب)
فهو القرن الحادي عشر الهجري ، أو أوائل القرن
الثاني عشر ، بدليل ان ممدوحه مَنيع بن سالم بن

عريعر ، أحد امراء الأحساء في عهد الإمارة الحميدية .
وهذه الإمارة بدأ تاريخها سنة (١٠٨٠ هـ)
وانتهى سنة (١٢٠١ هـ) اشار الى ذلك بعض المؤرخين
في بيتي شعر ، قال :

رَأَيْتُ الْبَدُوَ آلَ حُمَيْدٍ لَمَّا

تَوَلَّوْا أَحَدُثُوا فِي الْخَطِّ ظُلْمًا

أَتَى تَارِيخُهُمْ لَمَّا تَوَلَّوْا

كَفَانَا اللَّهُ شَرَّهُمْ (طغى الما)

فمجموع حروف (طغى الما) الأبجدية يُمَثَّلُ
بِدءِ تَارِيخِهِمْ ، أما تاريخ انتهاء إمارتهم ، فأشار
اليه آخر ب (غار) فمجموع حروف (غار) هو
تاريخ نهاية إمارتهم ، فهذا الاتفاق العجيب (طغى
الماء و غار) هو بدء تاريخهم ونهايته اي (١٠٨٠ هـ -
١٢٠١ هـ) فولاتها بعد منتصف القرن الثاني عشر
بحكم أنهم عاصروا الدور الاول للدولة آل سعود ،
وخروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب .. ذكرهم
التاريخ ، وتحدث عنهم ، ولم يذكر منيع بن سالم

بينهم ، مما يدل على أنه من أمراء ما قبل عهد
الشيخ محمد ، وآل سعود ، أي في أواخر القرن
الحادي عشر ، أو أول القرن الثاني عشر تقريبا .

ومعلوم ان دعوة الشيخ محمد - رحمه الله - بدأت سنة
(١١٥٧ هـ) على أن بعض الرواة يرى أن الخلاوي
عاش في القرن التاسع ، وبعضهم يرى أنه عاش في
القرن العاشر ، ووجدت في ذيل مخطوطة بائيته
المسماة بـ (الروضة) ، بقلم الفاضل الناسك عبد
العزيز بن عمر بن سويلم ما نصه : (تم بعون الله
وحسن توفيقه الموجود من هائية (كذا) راشد
الخلاوي الذي كان هو المشهور في زمانه وهو في
حدود (١١٩٠ هـ) في القرن الثاني عشر ، لأنه - حسبما
يُنقل - معاصر لعبد العزيز بن محمد آل سعود وأبنة
سعود أهل الدرعية والله أعلم بصحة ذلك ..)

هذا ما أثبتته الأخ ابن سويلم في ذيل البائية
سنة (١٣٥١ هـ) غير أننا لم نجد ما يرجح ذلك ،
والمرجح هو ما أثبتناه .. لا سيما وقد ورد في

شعره ذكر لشيخ من ربيعة في وادي حنيفة يقال له :
 ابو سالم ، فمن هو ابو سالم هذا ؟ لو كان في زمن
 عبد العزيز بن محمد بن سعود لَعُرِفَ ، مع أَنه
 لا شيخ يقصد من ربيعة في وادي حنيفة في عهد
 عبد العزيز ، وقد تجاوزت حدود إمارته جوانب
 الجزيرة العربية ، وإذن فأبو سالم هذا قبل دور
 آل سعود الاول ، وخروج الشيخ محمد بن عبد
 الوهاب ، والاشارة إلى ابي سالم هذا هي :

خُذْهَا يَسَارٍ وَرَدْ وَادِي حَنِيفَه
 وَادٍ بِهِ الْمَنْجُوبَةُ أَوْلَادٌ وَآيِلُ
 دَارٍ لَابُو سَالِمٍ فَتَنِي طَالُ شَبْرُهُ
 شَيْخَ الْكَمَامِ وَمُجْتَدَى كُلِّ سَائِلٍ^(١)



(١) طال شبوره : طالت يده . الكمّام : الامن .

وَطَنُ الْخَلَاوِيِّ

المعروف أنَّ وطن الخلاويّ نجد ، وأنّه عاش متنقلاً فيها هنا وهناك ، متتبعاً مساقط الغيث ، ومراعي السائمة مع طعون الرُّحْل ، وله نقلات بعيدة وقريبة ، أكثرها لمملوحيه منيع بن سالم بن عريعر في هجر ، وقد ذكر في شعره (وادي حنيفة) أكثر من مرة ، وذكر القريتين (أشيقر ، والفرعة) وذكر (حقيلاً) و (المصَيِّقِر) و (الرُّضَيْمَة) و (السَّرَّ) و (الظَّفْرَاء) وذكر (الثُّلَيْمَاء) ربما يقصد ثلَيْمَاء (الخَرْج) أو ثُلَيْمَاء (وادي حنيفة) أو ثلَيْمَاء (مَلْهَم) وذكر (يَبْرِين) وذكر (اليمامة) أكثر من مرة ..

ويبدو من أكثر شعره أنّه يرتاد شماليّ الجزيرة شرقيها .. ولهذا تجده إذا بعث مندوبه الوهمي

في شعره إذا بعث المندوب إلى ممدوحه منيع بن سالم ،
يوصيه بأن يجعل نجم سهيل أمامه ، ويجعل الجدّي
خلفه .. قال :

حِطَّ الْجَدِي مِنْ خَلْفٍ كَتَفَيْكَ بِالسَّرَى
وَعَيْنَيْكَ تَرَعَى دَابَ لِسَهَيْلٍ نَاصِبَهُ
وَحَذْرَاكَ وَالْمَيْلَاتِ تُكْفَى شُرُوزَهَا
وَلِيَّاكَ تَنْهَرُ شَخْصَ الْعَيْسِ دَارِبَهُ
وقوله يمدح أحدَ شيوخ وادي حنيفة من ربيعة :
قُمْ يَا فَتَى نَخْتَارُ لِلسَّيْرِ حُرَّهُ
كَتُومَ الرُّغَا مَنْجُوبَةَ الْخَالِ حَايِلِ
خُذْهَا يَمَامَ سَهَيْلٍ عَشْرٍ مَعَ أَرْبَعِ
وَبَالِكَ رُكَيْبٍ مِنْ عُقَيْلٍ صَمَائِلِ
وَأَنْصِبْ عَلَى الْقُطْبِ الْيَمَانِي وَخَلَّهُ
يَازِي بِنُصْبِ الْكُوزِ وَاخْشَ التَّمَائِلِ
تَلْقَى عَلَامَاتٍ عَلَى الْمَا وَشَارَهُ
وَتَلْقَى عَلَامَاتٍ وَتَلْقَى دَلَائِلَ

تَرْقَى مِنَ الْبَرْقَا بُوَادِي رَبِيعِهِ
وَتَرْقَى بِكَ الْحَمْرَا عَلَى أَوْلَادٍ وَائِلٍ^(١)

إِلَى أَنْ قَالَ :

فَلْيَاكَ بَيْرٌ بِالْيَمَامَةِ تَيْمَمَهُ
جَنْبٌ وَعَنْ بَيْرِ الْخَطَا لَا تَسَايِلُ
خَذَهَا يَسَارٍ وَرُذْ وَادِي حَنِيفَهُ
وَادٍ بِهِ الْمَنْجُوبَةُ أَوْلَادٌ وَائِلُ
دَارٍ لَابُو سَالِمٍ فَتَى طَالَ شَبْرُهُ
شَيْخُ الْكَمَامِ وَمُجْتَدِي كُلِّ سَايِلٍ
فِي الْجَيْتِ فِي جَوْ الثَّلِيمَا بِنَزْلِهِ
وَقَدَّامَ جَالِ الْمَا رَجَالَ الْقَبَايِلِ
إِنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ وَعَظَّمَهُمْ وَقَارَهُمْ
وَلْيَاكَ تَبَدَّاهُمْ شَمَامُ مَسَايِلِ
فَفِي هَذَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَرْبُ شَمَالِيَّ
(نجد) بِمَا مَسَافَتَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لَسِيرِ الرَّاخِلَةِ

(١) هُوَ هُنَا يُقَالُ أَنَّ سُكَّانَ هَذَا الْوَادِي آنَذَاكَ وَشِيُوخَهُ وَائِلِيُونَ ، وَهُوَ شَاهِدٌ مُرَجِّحٌ لِحَاثِبِ
مِنْ جَوَانِبِ الْخِلَافِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ .

انما هذا لا يعني الإقامة المستمرة هنالك ، وإنما
هو يَأْلَفُ مِزَاجَ تلك الجهات ، وهي ما ذكره من
أَرْضِ (الظفرا) وما حولها ، قال :

فِيَا رَاكِبٍ مِنْ فَوْقِ عَلَكُومٍ كُورُهَا
خَرَسَا اللِّسَانَ وَمَشَخَصَ الْعَيْسِ قَاطِبُهُ
حَمْرًا مِنْ (الظفرا) طِوَالَ ضُلُوعِهَا
وَفَجٍّ عُضُودَهُ وَالْمَحَاقِيبُ شَايِبَهُ

و (الظفرا) المذكورة من مياه شَمَرٍ بشمالي الجزيرة
وبها وقعة مشهورة بين (عَنَزَة) و (شَمَر) كان الغلب
فيها لشمر ، فقال شاعرهم رشيد بن طوعان قصيدة
منها هذا الشاهد :

يَا مِزْنَةً غَرَا نِشَتْ لَهُ رِفَارِيْفٌ
هَلَّتْ عَلَى (ظَفْرًا) مَطَرُهَا أَنْهَشَامٌ^(١)

(١) هذا إذا لم يكن قصد أن هذه العلكوم الحمراء من إبل سكان (الظفرة) الصحراء الواسعة الواقعة في شرقي الجزيرة ، فيما بين قطر وظاهرة عمان في طرف الربع الخالي الشرقي متصله به ، وكثيراً ما ينسب الشعراء المتأخرون نجائب الإبل إلى الجهة الشرقية الجنوبية من الجزيرة كالعمانية ، والنجبية من (بواطن من ضرايب جيش ابن ثافي) حاكم قطر ، ويؤيد هذا ان الشاعر أقرب الى هذه الجهات منه الى بلاد شمر ، فقد ورد ذكر (يبرين) كما في الأبيات التي مدح فيها منيعاً . ويبرين ليست بعيدة عن الظفرة هذه ، وبادية الظفرة المناصير وغيرهم وهؤلاء عرفوا باقتناء نجائب الإبل العمانيات .

على أنه ورد في شعره أيضاً ما يُوحى بأنه عاش
قريباً من أرض الشام ، أو أعالي العراق ، وأنَّ له
في العراق آصرة يركن إليها ، وأن مسافة السير
المُغذِّ ، بينه وبين ممدوحه في (هجر) تبلغ خمسين
ليلة قال :

قَطَعْتَ نِيَاطَ الْخَدِّ بِالسَّيْرِ وَالسَّرَى
على كُورٍ مِنْ مَسْرَاهِ مَسْرَى هَبَايِبِهِ
مَتَى هَزَّهَا شَوْقُ الْمَنِيعِ وَسَنَعَتْ
قِدَا نَجْمَةِ السَّهْلِ مِنْ الشَّوْقِ طَارِبِهِ
جَدَّ السَّرَى وَالسَّيْرُ خَمْسِينَ لَيْلَهُ
في كُورِهَا مَا صَافَحَ النَّوْمُ رَاكِبَهُ
فَلَوْلَا مَنِيعُ سُورٍ هَجَرٍ وَبَابِهَا
وَأَبْنَا عَقِيلٍ عُصْبَةٍ مِنْ قَرَايِبِهِ
لَكَ اللَّهُ مَا سَنَعْتُ لِسَهْلٍ نَاقِي
ولولاه ما نَوَّخْتُ يَبْرِينَ شَارِبَهُ
أما آصرته في العراق فيشير إليها بقوله :

ولي عند اهل الحِلْم والعِلْم والتقى
أياد ولي من صَوْب (بَغْدَاد) جاذِبَه

وبالجملة فكل دار للخلاوي دارٌ ، وله في كل منتجع
إقامةٌ ، يقول عن نفسه :

فَتَى شَدَّ لِلْعَلْيَا وَدَلَّى يَدُورَهَا
طُولَ السَّيْنِ بِكُورٍ وَجَنَّا نَجَائِبَهُ
دَاسَ الْعِرَاقُ وَدَاسَ الْأَمْصَارُ يَا فَتَى
وَالسَّنْدُ دَاسٌ ، وَدَاسَ دَارَ الْمَغَارِبِ

إِلَّا أَنْ مِنْ الْمَوْكِدِ أَنَّ مَوْطَنَهُ (نَجْد) ، مَتَنَقِّلًا فِي
بِقَاعِهَا وَأَصْقَاعِهَا ، حَسْبَمَا يَطِيبُ لَهُ الْمَقَامُ ،
وَيَلِينُ لَهُ الْعَيْشُ ، وَيُبْقِي عَلَى نَفْسِهِ عَزِيزَةً كَرِيمَةً ،
فِكْرَامَةً نَفْسَهُ فَوْقَ كُلِّ اعْتِبَارٍ .

فَهُوَ لَمْ يُودِعْ بِنَدَقِيَّتِهِ (دَحْلًا) مِنْ دَحُولِ الصَّمَانِ ،
وَيَتْرَكَ وَصِيَّةَ شَعْرِيَّةِ لَابْنِهِ مِنْ أَجْلِ الْبَحْثِ عَنْهَا
إِذَا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ ، عَلَى مَا سَوْفَ نَفْصِلُهُ فِي بَابِهِ
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ أَنَّ هَذَا
مَوْطَنَهُ وَمَوْطَنَ أَوْلَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ ...

نَسَبُ النُّخَلَاوِيِّ

لا نعرف عن اسمه وأُسرته أكثر من (راشد الخلاوي)
نسبة إلى الخلاء ، وهو البارز من الأرض على غير
قياس من حيث بناء كلمته وتفخيم لاه ..

أما نسبه فموضع اختلاف بين الرواة ، فمنهم
من يرى أنه خَلَوِي - صَلْبِي - ويستدلون على ذلك
بأدلة منها :

١ - ما جاء في شعره ، وسجله على نفسه كقوله وقد
أوصاه ممدوحه منيع بن سالم أن إذا وقعت في شركك
ظبية تحمل ملامح محبوبتي (مَيْثَاء) فإياك وقتلها ..
فوقع في شركه ما يشبهها فأعتقها وقال :

وذكرتُ وُصَاةً من منيع بن سالم
وغيري إلى من جَاعَ يَنْسَى الْوَدَائِعَ
شَبِيهَةً (مَيْثَا) يا الصَّلْبِي خَلِّهَا
ولو كان بأيام الصَّفَارِي وَجَائِعَ

وخلَّيْتَهَا لِعُيُونٍ (مَيْثَا) عَتِيقَهُ
عَتِيقَهُ صُلَيْبِيٍّ طَوِيلِ الْمَذَارِعِ
وَرَا حَت تَّخُبُّ الْجَرِيَّ مِنْ فَرَحَةٍ بِهَا
لَهَا وَلِدٌ بَيْنَ السَّلِيلَيْنِ ضَايِعٌ

- ٢- ما وقع له مع فتاة لعوب سلطها عليه بعض خبثاء حيِّه ، من أجل أن يخدش عفته المعروفة ، فيكون بين أمرين : إما أن يعترف لهؤلاء الخبثاء ، والاعتراف مُرٌّ ، وإما أن يجحد فتسجل عليه كذبة في حياته ، وهو لم يكذب قط .. فكان أن أغرته هذه الفتاة فتناول منها قبلة ، فأخبرت بما كان ، فسألوه عن الخبر ، فاعترف لهم بما هذا نصه : (فتاة لعوب ، وصليبيٌّ دنوع ، ابتلي منها بقبلة) فقلوه : صليبي : إخبار واضح بنسبه إذا صحت الرواية .
- ٣- نهج الخلاوي في حياته ، متنقلا في الفيا في والقفار ، متخذاً القنصَ حرفة ، عالماً بالمسالك والطرق والمياه والمضارب ، متبعاً ظعون صليبيٍّ ومضاربهم . كل ذلك معروف أنه نهج الصليبي ، وأسلوب حياته ..

٤ - الاستفاضة بين الناس ، واتجاه البعض إلى أنه صليبي وبما لا يقبل الشك عند بعضهم ..

هذه الأمور حملت البعض على الاتجاه إلى إلحاق نسبه بصليب ، أما الآخرون فيرون أنه قبلي ، وأنه يرجع إلى ارومة صريحة النسب ، لكنهم يختلفون إلى أي الارومات يرجع نسبه .

ولا نكاد نلمس جانباً مرجحاً لأحد هذه الأقوال .. فمنهم من يقول : إنه خالدي ، وأنه يجتمع ومملوحي منيع بن سالم في الخالدية ، بدليل قوله :

مَنِيعُ الْمُسَمَّى وَأَنْتَ أَذْرَى بِمَا جَرَى

وَجَدِّي وَجَدُّهُ فِي مَعَالِيكَ صَالِبُهُ

وهذا ليس بدليل فهو في هذا البيت وما قبله يخاطب النبي عليه السلام ، ويطلب من الله ان يشفعه في منيع ، الذي هو والخلاوي يجتمعان به صلى الله عليه وسلم في نزار - على حدّ قوله - بمعنى أن الخلاوي يرى أن أصله في نزار ، وأن بني خالد الذين منهم منيع من

عُقَيْلٌ ، وَعُقَيْلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَعَامِرٌ قَبِيلَةُ عَدْنَانِيَّةٍ ،
وَالْكُلُّ يَلْتَقِي فِي عَدْنَانَ ..

فهذا ليس بدليل على أنه خالدي ..

ومنهم من يلحقه ببني هاجر من قحطان ، ومنهم من
يلحقه بغيرهم .. ويستدل من يستدل على أصالة نسبه
بما ورد في شعره مثل قوله :

مَضَى مَا مَضَى لِي فِي الْمَنِيعِي وَقَوْمِهِ
وَعُدْنَا الْقَوَافِي فِي الْخَلَاوِي وَشَاذِبِهِ

يقولون عِيَّابِي : ضَلَيْبٌ قَبِيلَتِي
على غير بُرْهَانٍ دَلِيلٍ وَكَاذِبَهُ

على أَنِّي أَسْمَى بِالْخَلَاوِي دَلِيلُهُمْ
فَلَا أَكْذُ الْمَذْمُومِ إِلَّا زَلَايَبَهُ
خَلَاوِي حَالٍ ، لَا خَلَاوِي قَبِيلَهُ

وَالْأَنْجَاسُ مَا تَخْفَى عَلَيْهَا صَلَابِيَهُ

لِي فِي نِزَارٍ وَزَرَةٍ أَكْتَفِي بِهَا
وَلِي فِي نِزَارِ الْجُودِ أَعْلَى مَنَاسِبِهِ

ولي في رياض الخير نامي قُطُوفُهَا
ومن منهل التحقيق أعلى مشاربه
ولي من منازل أهل فضل سنامها
ومن كل فن طائب لي أطايبه
ولي عند أهل الحلم والعلم والتقى
أيادي ولي من صوب بغداد جاذبه
وشيوخ وشامخ هم هل الطول والعلا
ومن صلب من ساد البرايا مجاذبه
ولي من طريق أهل الطريق الذي لهم
من الفوز نشر قاله الله واجبه
علوم بصدري من شيوخ حفظتها
رواس توقيني عن إبليس حاجبه

ويستدلون أيضاً بما حكاه عن نفسه في شعره أيضاً
من أن سبب تسميته لنفسه بالخلأوي ، هو ما اختاره
صيانه لعرضه ، وفراراً من غرمائه ، الذين يطلبون
دمه ، لأنه قتل أخاهم ، حينما اعتدى على جاره ،
فاستصرخ به ففتك به الخلأوي وهرب ، واتخذ

الخلوية نسبة له ، وانغمس في مضارب الخلوة .. يقول
في قصته هذه :

على ما جرى فكَرْتُ واحْتَرْتُ بِالْوَرَى
ما قال بعضُ الناسِ عني وفاءُ بهُ
فيا جاهلٍ بي لي حكاةٌ وقصةُ
وأسبابُ جأتُ بها من الله نايبةُ
فلا عابني إلا عدوٌّ مُلَدَّدُ
فاسمعُ حباك الله ما جاك واجبهُ
جارٍ لنا في الله طيبُ
عفيف الورى مستمسك الدين جانبةُ
سَطًا به من الأنذال كلبٍ مُطَرَقُ
مُدري خَلِيعِ أولهُ مراماتِ خارِبتهُ
فساقتني الأقدار يا حيَّ حيَّها
ولا الجارُ فوقَ الخَدِ يُوطا بَغارِبتهُ
ونادى ونادى : انني جارُ راشِدُ
وربات دارَ الجارِ تبكي ونادِبتهُ

فلما رأيت الجار في حالة البلا
 من جور كلب الحي والدم سأل به
 تنحى زنادي عن فؤادي وقال لي :
 من لا يعز الجار لا عز جانبـه
 وجتني على جاري لك الله غيره
 كما غار أسد الغاب وازور حاجبه
 وضربت من فاجأ قصيري بضربه
 بمصقل يابى تلامي مضاربـه
 فاجاه يمني لليماني تزيينه
 واودعت ظامي الخد لدماه شاربـه
 إلى أن قال :

هذي حكاة لمن تخلوي وغرب
 وفي كل خد ناخ فيها نجائبـه
 وفي كل دار دارب في أمورها
 وركب البحور وشايف من عجائبـه
 قالوا : من أجل ذلك تدني الخلاوي في نسبه ، وفارق

قبيلته ، على ما تفيد هذه القصة .. على أن هذه
 نعمة نسمعها دائماً من كل من يريد الحاق نسبه بقبيلة .
 ويستدلون ايضاً على أصالة نسبه بما رواه عن
 قومه من المجد ، وبعد الصيت وتناهي العظمة ..
 وهذا لا يكون إلا لقبيلة ذات محتد ، وحسب ، وصدارة
 بين القبائل ، يقول :

كُنَّا شُيُوخَ الْعِزِّ وَالْعِزِّ عِزَّنَا
 وَفِي عِزَّنَا مَنْ عَزَّ ، تَجْرِي مَرَاكِبُهُ
 وَعَلَى عِزَّنَا تُبْنَى بُيُوتٌ مِنَ الْعُلَا
 وَمَا طَالَ مِنْ عِزٍّ لَدَى النَّاسِ طَالِبُهُ
 وَحِنَّا مُلُوكُ الدَّارِ وَالِدَّارِ دَارُنَا
 مِنْ عَهْدِ عَادٍ إِلَى وَلَادِ تِلَادِيهِ
 إِلَى أَنْ قَالَ :

هِيَ دَارُنَا وَضَحَا مِنَ الدُّورِ نَارُهُ
 لَا ذِيَالُ فَخْرِ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ سَاحِبُهُ
 ضَرَبْنَا وَرَاها كُلُّ صَمٍّ عَصَصَصَمٌ
 وَضِرْغَامٌ غَابَ عَضٌّ بِالسَّيْفِ غَارِبُهُ

عِشْنَا بِهَا مَا فَوْقَنَا كُؤُنَ رَبَّنَا
 شَدِيدَ الْقُوَى سُبْحَانَ مَنْ لَا يَحَاطُ بِهِ
 زَمَانٌ حَبَانَا كُلٌّ مَا فِي نَفُوسِنَا
 مِنْ اللَّهِ تَذْرِي بِالْأَمَانِي هَبَايِبُهُ
 زَمَانٌ لَنَا قَدْ طَاعَ مَنْ طَوَّعَ الْمَلَا
 وَالذَّيْبُ شَاةٌ وَالضُّوَارِي ثَعَالِبُهُ
 وَحِنًا مَلَكْنَاهَا وَقَدْنَا زَمَانُهَا
 وَدَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَجَتْنَا مَدَارِبُهُ
 كُنَّا بِهَا وَالذَّيْبُ يَرْعَى بُشَاتِهِ
 فِي كُلِّ شَعْبٍ حَيْثُمَا الشَّاةُ عَازِبُهُ
 كَذَا كَانَ حَالُ الدَّارِ فِينَا وَغَيْرِنَا
 وَيَا مَالَهَا مِنْ غَارَةٍ دَابَّ نَاهِبُهُ

إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ . . فَمَنْ يَا تَرِي
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ هَذَا شَانَهُمْ ؟ هَذَا مَا لَا نَعْلَمُهُ .

وَيَسْتَدْلُونَ أَيْضًا عَلَى أَصَالَةِ نَسَبِ الْخِلَائِي ، وَبَعْدَهُ
 عَنْ أَخْلَاقِ الصَّلْبِ وَسُلُوكِهِمْ بِمَا يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ عِزَّةِ
 النَّفْسِ وَكِرَمِ الْأَخْلَاقِ ، وَصِيَانَةِ الْعَرَضِ ، وَالْأَنْفَةِ

والشمم .. مما هو من أخلاق كرام العرب ، وأجوادهم
مما سوف يأتني في مكانه من هذا الكتاب.. على أن
الخلاوي حينما ذكر الصَّلب رَقَى بنسبهم إلى نزار ،
وقال : إنه لم يقعد بهم نسب عن الأرومات الأصيله
إلا عدم انقيادهم للإسلام ، وانغماسهم في المحرمات ..
لهذا نظروا بهذه النظرة المحتقرة .. قال :

صَبَرْنَا وَعُدْنَا فِي صُلَيْبٍ وَحَالِهِمْ
وَمَا عَابَهُمْ وَاهَفَى هَفَاهُمْ جَلَايِبُهُ
الصَّلْبِ أَجْوَادٍ نَمَا الْجُودُ جَدُّهُمْ
نَزَارَ الَّذِي صُلِبَ الْعَرَبُ مِنْ صَلَايِبِهِ
أَجَاوِذُ قَوْمٍ قَلَّبَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
بِحَيَلَاتٍ سُوِّ عَابَتِ الْقَوْمَ خَائِبَهُ
قَوْمٌ طَغَوْا وَالنَّاسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَزْرَى بِهِمْ شُرْكُ تَطَامَى غَبَائِبِهِ

إلى أن قال :

دَهَى الْقَوْمَ بِأَخْلَاقٍ رَمَتْ كَارَ عَزْهُمْ
وَعَابَتُ مَحَادِيثَهُمْ مَدَى الدَّارِ دَائِبَهُ

والأطباع تَارَدَ بالفتى مارَدَ الردى

وما الدينَ والدنيا والأطباعُ خَارِبُهُ ؟!

فرقيه بنفسه إلى نزار ، ثم رقيه بصُليب إليه ، مع
أن من دون نزار ربيعة ومضر ابني نزار ، وأبوي الشعبين
العظيمين ربيعة ومضر ، اللذين تفرعت منهما القبائل
الكثيرة بنجد وغيرها .. فلماذا رقي بصليب هنالك إلى
نزار ، ولم يبين من أي ولد نزار هو وكذلك صليب ؟
هذا مجال للتساؤل ..

وبالمقارنة بين أقوال هؤلاء وهؤلاء .. لا نجد مرجحاً
يحملنا على اختيار أحد الرأيين ، مما يجعلنا نتوقف عن
إعطاء رأي صريح في نسب الخلاوي ..

وأياً ما كان فنسبُ الخلاوي لا يضيف إلى مكانته علواً
إن كان أصيلاً ، ولا يحط منها إن كان صُليبيّاً .. نسبه
هذا الخلق الفضفاض الذي يتحلى به ، وهذا الأدب
الخالد الذي ورثه أُمته ، وهذه الشخصية التاريخية
النادرة ، فماذا يضيف إليه النسب ، وماذا يأخذه منه ؟
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعوباً وَقَبَائِلَ لَتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) ...

وكانَّ لسان حال الخلاوي يقول ما قاله أبو ماجد :

قالوا : وش أنت ؟ ! وقلت : أنا مثيلٌ غيري

قِدَامٌ يَلْحَقْنِي مَلَامٌ وَزِرِّيَّةٌ

إن قلت : حرٌّ أو عَبْدٌ ، والَّا خَضِيرِي

مِنْ طِينَةٍ مِنْهَا جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ

أو كما قال عنه الأستاذ الأديب الشيخ محمد بن هليل :

شِعْرُ الْخَلَاوِيِّ فَنٌّ رَائِعٌ حَكَمٌ

سَهْلٌ بِأُسْلُوبِهِ ، مِنْ أَعْذَبِ الْأَدَبِ

وقد تساءلَ بعضُ المعجبين به :

هلِ الْخَلَاوِيُّ ذَا مِنْ نَسَبٍ عَرَبِيٍّ ؟ !

قلنا : ابْنُ مَنْ شَاءَ فَهُوَ كَاسِبٌ أَدَباً

أَغْنَاهُ مَحْمُودُهُ عَنْ أَيِّمَا نَسَبٍ

شعر الخلاوي

كان الشعر الشعبي في الزمن الذي عاش فيه الخلاوي^١ يأخذ طابعا خاصا في مبانيه ، ومعانيه ، وكان الشعر الهلالي أبرز صورة يوصف بها هذا الشعر.. كان يأخذ بوشيجة من الشعر العربي الفصيح ، في لغته ووزنه وغرضه .. فشعر الخلاوي بارزة فيه هذه الظاهرة ، تكاد ترجع كثيرا من شعره إلى أصله الفصيح ، وزنا ولغة .. إلى جانب ما يتحلى به من جزالة ، وفحولة ، وسمو غرض هي الموهبة التي يختص بها الشاعر نفسه .. ومجيء الشعر الشعبي على هذه الصورة التي تحدثنا عنها في عصر الخلاوي ، أمر يقتضيه عامل الزمن ، فالشعر الشعبي في جزيرة العرب - كما هو رأينا المؤيد بالدليل^(١) - امتداد للشعر العربي الفصيح في مبانيه ،

(١) انظر كتابنا « الادب الشعبي في جزيرة العرب » صفحة : ٢١ .

ومعانيه ، وأغراضه .. بدأ العربي يجاري عاميته في شعره ، حينما وجد هذه العامية تحيط به من كل جوانبه ، وتطغى يوماً بعد يوم على لغته الفصيحة ، التي كان ينطقها بالسليقة ، ويلفظها بالطبع ، وهي لغة مُجْتَمَعَه السائدة .. وكما أوغل المجتمع في عاميته ابتعد الشعر لغة عن الفصحى .. فكان العصر الذي عاشه الخلاويُّ برزخاً بين عصر الفصحى وشعرها السليم ، وعصرنا الحاضر ، عصر العامية المتغلغلة الذي ابتعد بالشعر عن مهيعه ، ولم يبق منه إلا سمات الوزن وملامح الفصاحة .. فشرع بني هلال أقرب إلى الفصاحة ، وأدنى إلى سلامة الشعر من عصر الخلاوي وعصر الخلاوي ومن عاش قبله أو بعده بقليل أفصح شعراً ، وأسلم لغة ، من عصرنا الحاضر .. وهكذا .. فما ندري ربما جاء قوم يقحمون لغة الفن ، والصناعة ، والأزياء .. وما يتعامل به المتعاملون ، ويتنطع به المتنطعون ، مما خطفوه من لغات الأقوام .. في شعرنا الشعبي ، فيجيء بغلياً لا طعم له ، ولا رائحة .. وهذا الجانب هو ما يجعلنا نتحفظ في

احتضان الشعر الشعبي .. فعصر الثقافة والعلم والتدريس والبحث في هذا العصر يقلل من قيمة الشعر الشعبي التي نلاحظها في عصور مضت ليس ثمة ما يحفظ تاريخها ويكشف معمياتها.. سوى ما يمدنا به الشعر الشعبي ، إلى جانب ما فيه من أواصر وثيقة ، تربطه بلغتنا الفصحى ، وأدبنا الخالد .. فاذا كان هذا الشكل الانحداري سوف يتابع شعرنا الشعبي .. فأولى بنا أن نتخذ الطريق الأسلم ، ونتحفظ تجاه ما يمكن أن يقحمنا في عامية مبيلة ، خليط كثوب يضم تسعين رقعة .. باسم الادب الشعبي ، أو الشعر الشعبي .. وهذا ما أريد من الغير على الضاد أن يفهموه .. فاحتضاني للادب الشعبي هو بمقدار ما يحفظ لنا من تاريخ ، أو يذكرونا بمجد ، أو يلهب فينا عاطفة الحب ، والخير والجمال ، أو ينزع إلى أصل أصيل ، من لغة ، وبناء ، وغرض .. في هذه الحدود احتضنت الشعر الشعبي ولا أزال ولن أزال ..

قلت : إن شعر الخلاوي ينزع إلى الشعر الفصيح ،

باعتبار زمنه فلنورد نماذج من ذلك ، شواهد على ما
نقول فاقراها بلغة الشعر الفصيح تجدها تؤاتيك سليمة
جزلة .. قال :

وَلَا يَدُ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا
وَلَا غَالِبٌ إِلَّا لَهُ اللَّهُ غَالِبُهُ

وقوله :

وَلِيٍّ مِنْ قَدِيمِ الْعَمْرِ نَفْسٌ عَزِيزَةٌ
أَعْصَى عَلَى عِصْيَانِهَا بِالنَّوَاجِدِ

وقوله :

فَلَا بِالْتَّمَنِي تَبْلُغِ النَّفْسُ حَظَّهَا
وَلَا بِالتَّانِي فَازَ بِالصَّيْدِ طَالِبُهُ

وقوله :

وَلَا عَابَ قَوْمًا قَطُّ إِلَّا حَسَوْدُهُمْ
وَمَنْ عَابَ شَخْصًا عَاجِزٌ عَنْ مَرَاتِبِهِ

وقوله :

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَنِ اللَّهِ شَاغِلٍ
وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا عَنِ اللَّهِ حَاجِبِهِ

وقوله :

تَخَلَّيْتُ عَنْ قَوْمِي مَحَا اللَّهُ دَارَهُمْ
وَأَهْمَى عَلَيْهِمْ مِنْ هَوَامِي مَصَائِبِهِ
تَخَلَّيْتُ عَنْهُمْ يَوْمَهُمْ غَارَ دِينِهِمْ
وَمَنْ غَارَ عَنْهُ الدِّينُ غَارَتْ مَشَارِبُهُ

وقوله :

حَيَاةٌ بِلَا عِزٍّ مَحَا اللَّهُ حَظَّهَا
حَيَاةُ الْفَتَى مَا فَاتَهَا الْعِزُّ خَائِبَةٌ
مَقَامُ الْفَتَى فِي مَنْصَبِ الْعِزِّ سَاعَةٌ
وَلَا أَلْفَ عَامٍ يَصْحَبُ الذِّلَّ صَاحِبَهُ

وهكذا عشرات الشواهد في شعر الخلاوي ، مستقيمة
اللغة ، والوزن ، والقافية .. ومع ذلك تحمل الجودة ،
والإصالة ، والجرس .. مع أننا لا نكاد نخرج من
شعرنا الشعبي اليوم ببيت واحد في القصيدة ، أو لا
نجد . وهذا ما يجعلنا نخاف على مستقبل هذا الشعر ..
وبالرجوع إلى الحديث عن شعر الخلاوي ككُلٍّ ...
نجد الأغراض التي طرقها كثيرة ، ولم يك مروره بهذه

الأغراض عابراً لكي لا تعوق انسياب قريحته ، وتؤثر
على بناء قصيدته ... بل يطرقها طروق المتقفر ، ويقف
معها موقف الباحث المتأنّي ... فبصفته فلياً نابهاً ،
أدخل الشعر إلى هذا الميدان ، وذلك لقواعده ودقائقه ،
وكذلك وصف الناقة والمرأة والفلاة ... وغير ذلك مما
يقع تحت حسه ، فأعطى أوصافاً نادرة ، وأخيلة مبدعة
وطرق الحكمة وتفتحت شاعريته بها ، وطرق النسك
والنأله ... فكان شعره عظات ودعوات صادقة مؤثرة ..
وطرق المدح ، وطرق الفخر ، وطرق عزة النفس ...
وفي كل ذلك لا تلمس شعره ارتخي في مجال من هذه
المجالات ، أو تدنّي سبكه ... وله نفس عجيب في
إطالة القصيد ، وملاحقة القافية ... فبائتته الشهيرة
المسماة بـ (الروضة) تبلغ ألفاً وخمسمائة بيت ، سنورد
جلها في هذا الكتاب ، ونعطي الإمامة موجزة عن أغراضها.
ومطلع هذه القصيدة :

يَقُولُ الْخَلَاوِي حَاضِرَ الرَّأْيِ صَائِبُهُ
مُصَابُ الْحَشَا مَذْهِي بَادْهِي مَصَائِبُهُ

وداليتہ التي مطلعہا :

يَقُولُ الْخَلَاوِيُّ الَّذِي مَا يَكُونُوهُ

جَدِيدُ الْبِنَا مِنْ غَالِيَاتِ الْقَصَايِدِ

هذه يقال : إنها تناهر الف بيت. ولاميته التي مطلعها :

قال الخلاوي والخلاوي راشد

وَهُوَ وَقِفٌ بِالْمَا قَبَالَ النَّثَائِلُ

ربما تبلغ ستمائة بيت... وشعره غالباً موسوم بمظالعه ،

حيث ينبه باسمه في مطلع أكثر قصائده كما تقدم ..

وله فلسفة في الشعر وصفه بها فقال :

قَدْ قُلْتُ أَشْعَارَ الْمَلَا فِي ثَلَاثَةِ

مَنْ رَأَى فِكْرَ حَلِّ قَلْبِي وَجَالَ بِهِ

شِعْرٌ يَمُوتُ وَصَاحِبُهُ حَيٌّ مَا فَنِي

وَشِعْرٌ يَعِيشُ بِحَدِّ مَا عَاشَ صَاحِبُهُ

وَشِعْرٌ يَعِيشُ وَصَاحِبُهُ حَيٌّ أَوْ فَنِي

فَلَا مَاتَ مَنْ أَنْشَأَ مِنَ الْقَيْلِ صَاحِبُهُ

مَا مَاتَ مَنْ هَذِي بِقَايَاهُ فِي الْمَلَا

لَا عَادَ بِالتَّكْرَارِ يُتْلَى لِقَاهُ بِهِ

وَيَازِي مِنَ الْأَشْعَارِ شِعْرٌ مُذَبَذَبٌ
لا الدنيا فَازَ بِهَا ولا الدِّينَ فَازَ بِهِ

وله أيضاً اعتداد بشعره ، ولا كاعتداد المتنبي ، وهذه
من المغامز التي لا نجبها لشخصية الخلاوي ، الوقور
الكريمة .. فليس له ان يخلع على شعره هذا الإطار ،
وهذا الإغراق في المدح ، فلو ترك للناس الحكم لقالوا
فيه خيراً مما قال .. على ان هذه الظاهرة كثيرة في
الشعراء ، ومعترف بها ، وليس الخلاوي بدعاً فيها ..
قال من ثنائه على نفسه وشعره :

وإن قيلَ : مَنْ بَحْرُ الشُّعْرِ ؟ قيلَ : راشدٌ
فِي الْأَشْعَارِ تَيَّارٍ تَطَامِي غَبَائِبَهُ
حوى فطنةً مع صادق الرأي زانها
حَتَّى جَنَى مِنْ كُلِّ مَا زَانَ اطَايِبَهُ
نِهَايَاتٍ مَا يُنْشَأُ وَغَايَاتٍ مَا حَوَتْ
صُدُورَ الرِّجَالِ مِنْ الْمَعَانِي وَجَاتَ بِهِ
قَامُوسُ أَهْلِ الرَّأْيِ فِي الرَّأْيِ رَاشِدٌ
وَسُلْطَانُ مَنْ أَنْشَأَ مِنَ الْقِيلِ صَائِبَهُ

مُشِيدٌ مُفِيدٌ مُعْجَزٌ كُلُّ شَاعِرٍ
فُحُولُ الشُّعْرِ عَنْ قَافٍ مَا قَالَ هَائِبُهُ

قَصِيدٌ نَضِيدٌ مِنْهُ الْأَشْعَارُ تُبْتَغَى
قَوَامُ الْقَوَافِي فِي مَعَانِيهِ سَالِبُهُ

وَمُخْتَرَعٌ لِلْأَشْعَارِ مِنْ قَاسِيِ الْبِنَا
وَأَلَى الْآنَ إِلَّا لِلْخُلَاوِيِّ صَلَافُهُ

وَفَتْكَاتُ أَبْكَارٍ مِنَ الرَّأْيِ قَالِهَا
عَلَانُكُمْ كُومٌ مُتَعِبَاتٌ مَجَادِبُهُ
شِعْرٌ عَفِيفٌ وَنَازِهِ وَفِيهِ عِزُّهُ

وَعَنْ مَا يُشِينُ أَشْعَارَ الْأَحْرَارِ هَارِبُهُ
جَذِبُهَا لِسَانِي مِنْ جَنَانِي وَصَاغُهَا

عَلَى قَالِبٍ مِنْ كُلِّ مَا زَانَ جَاتُ بِهِ
وَلِي مِنْ قَدِيمِ الْعُمُرِ فِي سَابِقٍ مَضَى

قَصِيدٌ وَأَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَالِبُهُ

وَلَنَا سَابِقٍ تَشْهَدُ دَوَاوِينَ غَيْرِنَا
سَلُّوْهَا فَتُنْبِيْكُمْ لِلْأَخْبَارِ جَائِبُهُ

تقول : الشعر ما دَانَ إِلَّا لراشدٍ
ولا صَدَّعَ الأشعار إِلَّا غرايبُهُ
ولا شَوَّقَ العُشَّاقَ واشقَى قلوبَهُمْ
إِلَى كُلِّ شَوْقٍ شاقٌّ إِلَّا جَلَايبُهُ
ولا شَنَّفَ الأسماعَ وأنَّسَ نفوسَهَا
ولا أَسْهَرَ السُّمَارَ إِلَّا عَجَائِبُهُ
ولا أَطْرَبَ الغَيْدَ العَذَارَى وشاقَهَا
من كُلِّ فنٍّ شَيْلٌ إِلَّا رَبَائِبُهُ
قَصِيدِي عَلَا مِنْ فُوقِ الأشعارِ مِثْلَمَا
عَلَا دِينَ طَهَ فُوقَ الأديانِ قَاطِبُهُ

لقد وقف عند شعره في بائيته هذه وقفة طويلة ،
اجتزأنا منها هذه القطعة ، ونحن وإن كنا نحكي إعجاب
الملا بشعره إِلَّا أَنَّا غير مُسِيغِينَ هذا الإطراء من جانبه
لنفسه وشعره ..

الحكمة في شعر الخلاوي

تكاد تكون الحكمة في شعر الخلاوي أبرز الأغراض
التي طرقها شعره ، له في ذلك حكم سائرة ، وأمثال
خالدة ، تتردد على ألسنة الناس ، وينقلها خلفهم عن
سلفهم ، وتقع من نفوسهم موقع الإعجاب والتأثير ...
ولنَجْتَزِيْ بعضاً من ذلك . قال :

قُولُوا لِبَيْتِ الْفَقْرِ لَا يَأْمَنُ الْغَنَى
وَبَيْتِ الْغِنَى لَا يَأْمَنُ الْفَقْرُ عَايِدُ
وَلَا يَأْمَنُ الْمَضْهُودُ جَمْعٌ يَعِزُّ
وَلَا يَأْمَنُ الْجَمْعُ الْعَزِيزُ الضَّهَائِدُ
وَوَادٍ جَرَى لَا بُدَّ يَجْرِي مِنَ الْحَيَا
إِمَّا جَرَى عَامٍ جَرَى عَامٍ عَايِدُ

وقوله :

مَنْ لَا يَحْصُلُ بِأَوَّلِ الْعُمَرِ طَوْلَهُ
فَهُوَ عَاجِزٌ عَنْهَا إِلَى صَارَ شَايِبُ
وَمَنْ خَابَ فِي أَوَّلِ صِبَاهِ مِنَ الثَّنَا
فَهُوَ لَا زُمْ فِي تَالِي الْعُمَرِ خَايِبُ

وقوله :

أَوْصِيكَ يَا وَلَدِي وَصَاةٍ تَضُمُّهَا
إِلَى عَادِ مَالِي مِنْ مَدَى الْعُمَرِ زَايِدُ
لَا تَأْخُذْ الْهَزْلَةَ عَلَى شَأْنِ مَالِهَا
وَلَا تَقْتَبِسْ مِنْ نَارِهِمْ بِالْوَقَايِدُ
لَا تَأْخُذْ إِلَّا بِنْتِ قَوْمِ حَمِيدِهِ
لَعَلَّ وَلَدٍ مِنْهَا يَجِي بِالْفَوَايِدُ
وَلَا تَسْفَهَ الْمَنِيُوبَ إِلَى جَاكَ عَانِي
إِيَّاكَ يَا وَلَدِي وَمَطْلَ الْوَعَايِدُ

وقوله :

مَنْ عَوَّدَ الْعَيْنَ الرَّقَادَ تَعَوَّدَتْ
وَمَنْ عَوَّدَ الْعَيْنَ الْمَسَارِي تَعَاوَدَتْ

ومن عود الصبيان أكل بيته
عادوه في عسر الليالي الشدايد
ومن عود الصبيان ضرب بالقنا
نخوة نهار الكون : يا با العوايد !!

إلى أن قال :

نعدّ الليالي والليالي تعدنا
والعمر يفنى والليالي بزايـد

وقوله :

حريـب جدك لو صفا ما يودك
وعينه لو تبكي لك الدم كاذبه
واحذر عدوك في الملا فرد مرة
واحذر صديق السو ألف تحاط به
وترى أبرك ساعات الفتى ما بها الفتى
وما فات مات وساعة الغيب غايبه
واغنم متى لاحت من العمر فرصه
وان هب نسناس فاذر في سوايه

فلا بِالْتَمَنِي تَبْلُغِ النَّفْسُ حَظَّهَا
 وَلَا بِالتَّائِي فَازَ بِالصَّيْدِ طَالِبُهُ
 إِذَا الْحُرُّ قَلَّتْ حِيلَتُهُ ثُمَّ غَادَرَتْ
 تُصَفِّقُ بِهِ الدُّنْيَا وَضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
 يُبَدِّلُ بِدَارِهِ دَارَ عِزٍّ يَرُومُهُ
 عَنْهَا وَلَا غَبْنٍ بِهِ الرُّوحُ ذَائِبُهُ
 فَالِدَّارُ مَا يُحْصَرُ عَلَيْهَا وَلَيْدُهَا
 دَارُ الْفَتَى مَا طَابَ فِيهَا مَكَاسِبُهُ
 وَفِي الرَّأْيِ يَا مَشْكَائِي خَمْسٌ تُعَجِّلُ
 وَنَقْصٌ تَأَخَّرُهَا جَرَى بِالتَّجَارِبِ

إلى أن قال :

الْجَدُّ وَالتَّزْوِيجُ وَالْحَرْبُ لِلْعَدَى
 وَالْفَرَضُ وَالْقَرْضُ الَّذِي فِي مُوَاجِبِهِ^(١)
 وَتَرَى شُورَ مَنْ لَا يَسْتَشِيرُونَهُ الْمَلَا
 شَمْعَةَ نَهَارٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ذَائِبَةَ

(١) الجد : صرم النخل وغيره من الثمار . التزويج : التعجيل بما ازمع عليه من الزواج .
 الحرب : مناجزة الأعداء . الفرض : فرض الصلاة وغيرها . والقرض : الطعام .

وتَرَى النَّصَايِحَ فِي الْبَرَايَا فَضَايِحُ
 كَمْ نَاصِحٍ أَضْحَى لَهُ النَّاسَ عَائِبَهُ
 وَلَا عَابَ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا حَسَوْدُهُمْ
 وَمَنْ عَابَ شَخْصٍ عَاجِزٍ عَنِ مَرَاتِبِهِ
 وَمَنْ عَابَ شَخْصٍ قَبْلَ أَنْ يُبْصِرَ بِنَفْسِهِ
 يَرَى فِيهِ مَا لَا يَنْحَصِرُ مِنْ مَعَايِبِهِ

إِلَى أَنْ قَالَ :

الْأَطْبَاعُ تَطْبَعُ جُودَ مَنْ جَادَ جَدَّهُ
 وَلَوْ كَانَ مِنْ بَيْتٍ رِفَاعٍ مَنَاهِبُهُ
 وَالْأَطْبَاعُ تَارَدَ بِالْفَتَى مَارَدَ الرَّدَى
 وَمَا الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَالْأَطْبَاعُ خَارِبُهُ؟
 وَالْأَطْبَاعُ عُضْوٌ فِي ابْنِ آدَمَ مُرَكَّبُ
 وَالْأَطْبَاعُ لِلتَّطْبِيعِ لَا شَكَّ غَالِبُهُ
 وَمَنْ بِهِ جِبِلَّاتٌ مِنَ اللَّهِ حَطَّهَا
 تَنْزُولُ الرُّوَاسِي وَالْجِبِلَّاتُ نَاصِبُهُ

وقوله :

تَأَدَّبْ وَكُنْ حَرًّا فَطِينٍ مُهَذَّبٍ
وَكُنْ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا تَأْتِيكَ خَاطِبَةٌ
فَأَصْلُ الْحَرِيرِ الْعَالِ مِنْ جَوْفِ دُودِهِ
وَالْجَوْخُ صُوفٍ لَكِنْ أَجْزَاهُ جَاءَتْ بِهِ
وَالْوَرْدُ مِنْ شَوْكِ تَوَقَّاهُ يَا فَتَى
وَالْتَرَجْسُ الْغَالِي خَسَّاسٍ صَلَاحِيَةٍ

وقوله :

وقد قال شعري : شَهْوَةُ الْقَلْبِ عَوْنُهُ
وَرَجُلَ الَّذِي يَازِي لَهُ الشَّوْقُ غَالِبُهُ
وَلَا عَاقِلٍ إِلَّا جَلِيلٌ مُكْرَمٌ
وَلَا قَانِعٌ إِلَّا يُحِبُّونَ جَانِبَهُ
وَالْأَطْمَاعُ ذِلٌّ ، وَالْقَنَاعَةُ مَعَزَةٌ
وَالصَّدَقُ نُورٌ ، وَالتَّقَى صَانٌ صَاحِبُهُ
وَمَنْ لَا يَكُونُ غِنَاهُ فِي دَاخِلِ الْحَشَا
فَالطَّرْفُ مَا يَمْلَأُهُ إِلَّا تَرَائِبُهُ

وقوله :

مَحَا اللَّهُ مَنْ يَرْكُزُ عَلَى غَيْرِ عَيْلِمٍ
وَيَبْنِي عَلَى غَيْرِ الْعَزَازِ لِيَاحُ
وَمَنْ يَضْرِبُ الْبَيْدَا رِدِّي صَمِيلَهُ
وَمَنْ يَنْطَحِ الْعَايِلَ بُغَيْرِ سَلَاخٍ
وَمَنْ يَضْرِبُ الدَّائِيَّةَ إِلَّا بِنَادِرٍ
سَلِمَ الْأَيْدِي وَالْعُيُونُ ضَحَاخٌ^(١)

وقوله :

الاجهاد عَدَى اللَّائِمَاتِ عَنِ الْفَتَى
وَالْأَرْزَاقُ مَا تَأْتِي الْفَتَى بِالْغَصَايِبُ
وهكذا تجد شعر الخلّاء حافلا بضروب من الحكم
مشبعًا بما علق على ألسنة الناس من الشواهد ..

(١) وتنسب هذه إلى غيره .

الايمان والاستقامة في شعره

ويحفل شعر الخلاوي بالايمان والاستقامة ، ومعرفة
الله وأيامه ، وشؤونه في خلقه ... مما يدلنا على أنه متشبع
بروح الدين الاسلامي ، ذو مجالسة للعلماء ، ووعي لما
يسمع ... رغم أنه إلفُ براري ، وطيحُ أسفار ..
فلتقرأ معه هذه المقاطع في هذا المجال :

فلا لِلورَى عَمَّا بَرَى اللهُ مُتَقَى
ولا حِيلَةَ يَحْتَالُهَا الكَوْنُ صَائِبُهُ
والاقلام جَفَّتْ بالذي صار ، واستوى
عَلَى الكَوْنِ وطُوالِ السَّجَلَاتِ كَاتِبُهُ
وَأمرُ الفتَى في عَالَمِ الذَّرِّ قَدْ مَضَى
وما صَابَ ما أَخْطَأَ ، وما أَخْطَاهُ غَائِبُهُ
ولا به سِوَى ما قَدَّرَ اللهُ للفتى
ومَهْمَا جَرَى ربَّ السماوات جَالِبُهُ

ولا يَدُ الا يَدَ اللَّهِ فَوْقَهَا
ولا غَالِبٌ إِلَّا لَهُ اللَّهُ غَالِبُهُ
تَقَادِيرُ مَنْ لَا لَهُ شَرِيكَ وَلَا مِثْلُ
ولا لَهُ وَزِيرٌ فِي بَرَآيَاهُ قَاطِبُهُ
له الحكم والتصريف والفصل والقضا
وما شَاءَ مِنْ شَيْءٍ فَيَاذِيهِ غَالِبُهُ
ومن قال لك : إِنَّ الْحَذَرَ يَمْنَعُ الْقَدْرُ
فَأَقَاوِيلُ جَهَالٍ مِنْ إِبْلِيسَ كَاذِبُهُ

ويمضي :

فلا عَزِيزٌ إِلَّا مَنْ اللَّهُ عِزُّهُ
وَمَنْ لَا يَعِزُّهُ اللَّهُ لَوْ طَالَ زَالٌ بِهِ
ولا خَيْرٌ فِي مَالٍ عَنْ اللَّهِ شَاغِلٌ
ولا خَيْرٌ فِي دُنْيَا عَنْ اللَّهِ حَاجِبُهُ
وَقَلْبُ الْفَتَى وَأَنْ كَانَ مَا فِيهِ وَاعِظُ
ولا من حديث المصطفى لأن جانبه
ولا من كلام ذاب الأَجْبَالُ يا فتى
ما يَتَّعِظُ لَوْ شَافَ الْأَجْبَالُ ذَاهِبُهُ

إلى أن قال :

تَخَلَّيْتُ عَنْ قَوْمِي مَحَا اللَّهُ دَارَهُمْ
وَأَهْمَى عَلَيْهِمْ مِنْ هَوَامِي مَصَائِبِهِ
تَخَلَّيْتُ عَنْهُمْ يَوْمَهُمْ غَارُ دِينُهُمْ
وَمَنْ غَارَ عَنْهُ الدِّينُ غَارَتْ مَشَارِبُهُ
وَلِلَّهِ فِيمَا شَاءَ شَأْنٌ وَحِكْمَةٌ
وَلَهُ دَبْرَةٌ فِينَا عَنِ الْكُفْرِ غَائِبَةٌ
وَالْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا لِلْإِخْطَارِ وَالْفَنَاءِ
عَلَى جُرْفٍ هَارٍ وَالشَّيَاطِينِ وَاثِبَةٌ
فَسَلِّ اللَّهُ تَوْفِيقٍ عَلَى الدِّينِ وَالْهُدَى
وَإِخْلَاصَ صَدَقٍ مَا يُرَى فِيهِ قُطْ شَائِبَهُ

ويمضي :

وَأَجْهَدُ وَجَاهِدِ وَاغْنِ الرُّوحَ يَا فَتَى
وَحَافِظِ عَلَى خَمْسٍ مِنْ اللَّهِ وَاجِبَةٍ
فَلَا رَأْسَ مَالٍ الْمَرْءِ إِلَّا صَلَاتِهِ
فَإِنْ ضَاعَ رَأْسُ الْمَالِ فَالْحَالُ خَارِبُهُ

واخشعُ وفكّرْ عند مَنْ انْتِ تَنْتَجِي
واعرفْ بْها مَنْ انتِ فيها تخاطِبُهْ
بَصِيرِ يَرى ما لا تَرى مِنْكَ سِرّهْ
ويسمعْ دَبِيبَ الذَّرِّ بُداجي غياهِبُهْ
وحَذَرًا الرِّيا يا صاحبي ، لا يَغُرُّكَ
مَنْ غَرَّ جَدَّكَ وأَخْرَجَهْ مِنْ مَرَاتِبُهْ



عِزَّةُ النَّفْسِ

ويوصي الخلوي ويلجُّ على عِزَّةِ النفس ، والمغالاة بها
عن أن تدنسها الأطماع ، أو يغمزها الملق ، أو أن تقف
مواقف ذلة أو خنوع .. بل تبقى أبداً كريمة مستقيمة .
وما أطيب ما يدعو إليه وأجمله وأكمله !! .. فنفس
المرء هي رأس ماله في الحياة ، فإذا رخصت وتدنت ،
فماذا يبقى في حياته بعدها ؟ .. إن الرجال الكُملَ
ليشدُّون احزمتهم على الحجارة من الطَّوى ، ويضربون
في الأرض ، ويفارقون الأهل والولد والوطن .. خشية
أن يدنسوا نفوسهم ، أو يحنوا رؤوسهم .. إقرأ مع
الخلوي :

مَقَامُ الْفَتَى فِي مَنْصَبِ الْعِزِّ سَاعَهُ
ولا الف عامٍ يصحب الذِّلَّ صاحِبُهُ

والذلّ داءٌ للضّواري يسلّها
 كما سلّ داءُ السِّلّ معلوقٌ صاحبه
 حياةٌ بلا عزٍّ محّا الله حظّها
 حياةُ الفتى ما فاتها العزّ خائبه
 فألى المرء صار العار والذلّ حظّه
 فالمتّ سترٌ له يغطّي معائبه
 ويمضي :

وليك مدّ الكفّ للكفّ يا فتى
 إلّا ليُمنى مالك الكون قاطبه
 مبسّوطه يُمناه تهمي لخلقّه
 والغير مهما جاد يُمناه ناضبه
 وقوله :

فلي من قديم العمر نفسٍ عزيزه
 أعصّ على عصيانها بالنواجذ
 قد أوزمتها ما كان خوفٌ لما بقى
 عليّ من أيام الردى أن تعاود

فيا طُولُ ما وسَدَتْ راسي نَكَادَةٌ^(١)
مِنْ خَوْفَتِي يَعْتَادُ لِيَنَّ الْوَسَايِدُ
وقوله :

والله ما أَخْلَى الْجُودَ وَأَنْكَسَ عَلَى الرَّدَى
والأَمْوَالَ عَارِيَّةً وَالْأَعْمَارَ فَانِيَةً
النَّاسَ إِذَا نَزَلَتِ الطَّيْمَانُ أَنْزَلَ الْعَلَاءَ
فِي مَنْزِلٍ كُلِّ الْخَلَائِقِ تَرَانِيَةً
وَشَبَّيْتُ ضَوْءُ يَعْجَبَ الضَّيْفَ صَلَوَاهَا
عَلَيْهَا مِنْ لَحْمِ الْجَوَازِي ثَمَانِيَةً
ويلومه أهله على كرمه وسماحته فيجيبهم :

يُلُومُونِي هَلِي ، وَهَذِي طَبَائِعِي
وَلَوْمَ الْفَتَى عَقَبَ الْمَشِيبُ قَبِيحُ
إِلَى هَبَّتْ أَنْشَامُ السَّعُودِ مَعَ الْفَتَى
مَلِيحُ وَمَا حَاشَتْ يَدِيهِ مَلِيحُ
وإِلَى سَكَنَتْ أَنْشَامُ السَّعُودِ عَنِ الْفَتَى
لَوْ كَانَ قَصْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ يَطْيَحُ

(١) لعلها : (كتادة) أي قتادة أي الشجرة الشاكة المعروفة .

فشلت صداقته إلا مع منيع

سوف يكون للخلاوي بطبيعة الحال أصدقاء ، لضربه في الآفاق ، واختلاطه بشتى طبقات الناس .. ولمكانته الشعرية وشهرته ... وخطبة نابهي الناس صداقته ... ولكن هل وجد الخلاوي من تتوفر فيه شروط الصداقة وتتأصل فيه حقيقة الوفاء سوى تعلقه بصداقة منيع بن سالم ، على كبر ، وبعد إفلاس من صداقة الآخرين ؟! . هذا ما سوف يقضه علينا شعره :

وَكَمْ حَارِبٍ يَلْقَاكَ فِي ثَوْبِ صَاحِبٍ
شَفَقَ عَلَيْكَ وَمُظْهِرِ الْوُدِّ جَانِبِهِ
وَيَقُولُ لَكَ حَالِ الرِّضَا : هَاكَ ، دُونَكَ !!
رُوحِي فِدَاكَ فِي مَلَامَاكَ رَاغِبِهِ
مَتَمَلِّقٍ يُغْرِي غَشِيمٍ بُودِهِ
وَيَعْرِفُهُ اللَّيْ غَاصٌ بَحْرَ التَّجَارِبِهِ

لقد أُبتليَ الخلاويُّ - كما ابتليَ غيره في كل زمان
 ومكان - بمن يسمون أنفسهم أصدقاء ، بمن تلوح [لديه
 بارقة طمع تَمَسُّحُ القِطَّةِ الألوْفِ ، ويتملقون ، ويتشدقون
 حتى إذا انتهى ما يريدون ، او يئسوا مما يؤملون ،
 اجفلوا إجفال المُسْتَنْفِرَةِ ، وانصرفوا إلى صَيْدٍ جديد ..
 ابتليَ بهم الخلاويُّ - لا كثرهم الله - فعبر عنهم في الثلاثة
 الأبيات السالفة ثم أردف قائلا :

زَمَانٍ به المامونُ في الناسِ نَادِرٌ
 قَلِيلُ الذي صَاحَبَ ولا خَانَ صَاحِبَهُ
 إلى قِلْتُ : هذا طَيِّبُ الْفَالِ فَالِحٌ
 وثِيْقُ شَفِيقٍ صَالِحٍ بِيْ تَصَاحِبِهِ
 تَلَقَّاهُ في الطَّاعَاتِ فَسَلٍ وَكَاسِلٍ
 وَعَلَى الدُّونِ سِرْحَانُ الْغَضَا مَا يُوَاثِبُهُ
 سِلْتُ الزَّمَانَ وَقِلْتُ : شِفْ لِي مُسَاعِدُ
 صَدِيقٍ يُنَاوِبُنِي عَلَى كُلِّ نَائِبِهِ
 عَلَى الْخِلِّ مَا يَبْخُلُ بِحَالٍ يَرُومُهُ
 وَالتَّفْسُ يَبْذُلُهَا وَيَدِّيْ لَوَاجِبِهِ

خَلِيلِ يُوَايِي الْخَلِّ فِي اللَّيْنِ وَالْقَسَا
وَفِي مُوجِبِ الْحَاجَاتِ بِسَامِ حَاجِبِهِ

تَعَذَّرَ زَمَانِي ، وَاعْتَذَرَنِي وَقَالَ لِي :
مَرَامِكَ رِجَالٌ تَحْتَ الْأَجْدَاثِ غَائِبُهُ

كَثِيرُ الْوَرَى قَدْ حَوَّلَ اللَّهُ حَالَهُمْ
عَلَى الدَّارِ وَالْدِّينَارِ ، فِي اللَّهِ كَاذِبُهُ

فَلَا فِيهِمُ الْمُؤْمُونَ إِلَّا قَلِيلُهُمْ
وَبِالْحِكِّ يَظْهَرُ زَيْفُ دِينَارِ صَاحِبِهِ

أما صداقته مع منيع بن سالم بن عُرَيْرٍ ، فتمثل أعلى
ما يكون من الصداقة ، وأسمى ما يكون من الحب ،
وأنبل ما يكون من صلة شخص بشخص .. أفردته
الخلاوي بمدائحه ، وخصه بوّده ، وخلع عليه حللا من
الثناء ، وجلابيب من المدح ... ما عَرَفْتُ شاعراً خلعها
على ممدوحه ، ولا مُحِبّاً أفرغها في حِبِّهِ ، وإن كان
الناس يقولون : لولا مدائح زهير بن أبي سُلمى لما
عُرِفَ هرم بن سنان ، ولولا مدائح المتنبي لما شُهِرَ سيف
الدولة بن حمدان ، فكذلك نقول بحق : لولا مدائح

الخلاويّ لما عُرف بمنيع بن سالم ... فلقد خلده شعر
الخلاويّ خلود الدهر ، وأبقى له في العالمين أطيب الذكر
والصلة التي توثقت بينهما - كما يبدو - ليست صلة
مادح بممدوح ، ولا صلة طالب رفدٍ بجواد ... وإنما
هي صلة صداقة ، ورابطة أدب ، ما عرفت بين شاعر
شعبي وممدوحه مثلما عرفت بينهما .. حتى لقد امتدت
بعد ما عصف الدهر بمنيع ، وأمسى صفرَ اليدين من
كل شيء .. صور الخلاويّ هذه النكبة ، وأودعها شعراً
يقطر أسى ، ويدوب حرارة ومرارة .. قال :

صَبَرْنَا عَلَى الْبَلَوَى وَمَا جَا مِنْ السَّمَاءِ
وَشَلْنَا حُمُولَ فَوْقَ مَا لَا يُطَاقُ بِهِ
صَبَرْنَا عَلَى تَصْرِيفِ الْأَقْدَارِ وَالْقَضَا
صَبْرٍ جَمِيلٍ وَأَخْتَسَبْنَا لَوَاجِبِهِ
صَبَرْنَا وَصَبَرْنَا الْمَنِيعِي وَقَوْمِهِ
وَالْقَلْبَ مِنِّي قِطْعَةً مِنْهُ ذَائِبَهُ
عَلَى مَا فَجَا حَالِي وَمَا شَقَّ مُهْجَتِي
وَمَا هَجَّ بَابَ الْقِيلِ مِنِّي وَهَاجَ بِهِ

أَسْلَيْكَ وَالتَّسْلَاةَ يَا سَيِّدَ الْحَمَى
تَسِلُّ الْحَشَا مِنِّي وَلِلْحَالِ سَالِبُهُ

ويقول أيضاً في هذه النكبة :

تَفَكَّرْ يَا مَيْمُونُ فِي رُبْعِ دِمْنَهُ
خَلَا رَبْعَهَا مِنْ أَهْلِهَا يَا ابْنَ قَايِدِ
دَارٍ لَكِنْ الْحَيِّينَ مَاوَقَفُوا بِهَا
وَلَا شَبَبُوا فِيهَا جَحِيمَ الْوَقَايِدِ
قُلِ اللَّهُ هَلْ شَفَتِ السَّخِي ابْنَ سَالِمِ
مَنْعَ مَنْ حَاشَ الثَّنَا وَالْفَوَايِدِ
تَطَاوَحَتِ الْإَيَّامُ لَيْنَ أَوْدَعْنَهُ
يَشِدُّ عَلَى ثَلَبٍ قَصِيفِ الْبَدَايِدِ

ومن عيون مدائحه فيه :

لِسَانِي وَانْسَانِي وَنُورِي وَنَاطِرِي
وَجُودِي وَمَا جُودِي مِنَ الْخَلْقِ قَاطِبُهُ
وَرُوحِي وَرِيحَانِي وَرَاحِي وَرَاحَتِي
مَنْعُ الَّذِي مِنْ كُلِّ مَا طَابَ طَائِبُهُ

فَتِي طَال بِالْعَلْيَا عَلَى شَامِخِ الذَّرَا
وَكَثِيرِ الْوَرَى مِنْ عَيْنِ عَلِيَّاهِ شَارِبُهُ
فَتِي مَا يَرَى فِي مَقْعَدِ الذِّلِّ مَنْصَبِ
أَمَّا سَنَامُ الْعِزِّ وَإِلَّا نَصَائِبُهُ

وقوله ايضاً :

وَهُوَ عَقِيدُ الرِّكْبِ لَوْلَاهُ مَا غَزَوْا
وَلَا نَسَفُوا بِأَكْوَارِهِنَّ الْجَوَاعِدُ
وَدَلِيلُ عُوصِ النَّاجِيَاتِ إِلَى اخْتَفَتْ
مَعَالِمُهَا وَالتَّابِيَاتِ الْفَرَائِدُ
وَالِي بَغَا يَنْوِي عَلَى الْعِزِّمِ وَانْتَوَى
أَخَذَ رَايَ أَلْفٍ وَأُنْتَقَى مِنْهُ وَاحِدُ
يَا طُولُ مَا يَارِدُ بِهِمْ جَاهِلِيَّةُ
يَفْجَا الشُّبَا عَنْ كَوَكَبِ مَاہِ بَارِدِ

ويشيد بصداقته وإخلاصه لمنيع فيقول :

لِيَذْرِي مَنْيَعِ اِنِّي عَنْهُ مَا أَتَّقِي
وَلَا الرُّوحُ عَنِّي فِيهِ لِلْمَوْتِ هَائِبَةُ

أَفْدِيَهُ بِالرُّوحِ الْعَزِيزَةِ وَمَالِهَا
وَفِي كُلِّ نَوْبٍ نَابٌ فَالرُّوحُ زَاهِبَةٌ
وَمَا الْخَلِّ إِلَّا مِنَ غَدَا دُونَ خَلِّهِ
فِي كُلِّ مَا عَنَّا وَادَى لَوَاجِبِهِ
وَلَا مَقْصِدِي مِنْهُ الْعَطَا ، لَا وَالَّذِي
بَنَى لِلسَّمَاءِ وَاهْمِي هَوَامِي سَحَابِيهِ
لَهُ النِّعْمَةُ الْخَضْرَاءُ عَلَيْنَا وَغَيْرِنَا
وَمِدْرَارَهَا فِي كُلِّ نَادِي سَوَاكِبِهِ
عَسَى مِنْ بَنَى لِلْكُونِ يَحْظِيهِ عِزُّهُ
وَبَذَلَ الدَّعَا مِنَّا لِحُسْنَاهِ وَاجِبِهِ
أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ يَا غَزِيرَ وَسْرِّكَ
لِلْمُصْطَفَى أَزْكَى الْبَرِّيَّاتِ قَاطِبِهِ
تَحْظِي مَنِيْعٌ بِالْعُلَا وَالْمَعَزَّةِ
يَا خَيْرَ مَنْ يَرْفَعُ لَهُ الْكَفَّ طَالِبِهِ

إِلَى أَنْ قَالَ :

كَفَانِي مَنْ الدُّنْيَا مَنِيْعٌ هُمُومُهَا
حَبَانِي وَصَانَ الْوَجْهَ عَمَّا يُشَانُ بِهِ

هو الصَّاحِبُ الصَّافِي وَذُخْرِي وَعُدَّتِي
 مَنِيعٍ ظُنُونِي فِيهِ مَا هِيَ بِخَائِبَةٍ
 فَلِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ مَنِيعٍ مُهَذَّبٍ
 حَلِيمٍ وَأَوَّابٍ رَعَى اللَّهُ حَاجِبَهُ
 يَلْقَاكَ بِالْبُشْرَى وَيَبْدَاكَ بِالنَّدَى
 وَيَغْنَمُ نَجِيبَ الْخَالِ حَاجَاتُ طَالِبِهِ
 قَرِيبٍ مِنَ التَّقْوَى بُعِيدٍ مِنَ الْهَوَى
 نَعِيمٍ لِمَنْ دَانَاهُ ، نَارٍ لِحَارِبِهِ
 فَلَوْلَا مَنِيعٌ نُورٌ عَيْنِي وَنَاطِرِي
 قَتَلْتَ الْهَوَى وَالْقَيْتَ عَنِّي رَبَّائِبِهِ
 وَلَوْلَا مَنِيعٌ فَوْقَهَا عِفْتُ مَا بِهَا
 فَلَا رَغْبَتِي فِي الدَّارِ إِلَّا لْجَانِبِهِ
 وَمَنْ حَبَّ شَيْءٌ لَازِمٌ بِي بِطِيعِهِ
 وَيَنْقَادُ لَهُ قَوْدَ النَّصَاةِ الْمَدَارِبَهُ

وفي مناسبة ما أراد مَنِيعٌ أَنْ يمتحن وفاءَ الخلاويِّ ،
 وقد جاءه الخلاوي من بلاد بعيدة ، أنهكته وعشاء السفر ،
 وهذه السير والسُّرى ، وخلا وفاضه من كل شيء ما عدا

أمله من منيع ، وعادته يرجع حقائبه بُجراً ، وينيله ما
يغنيه ويقنيه ... ولكنه هذه المرة أسراً إلى رجل خاصته
أن يعتذر الخلاوي ، وأن يأذن له في الإنصراف ...
وهكذا فعل فعاد الخلاويُّ أدراجَه ، ولكن منيعاً أوعز
إلى أحد (الخُلوة) ، أن يعارض الخلاويَّ خارج هَجْر ،
كأنه يريد صحبته في السفر .. ويستمتع لما يبدر منه
من شعر أو غيره ، ثم ينخذل عنه ، ويعود بما سمعه
ليخبر به منيعاً .. وكان ابن الخلاويَّ بصحبة أبيه ،
فلما جري اللقاء بين الخلاويَّ ، والخُلويَّ ، وانعقدت^{٧٢}
الصحبة ، وجدَّ بهم السير ، واستطعموا السرى ، رفع ابن
الخلاويَّ عقيرته بهذا البيت :

عَيْنَا وَعَيْنَاكَ يَا نَاقَ فَاصْبِرِي

إِلَى بَارِقٍ مَا تَنْثِرُ الْمَا مَخَائِلُهُ

فلامه أبوه ، وعنفه ، ورد عليه بهذا البيت على وزنه
وقافيته :

إلى مِنْ رَفِيقِي شَحَّ عَلَيْنَا بِمَالِهِ
ذَكَرْنَاهُ بِاللَّيِّ قَدْ مَضَى مِنْ جَمَائِلِهِ^(١)

ولما وجد الخُلُويُّ غفلة من الخلاويِّ ، انخزل بما
سمع ، وعاد فألقاه في أذن منيع .. فأركب منيع في
طلبهما ، وردهما ، وأجزل أعطيات الخلاويِّ ، وأكرمه
وطيب مشواه ..

ولمنيع بن سالم ولع بالقنص ، ووسائله من صقور ،
وكلاب صيد ، وبنادق ، وشباك . وما إليها .. وتواترت
الانخبار لديه ، أن لدي رجل يقال له (محمد الربيعي)
كلباً سلوكياً لا نظير له في الكلاب ، ولا ندَّ له في كثرة
اصطياد الطباء والأرانب .. بحيث أنه يقيت سائر
القطين من صيده .. ولم يجد منيع من وسيلة يحصل
بها على هذا الكلب ، إلا أن يستنجد بصاحبه الخلاويِّ ،

(١) وتروى على النحو التالي : عنيثا وعنيثاك يا ناق فاصبري
إلى بارق مانض بالماخيله

فاجابه والده :

لواه ما زارت عمان مطي	ولا رقت رمل طويل تهايله
مشرونا من ما منيع وزادنا	ولا نلبس الا من فصايل جمايله
وان كان شح اليوم عنا بماله	ذكرناه باللي قد مضى من فعائله

ليأتني به إليه بالوسيلة التي يقوى عليها .. لما يعرفه
عن الخلاوي من الحذق ، واللباقة ، وإنجاح المقاصد ..
فأفضى إليه بأمنيته ، فقال الخلاوي : لقد أنزلت
حاجتك بمن سيقضيها .. أمهلني كذا يوماً .. ومضى
الخلاوي إلى حيث يقطن الربيعي ، وترقب فرصة غيابه
في طلب الصيد فحل بأهله ضيفاً متنكراً .. وكانت
سنة شهباء ، ومسغبة ، فنهب قرى الخلاوي قبل أن
يصل إليه ، وكان يعرف الطريق التي سوف يعود معها
الربيعي .. فترك الحي ، وسلك هذه الطريق .. ولما
التقى بالربيعي أظهر الخلاوي أنه لا يعرفه ، فسأله
الربيعي خبره؟ فقال : إنه مر بهذا الحي ، وحل ضيفاً
على بيت الربيعي فلم يقروه ، فتركهم ، وانصرف
طاوياً . فقال الربيعي : هل قلت في ذلك شعراً ؟ قال :
نعم ، قال وما هو ؟ ! . قال :

يَقُولُ الْخَلَاوِيُّ وَالْخَلَاوِيُّ رَاشِدٌ

تَخَطَّى مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ وَضَافٌ

تَخْطِي إِلَى بَيْتِ الرَّبِّيْعِي مُحَمَّدٌ

وَلَا أَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ مِنْهُ يَخَافُ

قال الربيعي : وهل سمع أحدٌ شعرك هذا ؟ قال :
نعم ، تغنى به صبيان الحي ، قال ذلك ، مخافة ان يقتله
الربيعي إذا عرف أن شعره لم ينتشر ، مخافة انتشاره ..
فأخبره الربيعي بانه هو مخاطبه . وقال : أريدك تعود
معي ، ولك علي ما تمنيت ، فقال الخلاوي : أوتفعل ؟ !
قال : نعم أفعل . فقال الخلاوي : إن طلبتي عليك عزيمة ؟
فقال : لقد وعدتك ، ووعد الحر دين ، وليس من
شيمتي أن أرجع عن قولي .. فقال الخلاوي : اريد
الفهدة - كلبة الصيد المشهورة - فقال الربيعي : هي
لك . فأنشأ الخلاوي يقول :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد

بِالْقَيْلِ اعَالِي مِثْلَ غَالِي الْجَلَايِبِ

مَنْ مُبْلَغُ الصَّبِيَانِ عَنِّي نَصِيحَه

مَنْ حَاضِرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ كَانَ غَايِبَ

من لا يَحُوش المَرَجَلَهُ في شَبَابِهِ
 ما عَادَ يَدْرِكُهَا إلى صَارَ شَايِبُ
 ومن خَابَ في أَوَّلِ صَبَاهٍ مِنَ الثَّنَا
 فَهُوَ لَازِمٌ في تَالِيِ العُمُرِ خَايِبُ
 كَمَا مُورِدِ ظَامِيَهُ وَالْقَيْظُ قَدْ صَفَا
 على بَارِقِ الثَّرِيَّا هَبِيلَ النَّشَايِبُ
 ومن لا وَرَدَ عِدُّ تَطَامِي جَمَامِهِ
 عَلَيْهِ الِادِلَّاءُ وَالذَّرُوبُ الدِّيَادِبُ
 لَكِنْ مَرَادِيْمُ الضِّيَا فَوْقَ جِالِهِ
 على مَعْطَنِ المَا مُكْعَبَاتِ المَحَالِبُ
 وَإِلَى ظَهَرَتِ بَدْرِيَّةَ الصَّبْحِ وَأَضْبَطُوا
 على اِكْوَارِهِنِ لِي مِنْ وَفُوقِ المَشَاعِبُ
 سَارُوا إِلَى مَلِكِ الرَّبِّيْعِي مُحَمَّد
 وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ تَأْفُدٍ عَلَيْهِ لِلرَّكَائِبُ
 مِنْ أَوَّلِ جَنَحِ اللَّيْلِ ، مَا عُلِقَتْ بِهِ
 شَرِيْقَ الضَّحَى عِنْدَ الْمُخَاضِ الكُوعِبُ

خَفَاجِيَّةٍ وَاسْرَارَهَا عَامِرِيَّةُ
وَجَا طَيْبَ الْإِنْسَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَنِ الشَّيْنِ أَبْعَدَ مِنْ سَهْلٍ عَنِ الشَّرِّ
وَاللُّجُودِ أَقْرَبَ مِنْ جَبِينٍ لِحَاجِبِ
وَنَفْسٍ إِلَى حَدَّثَتَهَا أَرْيَحِيَّةُ
شَيْطَانُهَا عِنْدَ الْمُرُوءَاتِ غَايِبُ
أَبُو كَلِمَةٍ وَإِنْ قَالَهَا مَا تَغَيَّرَتْ
كَنَّكَ عَلَى مَا قَالَ بِالْخُمْسِ قَاضِبُ
أَجِي لَهُ وَيُعْطِينِي عَطَايَا كَثِيرَةً
وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يُعْطِي اللَّهَ رَاغِبُ
سَخَا بِالْعَضِيْبَا جِرْوَةَ حَضْرَمِيَّةُ
أَطَارِفَ بَنَانِيهَا مِنَ الدَّمِ خَاضِبُ
تَرَى ثَوْبَ رَاعِيهَا شُلُوحٍ وَحَبْلَهَا
كَثِيرَ الْعُقَدِ مِنْ كُثْرٍ مَا هِيَ تَجَادِبُ
إِلَى رَوْحِ الْقَنَاصِ بِشَنْتَيْنِ رَوْحَتْ
بِخُمْسٍ تَخَامِيسٍ عِدَادٍ لِحَاسِبِ

لَكُنْ قُرُونُ الصَّيْدِ مِنْ حَوْلِ بَيْتِهِ
 هَشِيمُ الْغَضَا دَانَاهُ لِلنَّارِ حَاطِبُ
 وَيَا لَيْتَ مَنِيعِ فَارَسِ الْخَيْلِ بِاللُّقَا
 عَلَى جَاذَعِ الْبَطْحَا يَمِينِ الْمَشَاعِبِ
 يَشُوفُ ذِي مَعٍ ذِي وَهَازِيكَ عِنْدَ ذِي
 كَمَا الْوَدْعُ دَانَى بَيْنَهُنَّ نَظْمِ كَاعِبِ

* * *

وَمِنَ الْبَجَحِ بَيْ وَالْعَصَا قَدْ خَضَبْتُهَا
 وَقَدْ رُحْتُ ظَنِّي مِنْ شِقَاهِنِ تَاعِبُ
 وَبَقِيتُ كِنِّي حَاوِي لِي مَدِينَهُ
 عَلَيْهَا الدَّوْلُ فَوْقَ الدَّرُوبِ الْمَهَابِ
 جُلُوسَ عَلَى بَيْبَانِهَا حَافِظِيْنَهَا
 مَنْ التَّرْكُ حَشْدٌ يَفْتُلُونَ الشُّوَارِبُ
 وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا مُحَمَّدُ
 عِدَّ الْمَطَرُ وَأَعْدَادُ ذَارِي الْهَبَايِبُ

فاخذ الخلاويُّ طلبته وانصرف بها ليدفعها إلى
صديقه منيع ، فازداد بها سروراً ، وبصاحبه ثقة ومودة .

وفي إحدى الليالي الشاتية ، وبسنة مجدبة ، تسلسل
منيع بن سالم إلى الخلاويِّ متخفياً ، وهو يقطن (الصَّمان)
وقال منيع لرفقته : إنه سوف يصطنع وجع عينيه ،
ويغطي وجهه ويلتحف ، ينظر ماذا يصنع الخلاوي
بضيوفه في هذه السنة الشهباء ، والمسغبة المتمكنة ..
وهل ما يدعيه الخلاويُّ من إكرام الضيف صحيح ؟ .
فاناخوا حول بيت الخلاويِّ ، فاستقبلهم بالبشاشة
والترحاب .. وعمد إلى حلوب أبنه الصغير ليزبحها ،
وليس لديه سواها .. فتعلق بها الطفل وأم الطفل ..
لاعتماده في غذائه عليها .. فطردهما عنها وذبحها
وقدمها لأضيافه وهو ينشد :

يَلُومُونَنِي هَلِيْ وَهَذِي طَبَائِعِي

وَلَوْمَ الْفَتَى عِقْبَ الْمَشِيبِ قَبِيحٌ

يلومونني في طارشٍ قد لفت به

من البعد فجاً المنكبين مشيح

يا ليت عين من منيع بن سالم
 خَضَرَتْنا يومَ أَنَّ الجَنَيْنَ يَصِيحُ
 في ليلة شَتْوِيَّةٍ هَرْمَزِيَّةِ
 تَلْقَى الشَّحَمَ فوق الصَّحُونِ طَفِيحُ
 إلى هَبَّتْ أنْسَامُ السَّعُودِ على الفتى
 فَمَلِيحٌ وما حَاشَتْ يَدِيهِ مَلِيحُ
 وإلى سَكَنْتْ أنْسَامُ السَّعُودِ عن الفتى

لو كان قَصْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ يَطِيحُ^(١)
 وعندها أبدى له منيع حر وجهه ، وقال : الآن أُصَدِّقُكَ
 فيما تقول ، وجاد له بمال وفير ..

وَقَنَصُ الطَّبَاءِ مِنْ هَوَايَاتِ الْخُلَاوِيِّ الْمَفْضِلَةِ ، فهو في
 اصطيادها بارعٌ حاذقٌ ، ولئلا يقتل من الطَّبَاءِ ما تشبه
 عيناها عَيْنِي (ميثاء) محبوبة منيع بن سالم ، أوصي
 هذا الخُلَاوِيُّ ، بأن لا يقتل ما هي تحمل هذه الصفة من

(١) ويقال : ان مطلع هذه القصيدة هو هذا البيت :

يقول الخُلَاوِيُّ والخُلَاوِيُّ راشد
 الايام تدرى كل يوم بريح
 فالى هبت أنسام السعود مع الفتى
 (البيتين)

الظباء .. وصادف ان وقع في شباكه يوماً ما شبيهة ما
لها فأطلقها وأنشأ يقول :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد

هَرَجَ الْفَتَى وَافَقَ قَرِيضَ الْبَتَايِعِ
يَا مَبْلَغَ مَنِّي مَنِيعَ بَنِ سَالِمٍ

قَدِيمَ الْجِيُوشِ وَالْجِيُوشَ الْقَوَالِغِ
قَدِيمَ جِيُوشٍ مِنْ قَدِيمٍ يَقُودُهَا

بَعَادَ الْمَغَازِي طَيِّبَاتِ الْمَطَامِغِ
حَبَائِلِي صَادَتْ عَنْوُدٌ مِنْ الْمَهَا

رُبَاعِيَّةٌ مِنْ سَائِلَاتِ الْمَدَامِغِ
مَشَتْ فِي فِجَاجِ الْبَرِّ مَا حَلَّتَ الْقَرَى

وَلَا حَفَرْتُ بِأُظْلَافِهَا بِالْمَنَاقِعِ
وَلَا قَاذُهَا حَرَّ الظَّمَا صَوْبَ مَنْهَلٍ

وَحَيْمٍ تَنَادَى فِي جِبَاهِ الضَّفَادِعِ
لَكِنَّهَا فِي مَلْعَبِ الرِّيمِ قَاذُهَا

بِالْأَقْدَارِ خَفَّاقَ الْبُرُوقِ اللَّوَامِغِ

هَوَى ظِلْفَهَا فِي كَفَّةٍ غَيَّبَتْ لَهَا
مُدَانَاةَ عَيْدَانَ الثَّمَامِ الْمَنَائِعِ
هَفَّتْ مَا دَرَتْ يَا مِيرَ مَا فِي جَنَابِهِ
وَالْأَقْدَارُ تَأْتِي بِالْأُمُورِ الْفَنَائِعِ
وَوَسَدْتُهَا أَحَدَى يَدَيْهَا وَشَارَعَتْ
عَلَى جَالٍ مُحْفُورِ الدِّمَى النَّقَائِعِ
وَرَدَّيْتُ لَهَا مِنْ مِخْزَمِي هُوْشِرِيَّهْ
عَلَى حَدِّهَا يَأْتِي دَمُ الْجُوفِ ضَائِعِ
صَنَعَهَا أَبْنُ مِفْتَاحٍ بُيْمَنَى سَلِيمِهِ
يَاوَيَّ بَيْطَارٍ وَيَاوَيَّ صَائِعِ
صَنَعَهَا بُمِنْفَاخٍ عَلَى جَالٍ كَثِيرِهِ
مِنْ الرِّيحِ شَبْعَانٍ مُرَارٍ وَجَائِعِ
بِصَدَّارَةٍ وَرَادَةٍ مِشْفَحِلَّةِ
لَهَا بِالْمَلَأَقَى كُلِّ يَوْمٍ وَقَائِعِ
وَذَكَرْتُ وَصَاةٍ مِنْ مَنِيعِ بْنِ سَالِمِ
وَعِغْرِي إِذَا مَا جَاعَ يَنْسَى الْوَدَائِعِ

ولم يلهني عنها مَنَامِي وعِشِي
 ولم أَزَلْ فِيهَا حَفِيزٌ مُطَاوِعُ
 حَلِيَّةٌ (مِثْأُ) يَا لَصْلِيْبِي خَلَهَا
 لو كَانَ بَايَّامَ الصَّفَارِي وَجَايِعُ
 حَلِيلَةُ لَيْثٍ لَا يَزَالُ عَلَى الْقَسَا
 يَجْرُ عَلَى الزَّادِ النُّفُوسَ الْهَلَايِعُ
 وَخَلَّيْتُهَا لِعُيُونُ (مِثْأُ) عَتِيقَهُ
 عَتِيقَةُ ضَلِيْبِي طَوِيلَ الْمَذَارِعُ
 بِنْتُ الْمَهَا رُوحِي فَلَوْلَا ابْنُ سَالِمِ
 لَمَا كَانَ لَكَ مِنْ حُفْرَةِ الْمَوْتِ مَانِعُ
 وَأَقْفَتُ تَخُبَّ الْجَرِي مِنْ فَرَحَةٍ بِهَا
 لَهَا وَلَدٌ بَيْنَ السَّلِيلَيْنِ ضَايِعُ
 فَلَا لَقَتْ إِلَّا مَرَبَضٍ مِنْهُ قَدْ خَلِي
 وَنَقْطَةُ دُمًا حَامَتْ عَلَيْهِ الْوُقَايِعُ
 هَتَمِي خَلَا يَا طُولُ مَا عَرَى وَاسْتَكْتَسَى
 بِالْأَبْرَاضِ مِنْ رُبْدٍ وَعَيْسٍ ذُورِعُ

فِي جَالٍ خَضِرَا عِقْبَ الثَّرِيَا نِشَتْ بِهِ
 لُيَا جَادٌ وَأَسْقَى عَامِرَاتِ الْمَزَارِعِ
 تَشُوفُ بِهِ هَيْفَ الْهَجَاهِيَجِ كَنَّهَُا
 خُضُوعٌ تَدَوَّرَ فِي رُبَاهِ الْمَوَاضِعِ
 تَلَاقِي بِهَا كُلَّ الْوَحُوشِ كَمَا أَنَّهَا
 تَلَاقِي بُزُمَاتِ الرَّبِيعِ النَّوَاجِعِ
 دَارَ الْخَطَا يَا بَشْرُ فِيهَا مَخَافَهُ
 تَرَانِي كِنِّي مِنْ تَلَاهِنٍ ضَايِعِ
 قَلِيلَ قِدَى الْعَيْنَيْنِ لَمَا نَاشَ نَوْشَهُ
 مَنْ الزَّادِ مِغْتَاشٍ بِهَا غَيْرُ شَابِعِ
 يُقِيمُ بِهَا يَوْمَيْنِ وَالْأَثْلَاثَهُ
 أَوْرَيْتَ يَجْرِي عَقْبُهَا يَوْمَ رَابِعِ
 وَرَوَّحْتَ وَالذَّارِي غَصِيرٍ لَكِنَّهُ
 دُقَاقَ السَّفَا يَذْرَاهُ بِالْكَفِّ زَارِعِ
 عَلَى جَادِلٍ فِي بَارِدِ الظِّلِّ كَنَّهَُا
 عَلَى سَاقِهَا فِي لَذَّةِ النَّوْمِ خَارِعِ

لِيَاهِبَ عِيدَانِ الْيَرَاعِي فَوْقَهَا
هَبُوبَ الصَّبَا تَهْمِي بُسُودَ الْمَدَامِعِ
يَمِينِي مَنْ أَوْدَا جَ الْجَوَازِي خَضِيْبَهُ
كَمَا خَضَّبَ الْإِيْدِي حُدُودَ الْبُؤَاتِعِ
بَزْرَقًا طَهَاهَا مَا طَهَاهَا وَسَاقَهَا
مَعَ كُونَهَا رَخَوَ الْيَدَيْنِ الْمَبَايِعِ
وَمَيْشُومَةٍ مِنْهَا إِلَيَا مَا تَمَكَّنْتُ
تَرِي حَظَّهَا بِالشَّرِّ مَا هُوَ بِضَايِعِ
وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبِرَايَا مُحَمَّدُ
عَدَدُ مَا خَبَا نَجْمٌ وَمَا شَيْفٌ طَالَعُ
وَمِمَّا يَذْكُرُ أَنَّ لَهُ صِدَاقَةَ مَعَ شَخْصٍ يَدْمِي (ضُمَيْنِ)
فِي وَادِي الدَّوَّاسِرِ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ شَعْرِهِ فِيهِ قَوْلُهُ :
خَلَمْتُ نَجْدٍ مَا يَلْقَى بِهَا كَاسِبَ الثَّنَا
أَكُودُ (ضُمَيْنِ) يَمَّ وَادِي الدَّوَّاسِرِ
وَيُذَكِّرُ بِالصَّوْبِ الْجَنُوبِيِّ خَيْرُ
شَقَا حِرْدِ الْإِيْدِي مَكْرَمِ الضَّيْفِ (نَاصِرِ)

هل الحب الخلوي؟

يتدلُّ الشعراءُ بالحب ، ويختلفون في النظرة اليه ،
وفي معاناته ، فيعف الشاعر أحياناً للملح يلمحه ، او
خيفة يتوجسها ، ويتهتك أحياناً وهو ما يعنيه الكتاب
الكريم : (وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالًا يَفْعَلُونَ) .. وقد يصف
خلق صاحبه ، ويعبر عن دخيلته .. والفيصل في كل
هذا ما يعرف من سلوك قائله ..

فالخلاويُّ أَحَبُّ ، وتحدث عن الحب في شعره ،
وجاء مشبوباً مؤثراً ، بما يفيد انطلاقه عن تجربة ،
وتأثُّيه عن طبع ولكنه - كما يبدو - حب عذريٍّ وشعر
عَفٍّ مؤدَّب .. أَحَبُّ (حَكْلًا) وأطلق بها غزلاً رقيقاً
أنيقاً قال منه :

تَمَنَيْتُ لَا حَافَانِيَ اللَّهُ بِالْمُنَى
بَهَيْفَةٍ تَلَوِي بَعْشَبَ الْمَسَائِلِ

لَا طَارُ حَبِّ الْقَلْقَلَانِ وَدَوَّرَجَتْ
 فُرُوخَ الْقَطَا يَلْتَمِ شَمْلَ الْحَمَائِلِ
 وَتَازِي حُلَالَ مِنْ حُلَالَ قَرِيبِهِ
 وَنَحْطَى بِشَوْفِ الْعَيْنِ لَا بِالرَّسَائِلِ
 غَدَتْ بَكْرَتِي غُفْلٍ وَأَنَا مَا وَسَمْتُهَا
 سَوَى خَطِّ نَيْلٍ بَيْنَ أَشَافِيهِ سَائِلِ
 تَرَى بَكْرَتِي بِالْوَصْفِ عَفْرًا دَقِيقَةً
 مَخْمُوصَةً الْخَضْرَيْنِ سَمَرًا الْجَدَائِلِ

إِلَى أَنْ قَالَ :

تَحِبُّ الْهَوَى يَا شَيْخُ نَفْسِي جِبِلَّةُ
 وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ كَمَا اللَّهُ قَائِلُ
 تَحِبُّ الْهَوَى يَا شَيْخُ نَفْسِي وَلَا لَهَا
 مَرَامٌ وَحَالِي حَوْلَ مَوْلَايَ مَا يَلُ
 وَمِنْ مِثْلِهَا حَبُّ الْهَوَى مَا يَضُرُّهُ
 إِلَى عَادَ مَا مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ حَائِلُ

إِلَى أَنْ قَالَ :

عِلْمِي بِ (حَكَلَا) مِنْ سَنِينَ طَوِيلَةٍ
 عَسَى مَا دَهَرَهَا يَالْهَيْتِمِي بُمَائِلِ

تَحُطُّ لَنَا فِي مِقْدَمِ الْبَيْتِ شَارَهُ
تَبِينُ وَتَخْفَى لِلْقُلُوبِ الْهَبَايِلُ
فَسِرْ يَا لَهْتِيْمِي سَالِمٌ صَوْبَ حَيِّهِمْ
وَبَلِّغْ سَلَامِي خُفْوَةً ثُمَّ سَايِلُهَا
هَلْ طَوَّقَهَا بَاقٍ تَسْلَالًا بَرْوَقَهُ
وَهَلْ خَدَّهَا الْوَضَّاحُ نُورَهُ شَعَايِلُ
وَهَلْ قَدَّهَا الْمَيَّاسُ تَشْنِي عَطَافَهُ
وَهَلْ رَدِّفَهَا مَا زَالَ لِلثُوبِ شَايِلُ

وله من قصيدة اخرى :

شَرِبَ عَلَى غَيْرِ الظَّمَا يَجْرَحَ الْحَشَا
وَقُرْبٍ عَلَى غَيْرِ الْمُوَدَّةِ لَاشْ
أَلَا وَاعْلَى يَا عَلِيَّ هَوَجًا هَجِينَهُ
وِثْلَاثَ لَيَالٍ لَا مَقِيلَ وَلَا شَ
إِلَى الدَّوْحَةِ الْوَحْدَانَةِ الْمُسْتَظْلَّةِ
بِظِلِّهَا رَيْشَ النَّعَامِ فَرَّاشَ
وَأَيْضًا بِهَا مِسْكٌ وَطِيبٌ وَعَنْبَرٌ
وَعَيْنِي غَزَالٍ مَكْنِيعٍ بَعْشَاشَ

لِهُ جِبَّةٌ أُحْلِيَ مِنْ الْمَا عَلَى الظُّمَّا
وَأَلَدَ مِنْ مَطْعُومٍ كِلِّ مَعَاشٍ
وَاحْلَى مِنْ اللَّيِّ يَنْقَدَ الطَّيْرُ رَاسَهَا
يَنْوُشُهَا فَوْقَ الْجَرِيدِ نُوَاشٍ
وَالدُّ مِنْ دَرِّ الْإِبَاكِيرِ فِي الشَّتَا
إِلَى جَاتٍ مِنْ بَعْضِ الْفِيَاضِ تُحَاشٍ

وينظر من المرأة في شعره إلى مَنْ هذه أوصافها :

فَاخْتَصَّ عَفْرًا شَارِقَ الشَّمْسِ خَدَّهَا
وَتَغْنِي عَنِ الْقِنْدِيلِ مَا الشَّمْسُ غَائِبُهُ
خَدٌّ وَقَدْ وَأَعْتَدَالٍ وَقَامَهُ
وَرَدَفٍ طَوَى لِلثُّوبِ سُبْحَانُ نَاجِبُهُ
لَيْلٍ مُقَفَّاهَا وَصَبْحٍ قِبَالُهَا
وَمَنْ كَلَّ دَلَّ زَاهِي الزَّيْنِ جَائِبُهُ
لُعُوبٍ كُعُوبٍ جَلَّ مِنْ صَاغٍ وَصَفَّهَا
تَشْنَى وَحَالَ الشَّدَّ يَا صَاخُ جَائِبُهُ !؟

ماذا عن مدح النبي صلى الله عليه وسلم؟

في روضته المشهورة البائية أفاض في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في مقطع طويل من افتتاحية هذه القصيدة ، فبعد الثناء على الله وتقديسه بما هو أهله إلى الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ، ثم أفاض في مدحه ، وأطنب واستطرد ، وأفرط وغلا .. ومقام النبوة قطعاً لا ينازع في عظمته ، ولا يُمارى في مكانته ، ونبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك في القمة – بأبي هو وامي ونفسي – فمحبتة منا في سويداء القلوب ، ومكانته عندنا في الشعاف ونؤمن إيماناً جازماً بما أخبر به من أنه لا يؤمن أحدنا حتى يكون أحب إليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين ، ندين الله بذلك ونلقاه به .. ونقف في الثناء عليه بما أمرنا الله به أو بما جاء على لسانه من سنته ، أو بما كان عليه سلفنا الصالح .. أما ما عدا ذلك مما جاء

به المبتدعون ، أو أفرط فيه المفرطون ، مما لا يستند إلى دليل ، ولا يقوم على حجة ، ولا يرضاه عليه السلام من أمته ، فنحن منه بُرَاء ..

والخلاويُّ في هذا الباب تبع هؤلاء المفرطين ، وغلا غلّواً تجاوز فيه الحدود الشرعية ، وأتى بمثل ما أتى به البوصيريُّ ومن على شاكلته أو تجاوز وراءهم مما اضطربنا لأن نحذف من هذا المقطع قريباً من عشرة أبيات ، ليست من سمين شعره ، ولا من ثمينه ، ولا يمكن أن يستفيد منها القاريُّ ، لا فائدة شعرية ولا علمية .. وأبقينا ما فيه الفائدة والكفاية والثناء المقبول على نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام .. نورد منه الشواهد التالية : وفي بعضها مبالغات ومغالات يدركهما كل من له إلمام بأصول الدين ، وما جاء به سيد المرسلين من عدم الغلو في مدحه :

وَأَصْلِي صَلَاةٍ تَمَلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ

صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ مِنْ اللَّهِ وَاجِبَةٍ

على المُصطفى سِرُّ الوجودِ الذي سَرَى
إلى حَضْرَةٍ ما نالها كُودُ جَانِبِهِ
سَرَى به إلى أهل السموات رَبَّنَا
وَأَذْنَاهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ حَقٌّ وَخَاطِبُهُ
وَأَبْدِي لَهُ الْمَكْنُونُ مِنْ سِرٍّ مَا خَفِيَ^(١)
والعرش والكُرسي والاكُون دَاجٍ بِهِ
إلى أَنْ قَالَ :

غَدَا خَيْرٌ مُخْتَارٍ إِلَى خَيْرِ أُمَةٍ
وَأَكْرَمَ مَخْلُوقٍ عَلَى اللَّهِ جَانِبِهِ
محمد الدَّاعي إلى الدين والهدي
رسول أتى من ربِّ الأرباب ثَائِبُهُ
له الجُودُ والقُدْرُ الجليلُ الذي جَلَا
دَيَاجِي ظِلَامِ الشُّرْكِ والدِّينِ قَامَ بِهِ
على حُبِّهِ اللَّهُ أَمْسَكَ الطَّيْرَ بِالسَّيِّمِ
وَشَقَّ النَّوَى وَاجْرَى عَلَى الْمَا مَرَائِكِبُهُ

(١) ان قصد أن الله أطلعه على أمور تدخل في مدلول قوله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول) فهذا حق ، وان قصد ما يقصده بعض الغلاة في حقه (ص) من أن الله أطلعه على الغيب - بصفة عامة - فهذا باطل .

حبيبٌ له المِعْرَاجُ والتَّاجُ واللَّوى
 وَفِيَاضُ حَوْضٍ مَا شَقَى قَطَّ شَارِبُهُ
 مَلَأَ الدِّينَ والدُّنْيَا مِنَ النُّورِ والهدى
 وَكَفَّاهُ بِالْإِحْسَانِ والجودِ سَاكِبُهُ
 شَفِيعَ الْوَرَى سِتْرَ الْعَرَا شَامِخَ الدَّرَى
 حبيبٌ سَرَى مَأْخِذَ دَرَى صَوْبِ نَاجِبِهِ
 رَفَعَ شَأْنَهُ الرَّحْمَنُ وَأَعْلَا مَكَانَهُ
 فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ وَاللَّهُ قَالَ بِهِ
 فَلَا عُرْوَةَ وَثْقَى لِمَنْ لَا يُوَدُّهُ
 وَلَوْ يَعْبُدُ الْبَارِي فَأَيَادِيهِ خَائِبُهُ
 مَحَا اللَّهُ قَوْمٍ مَا يُحِبُّونَ ذَاتِهِ
 وَآخَرَى لِقَوْمٍ حُبُّ طِهِ مُجَانِبُهُ
 أَحِبَّهُ وَاحِبَ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ حِبِهِ
 وَمَحَبَّةُ حَبِيبِ اللَّهِ لَا خُشَايَ سَالِبُهُ
 هُوَ الشَّافِعَ الْمَقْبُولُ فِي كُلِّ مَا جَرَى
 وَإِنْ شَبَّتِ النَّيِّرَانِ عَنْهَا يُلَازِدُ بِهِ

في موقفٍ عَسِرٍ شَدِيدٍ عَلَى الْوَرَى
 صَعَبَ الْمَدَى مِنْ ذَاكَ الْأَمْلَاكِ هَائِبِهِ
 عَيْسَى نَسِيٍّ مَرِيَمَ وَهِيَ حُلُوءَةُ اللَّبَنِ
 وَمُوسَى نَسِيٍّ هَارُونَ عَضُدُهُ وَنَائِبُهُ
 وَمَنْ هَؤُلَ هَذَا الْيَوْمَ كُلٌّ تَعَذَّرَ
 وَلَا وَاحِدٌ إِلَّا انِيخَتْ رَكَائِبُهُ
 وَلَا قَالَ نَبِيٌّ غَيْرَ أَحْمَدَ : « أَنَا لَهَا »
 جَثَوْا كُلُّهُمْ إِلَّا مُحَمَّدٌ يَلَاذُ بِهِ
 تَنَبَّهَ وَكُنْ فِي حِبِّ طَهَ مَلَاذِمَ
 وَلِيَّاكَ تَازِي زِيٍّ مِنْ خَابِ جَانِبِهِ

وهكذا مضى الخلاويُّ يثني ويمدح ثناءً شرعياً تارة ،
 وغالياً تارة أخرى . . ولا لوم على الخلاويِّ ، وهو يعيش
 في عصر حالك الظلمة ، مستوحش الجوانب ، أقفر من
 الدعاة ، وخلا من الهداة ، واستبد بالكلمة سدنة القبور ،
 ودعاة الشر ، فليس في مكنة من هذا عصره أن يخرج
 على منحاها ، أو يسير على غير هديه ، واني وكيف ؟ !

وَأَنهَى مَدْحَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ
الثَّلَاثَةِ وَمَا أَجْمَلَهَا :

كَفَى مَدْحَ رَبِّ الْكَوْنُ مِنْ سَابِعِ السَّمَاءِ
فِي حَقِّ طَهَ بَعْضَ الْآيَاتِ جَاءَ بِهِ
بُ (يَاسِينَ) وَ (السَّبْعَ الْمَثَانِي) وَغَيْرَهَا
يَكْفِيهِ مَدْحُ رَبِّ الْأَرْبَابِ فَأَهْ بِهِ
كَفَى وَأَخْتَصَرْنَا مَا وَرَأَى اللَّهُ مَادِحُ
وَمَنْ قَالَ : صِبْتَ الْمَدْحَ أَخْطَأَ بُصَائِيهِ



الوصف في شعر الخلاوي

والوصف في شعر الخلاوي يمثل القمة في شعره :
ويدل على ماله من إحساس دقيق ، وتفكير صاف ،
وشاعرية أصيلة .. فله أوصاف تمثيلية ، وله وصف
للطبيعة ساكنة ومتحركة ، ها هو يصف نجوم الجوزاء
حينما تميل إلى الغروب ، وتنحدر أنجمها متصاقبة ،
في شكل بديع .. يطلق في وصفها صفة تمثيلية غاية في
الروعة والجمال ، قال :

إِلَى صَارَتْ الْجَوْزَاءُ يَمَامَ لَكْنَهَا

جَرِيمَةً صَيْدٍ لَأَحْهَا اللَّوَّاحِ

فَالزَّرْعَ بَيْنَ افْتِاقَةٍ وَخُنَاقِهِ

وَاشْتَدَّ زَنْدَ الْعَامِلِ الْفَلَّاحِ

ويطلق أوصافاً أخرى في النجوم فيقول يصف الثريا :

أَوَّلِ نَجُومِ الْقَيْظِ غَرًّا لَكِنَّهَا
مَرَاغَةً بَزَوْا عِنْدَ بَابِ الْمَجْحَرِ
وَأَلَى مَضَى سِتَّةَ وَعَشْرِينَ لَيْلَهُ
تَبَيَّنَ نَجْمٌ كَالْوَهِيدِ الْمَنْثَرِ

ويقصد بما كأنه الوهيد المنثر يقصد الجوزاء ..
ثم يصف المرزم بالندير المذير ، لما به من تماوج
واهتزاز .. فيقول :

وَأَلَى مَضَى سِتَّةَ وَعَشْرِينَ لَيْلَهُ
تَبَيَّنَ نَجْمٌ كَالنَّذِيرِ الْمَذِيرِ
ويصف نجم سهيل باتقاده ، وتحرك نوره برأي العين ،
بقلب الذئب ، ووجه الشبه بينهما كما ذكرنا الا تقاد ،
وسرعة الحركة ، وصدق المنظر .. فيقول :

تَشُوفُهُ كَقَلْبِ الذِّئْبِ يَلْعَجُ بِنُورِهِ
مُؤَيِّقٍ عَلَى غِرَاتِ هَذَبِ الْجَرَائِدِ
ويصف الدبران المسمى بالتَّوْبِيعِ وصفاً بديعاً فيقول :
مِنْ عِقْبِهَا نَجْمٌ كَمَا فَرَّخَ مِثْلِي
عَلَى الشَّوْفِ يَتْلِيهَا بِمَشْيِهِ يَعَاوِذُ

ويصف الفراق ، ويتذكر عصر الألفة ، واجتماع
الشمْل ، وخضل العيش ، واخضرار ربيع الحياة ..
فيقول :

وقل : يا ليالينا القدامَ التي مَضَتْ
بِالْأَقْبَالِ هل لي في لِقَاكُمْ عَوَايِدُ ؟ !
فإِلَى دَقَّتِ الْوُسْطَى الْبَهَامَ تَذَكَّرَتْ
عَصْرِ مَضَى مَا هُوَ لِمِثْلِي بَعَايِدُ !!
ويصف البرق في الليل المعتم وصفاً تمثيلياً رائعاً فيقول :

صِدُوقَ الْحَيَا يَحْيِي الْعُصُورَ الْأَوَايِلَ
سَرَى كَانَتْ فَاضَ الْفَرْخَ فِي حِنْدِسَ الدَّجَا
يَفُوجُ سَنَاهُ اللَّيْلِ مِثْلَ الشَّعَائِلِ

ويصف الناقة فيقول :

فِيَا رَاكِبَ مِنْ فَوْقَ عُلُكُومِ كُورِهَا
خَرَسَا اللَّسَانَ وَمِشْخَصَ الْعَيْسِ قَاطِبَةُ
حَمْرًا مِنْ (الظفر) طَوَالَ ضُلُوعِهَا
وَفَجَّ نَحْرَهَا وَالْمَحَاقِيبُ شَائِبَةُ

هَوَى مَنْ نَوَى طَيِّ التَّخَاتِيخِ وَالسَّرَى
شَفَّ الْمَنَاةُ وَعَنْ قَطَا الطَّيْرِ نَائِبَهُ

لَهَا الْخَدَّ يُطَوَى طَايِعٍ مِثْلَمَا طَوَى
سَجَلَاتِ خَطِّ فَارَغٍ مِنْهُ كَاتِبُهُ
صَبُورٍ عَلَى الْمَظْمَاةِ وَالْآلِ وَالْقَسَا
مَنْجُوبَةٍ وَأَنْ هَابَتْ الْعَيْسُ دَارِبُهُ

وَأَتَى فِي وَصْفِهِ لِلْحَرْبِ ، وَمَعَارِكِهِ بِأَوْصَافٍ بَارِعَةٍ
مُؤَثِّرَةٍ ، ذَاتِ وَقْعٍ كَبِيرٍ فِي نَفْسِ قَارِئِهِ .. قَالَ :

فَلَا بَطْلٌ يُدْعَى مَتَى شَجَرَ الْوَعَى
وَحَمَى الْوَطَنِيسُ وَلَا بَسَ الثُّوبُ ضَمَاقُ بِهِ

وَحَمَى الطَّرَادُ وَغَابَتْ الشَّمْسُ بِالضُّحَى
وَكَثَرَ الْقِتَالُ وَوَادِي الدِّمِّ سَالَ بِهِ

وَعَشِيَ الدَّلِيلُ وَفَارَقَ الرُّوحُ مِنْ فَنِي
وَعَمِيَ الْقَتِيلُ وَحَارَ بِالرِّيْقِ شَارِبُهُ
وَعُوي الدَّلِيلُ وَغَوَّرَ الْجَيْشُ بِالْظُّمَا

وَضَاقَ الْخِنَاقُ وَحَاضَرَ الرَّايُ غَائِبُهُ

وَدَلَّتْ قَضِيبَاتِ الظُّبَا تَمْطَرُ الدِّمَا
 وَأَخَذَ شَجَاعَ الْقَوْمِ مِنْ كَفِّ صَاحِبِهِ
 فِي يَوْمِ نَحْسٍ غَرَّدَ الْبَيْنُ فِي الْمَلَا
 وَالْبَيْضُ بِظُهُورِ الْمَظَاهِيرِ نَادَبَهُ
 وَلَهُ وَصَفِ نَادِرٍ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ قَالَ فِيهِ :
 سَخَا بِالْعَضِيبَا جِرْوَةَ حَضْرَمِيَّةِ
 أَطَارِفُ بَنَانِيهَا مِنَ الدَّمِّ خَاضِبُ
 تَرَى ثُوبَ رَاعِيهَا شُلُوحٍ وَحَبْلَهَا
 كَثِيرَ الْعُقَدِ مِنْ كَثَرِ مَا هِيَ تَجَادِبُ
 تَحِطُّ الْجَوَازِي رَاسِ ذِي عِنْدِ رِجْلِ ذِي
 كَمَا الْوَدْعُ دَانِي بَيْنَهُنَّ نَظْمِ كَاعِبُ



الْفَتَّةُ الَّتِي يَفْهَمُهَا الْعَدُوُّ

يحمل الخلاويّ عقيدة دموية عجيبة ، ويؤمن بحكم
السيف ، وإخضاع الأعداء لقضائه ، وأنه لم تنقذ
الآمال لشخص ، ولم يترك جانبه حُرّاً سليماً ، إلا إذا
أذل عدوه قهراً ، وأخضعه خوفاً .. على حد قول الشاعر:

وَكُنْتُ مَتَى قَوْمَ غَزَوْتِي غَزَوْتَهُمْ

فهل أنا في ذا يَا لَهْمَدَانَ ظَالِمٍ ؟!

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ ، وصارماً

وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ

لهذا تجده دائماً في نصحه لممدوحه يركز على مُبادأة

الأعداء ، وإخضاعهم ، وخضد شوكتهم .. يقول :

فَلَا بِهِ عَزِيزٌ كُودٌ مَن طَوَّعَ الْمَلَا

وَلَا بِهِ ذَلِيلٌ فَوْقَ مَن طَاعَ جَانِبَهُ

وَمَنْ لَا يَكْدُرُ مَشْرَبِ عُدَاهُ يَا فُتًى
 بِالزَّانِ وَالْبَيْضِ الشَّذَارِي مَخَاضِيهِ
 وَمَا طَ الْاَذَى عَنْ جَالِ وَاِدِيهِ بِالْقَنَا
 وَالْأَفْعَدَّ الضَّدَّ كَدَّرَ مَشَارِبِهِ
 فَيَا صَاحِبِي فِي الرَّاي دَعْنَا نَبِيعُهَا
 وَطُولَ التَّانِيَّ يَجْلِبَ الذَّلَّ غَالِيهِ
 وَالْعِزَّ مَا بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ طَرْفَهُ
 وَالذَّلَّ مَعْرُوفٍ مَتَى فَرَّ صَاحِبِهِ
 فَبِيعُهَا مَنِيعٌ ، فَرُبَّمَا عِنْدَ بَيْعِهَا
 نَضَّرَ عَزِيزٍ غَارَةً اللَّهُ جَاتِ بِهِ
 فَبِيعُهَا مَنِيعٌ وَلَا تَأْنِيَّ بَبِيعِهَا
 طُولَ التَّانِيَّ يَرْغَبَ الضَّدَّ حَارِبِهِ
 بِعُهَا وَعَجَلٌ بَبِيعِهَا لَا تَهْنِئُهَا
 أَمَّا الْمُنَى وَالْأَلَا الْمِنِيَّاتِ نَاضِبِهِ
 وَالْمَوْتُ رَاحَةً مَن غَدَا الذَّلَّ خَصْمُهُ
 وَمِنْ جَازٍ جَيْشِ عُدَاهُ مَرَعَى رَكَابِهِ

ويقول من مقطع آخر :

وَقَلْبِي قَدِيمٌ وَاجِلٌ ذَا ، وَحَازِرٌ
أَوْصِيَهُ حَتَّى مَلَنِي مِنْ وَصَايَ بِهِ
إِلَى قِلْتْ لَهُ قَوْلٌ يَدْلِيَّ يَلُومَنِي
حَتَّى دَهَنَنِي فِيهِ أَكْبَرُ مَصَائِبِهِ
قَدْ قِلْتْ لَهُ يَا صَاحِبِي حَيَّ حَيْهَمُ
بِالسَّيْفِ لَا تَخْشَى لِضِدِّ تَحَارِبِهِ
وَعِزَّةَ حَمَاهُمُ يَا حَمَانَا فَذَلِّهَا
بُرَاسَ الْعُلَا وَمُطَرَّقَ الْحَدِّ خَاطِبِهِ
وَلَا تَعْفُ عَمَّنْ لَا يَرَى الْعَفْوَ مِنْهُ
فَالضِّدَّ عَفُو عَنْهُ يَقْوَى رَغَائِبِهِ
اسْقَ اللَّدَانَ وَخَضَّبَ الْبَيْضَ مِنْهُمْ
وَمِنْ جَاكَ مِنْهُمْ صَاحِبٍ لَا تَصَاحِبِهِ
فَلَا طَاعَكَ إِلَّا مِنْ فَرَى الزَّانَ جَنْبِهِ
وَلَا هَابَكَ إِلَّا مَنْ وَطَأَ السَّيْفَ غَارِبِهِ
وَحَرِيبَ جَدِّكَ لَوْ صَفَا مَا يَوَدُّكَ
وَعَيْنَاهُ لَوْ تَبْكِي لَكَ الدَّمُ كَاذِبِهِ

ويمضي ، إلى أن قال :

وَحَذَرَكَ ضِدَّكَ لَا يَرَى فِيكَ رِقَّةً
دِكَّ الْجَبَالِ وَغَضَّ بِالْغَيْظِ حَاجِبُهُ
وَمِنْ هَانَ نَفْسِهِ لِلْمَلَا هَانَ قَدْرُهُ
حَتَّى تَشُوفَ الذَّرَّ يَسْعَى بُغَارِبُهُ
وَمَنْ لَا يُعَدِّي عَنْ مَرَاعِي جُدُودَهُ
بِالسَّيْفِ عِدِّي عَنْ مَرَاعِي رَكَائِبِهِ
وَمَنْ لَا يَرُدُّ الضَّدَّ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا
وَيَحْمِي الْحَمَى تَطْمَعُ عَلَيْهِ الثُّعَالِبَةُ
وَحَذَرًا تُبْقِي رَأْسَ مَنْ هَانَ قَدْرُهُ
فُكْمَ فَارِسٍ أَفْنَاهُ مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ
وَرَأْسٍ تَقْصُّهُ تِكْتِفِي بَاسٍ شَرُّهُ
وَنَفْسٍ بَلَا رَأْسٍ فَلَا جَاتُ حَارِبَهُ

إلى أن قال :

وَحَيَاةٍ بَلَا عِزٍّ مَحَا اللَّهُ حَظَّهَا
حَيَاةَ الْفَتَى أَلَى فَاتَهَا الْعِزُّ خَائِبُهُ

الذِّلَّ دَاءٌ لِلضُّوَارِي يَسْلُهَا
كَمَا سَلَّ دَاءُ السَّلِّ مَعْلُوقُ صَاحِبِهِ

والحياة عند الخلاوي هي أن يظفر صاحبها بما سوف
يسرده في المقطع الآتي ، وما عداها حياة خائبة ، لا طعم
لها ولا فائدة منها ، يقول :

وَمَنْ عَاشَ مَا حَاشَ الثَّنَا وَالْمَعَزَّةُ
وَلَا سَادَ حِسَادٍ ، وَإِلَّا فَازَ طَالِبُهُ
وَلَا سَاجِدٍ وَبَلَّ السَّمَاءِ يَسْتَقِي بِهِ
وَلَا مَاجِدٍ سَامِيٍّ مِنْ الضَّيْمِ لَا ذِبُّهُ
وَلَا فَارِسٍ نَذَبٍ بِهِ الْخَيْلُ تَتَّقِي
وَلَا عَادَ لِلْهَيْشَالِ بَسَامُ حَاجِبِهِ
وَلَا مُهْرَةٍ قَبَا مَنَى كُلَّ فَارِسٍ
نَجَاةَ الْفَتَى مَا غَارَتْ الْخَيْلُ طَالِبُهُ
وَلَا طِفْلَةٍ عَفَرَا مَنَى كُلَّ خَاطِبٍ
عَلَى مَاجِدٍ خَطَابُهَا دَامَ خَاطِبُهُ
وَلَا عِدَّ غَرَسٍ لِلِسَّوَانِي مُجَرَّبٍ
وَلَا فَاطِرٍ كَوْمًا هَوَى شَفَّ صَاحِبِهِ

ولا هَجْمَةٍ مِنْ نَازِرِ الْبُوشِ حُلُوهُ
ولا شَنْةٍ شَمَطًا مِنَ السَّرْحِ حَالِبُهُ
سَوَا فَنِي أَوْ عَاشُ مَا عَاشُ وَاحِدُ
حَيَاةَ الْبَلَا ، بَلِ عَدَّهَا اللَّهُ خَايِبُهُ
حَيَاةَ عَدَاهَا الْعِزُّ وَالْمَجْدُ وَالثَّنَا
حَيَاةَ الْعَنَا ، لَيْسَتْ لِحُرٍّ مُنَاسِبَةُ

إِلَى أَنْ قَالَ :

إِذَا الْحُرُّ ضَاقَتْ حِيلَتِهِ ثُمَّ دَلَّتْ
تُصَفِّقُ بِهِ الدُّنْيَا وَمَرَّتْ مِشَارِبُهُ
فَلَا يَتَّخِذُ فِيهَا سِوَى الْبَيْضِ صَاحِبُ
فَلَا ذَلَّتْ الْأَعْنَاقُ إِلَّا لَصَاحِبِهِ
وهكذا تجد هذا ديدنه ، مع ممدوحه ، يدعوهُ دائماً
لمصادقة خصمه ، ومقارعة أقرانه ، ويرى في الحرب
شفاء غليليه ، ولأحب سبيله ..

اخلاوي الفلكي

وإذا خفيت بعض جوانب شخصية الخلاوي ، في بعض الاوساط .. فلن تخفى شخصيته الفلكية ، وتبريزه في معرفة حساب الزمن ، ومواقع النجوم ، ومطالعها ومغاربها ، وصلة ذلك بالثمار ، والنباتات ، ومواسم البرد والحر ، والامطار وما إلى ذلك ..

إذا ذكر الخلاوي ذكرت معه هذه الأمور ، عند عامة سكان الجزيرة ، خصوصاً أهل نجد ، أودع هذا العلم شعره ، وامثاله ، وتجاربه .. فحُفِظَ وخُلِدَّ .. على مدى ما يقرب من ثلاثة قرون من الزمان .. ها هو يضمن قصيدته الدالية شيئاً من فنّه هذا قال :

مَتَى الثُّرَيَّا مَعَ سَنَا الصَّبْحِ وَابْقَتْ
عَلَى كُلِّ خَضْرَا وَدَعَتْ بِالسَّائِدِ

مِنْ عُقْبِهَا نَجْمٌ كَمَا فَرَّخَ مِثْلِي
 عَلَى الشَّوْقِ يَتْلِيهَا بِمَشْيِهِ يَعَاوِدُ
 وَبَوَارِحَ الْجَوَازِ رَبًّا فِيهِ بُسْرَهَا
 وَاخْتَلَفَتِ الْأَلْوَانُ بَيْنَ الْجَرَائِدِ
 وَإِلَى ظَهَرِ الْمِرْزَمِ شَبَعٌ كُلُّ كَالِفٍ
 مِنَ الْفَيْدِ وَأَنْحَنَّا اللَّيَالِي الشَّدَايِدُ
 وَنُجُومُ الْكَلْبِيِّينَ الَّتِي تَنْشِفُ الْجَمِ
 يَغُورُ فِيهَا مَا الْعُدُودَ الْوَكَايِدُ
 وَإِلَى غَابَتِ النَّسْرِينَ بِالْفَجْرِ عَلَقُوا
 مَخَارِفٍ فِي لَيِّنَاتِ الْجَرَائِدِ
 وَإِلَى مَضَى عُقْبَهُ ثَمَانٍ مَعَ أَرْبَعٍ
 الْخَامِسَةَ طَالَعُ سُهَيْلٍ يُحَايِدُ
 تَشُوفُهُ كَقَلْبِ الذَّيْبِ يَلْعَجُ بِنُورِهِ
 مُوَيْقٍ عَلَى غِرَّاتِ حِدْبِ الْجَرَائِدِ
 وَإِلَى مَضَى وَاحِدٍ وَخَمْسِينَ لِيْلِهِ
 فَلَا تَأْمَنَ الْمَا مِنْ حَقُوقِ الرَّعَايِدِ
 قَضَى الْقَيْظُ عَنْ جِرْدِ السَّبَايَا وَلَا بَقِيَ
 مِنَ الْقَيْظِ إِلَّا مُرْخِيَاتُ الْقَلَايِدِ

وله نظرة إلى مواقع النجوم ، في كبد السماء .. فيصف
الجوزاء حينما تميل إلى الغروب ، وتنحدر انجمها
متصاقبة في شكل بديع .. يطلق في وصفها صفة تمثيلية
- كما يقول علماء البلاغة - غاية في الروعة والجمال ،

ويصف واقع الفلاح آنذاك فيقول :
إِذَا صَارَتْ الْجَوْزَا يَمَامٍ لَكْنَهَا
جَرِيمَةَ صَيْدٍ لَاحَهَا اللَّوَّاحُ
فَالزَّرْعُ بَيْنَ أَفْتَاقَةٍ وَخَنَاقَةٍ
وَاشْتَدَّ زَنْدُ الْعَامِلِ الْفَلَّاحِ

ويصف نجم الثريا حينما يتضيف للغروب وقت العشاء ،
بأن ذلك إيدان بدخول الربيع ، وانسلاخ الشتاء فيقول :
إِلَى جَتِ الثَّرِيَّا مِنْ عَشَا
مَطَبٌ دَلُوٌّ مِنْ رَشَاءٍ
هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ
وَأَتْلَى يَوْمٍ مِنْ الشَّتَاءِ

وينسب إليه في وصف حركة السحاب ، وتصريف الرياح
له ، وما هو مظنة الغيث منه بإذن الله فيقول :

إِذَا صَارَ مِنْشَاهَا جَنُوبٌ وَيَمَمَتْ
 شَمَالٌ فِيْهِ مِثْلَ الْخَرِيشِ الْمَرَامِخِ
 وَإِذَا صَارَ مِنْشَاهَا شَمَالٌ وَيَمَمَتْ
 جَنُوبٌ لَقِيتَ الْمَاءَ عَلَى الْحَزْمِ سَائِخٌ
 ويحدد مواسم الأمطار ، ومظان سقوطها وإخلافها ،
 بإذن الله فيقول :

إِذَا ظَهَرَ نَوَّ السَّمَاءِ وَلَا نَشَا
 مِنَ الْمُزْنِ مَا يَمْلَأُ دُعُوتَ الْمَسَائِلِ
 قَدْ خَلَّتِ الْخُورَ الْمَتَالِي غِيَالُهَا
 وَطَلَّقَتْ أَوْلَادَ السَّلُوبِ الْحَلَايِلُ
 وَغَدَا مُنَادِي الدَّلِيلِ مَا يَنْوَحِي لَهُ
 وَغَدَا فِتْخَ الْأَكَاسِبِينَ النَّفَائِلُ
 فَيَا اللَّهَ بِتَالِيِ الْعَقْرَبِيَّاتِ سَيْلُهُ
 يَفْرَحُ بِهَا رَاعَ السَّوَانِي الْهَزَائِلُ
 حَمِيمٌ أَوْ تَالِيِ حَيَا عَقْرَبِيَّةِ
 صَدُوقَ الْحَيَا يَحْيِي الْعُصُورَ الْأَوَائِلُ
 ويصف الغيث النافع الآتي في موسمه جزيل النفع فيقول:

إِذَا شَرُبْتُ مِنْ مَرْبُضِ الطَّيِّ نَاقِي
بَنُو الثَّرِيَّا قِلْتُ : أُوِي رَبِيعُ !
ويصف الغيث العميم ، والمدة التي تعقبها ، حتى تربع
الارض ، وتزهو بنباتاتها ، وتغني أطيارها ، ويختلف
نوارها .. فيقول :

سَقَى الرِّضِيمَةَ مِنْ هَرْفِيَّةٍ وَقَعَتْ
حُقُوقٍ يُعَاجِلُ سَيْلُهَا الْمَطْرَا
تَلْقَى بِهَا الضَّبَّ وَالْجُرْبُوعَ مِنْجِطِلُ
عَلَى النَّثِيلَةِ قَدْ بَادَ الَّذِي حَفَرَا
وَإِلَى مَضَى شَهْرٍ مُسْتَرْدِفٍ شَهْرُ
وَحَمَسَةِ عَشْرٍ يَوْمٍ مَعَ الشَّهْرَا
تَخَالَفَ النَّبْتُ بِالرَّيْضَانِ وَاطَّرَدَتْ
عَلَى مَطَارِقِهَا غَيَافَةُ الزَّهْرَا
وَتَلْقَى عَصَافِيرَهَا مِنْ فَوْقٍ عِصْفِيرُهَا
طَرَبَاتٍ مَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالسَّفْرَا
ويحدد أوقات البرد في نجد وما جاورها فيقول :

إِذَا قَارَنَ الْقَمَرَ الثَّرِيَا بِتَاسِعِ
يَجِي لِيَالِي بَرْدِهِنَّ كِبَاسُ
ثَمَانُ لِيَالٍ يَجْمِدُ الْمَا عَلَى الصِّفَا
يُودَعُ عُودَانُ الْعِظَاهُ يَبَاسُ
لَوْ كَانَ فَوْقَ الْعُودِ ثَوْبٌ وَفَرُّوه
لَكُنَّ عَارِيٍّ مَا عَلَيْهِ لِبَاسُ

ويحدد وقت حمل النخل في نجد ، بظهور الكانون ،
وهو النسر الاخير - أحد السماكين - إِبَّانُ خروج
اربعية الشتاء فيقول :

إِذَا ظَهَرَ الْكَانُونُ فَأَبْصِرْ بِحَمَلِهَا
تَحْتَ الْخَوَافِي كَالْخَرَابِ مُوَيِّقُ
اما المدة التي تستوعبها ثمرة النخلة قبل النضج فيحددها
ويقول :

أَحْسِبِ لَهَا عِقْبَ اللَّقِيحِ ثَلَاثَةَ
وَالرَّابِعِ تَلْقَى فِي مَبَاكِيرِهَا الصَّفَرِ
وَالْخَامِسُ قَدْ طَابَ الْجَنَى مِنْ حُجُورِهَا
ويصف السنة الشهباء الممحلة ، ورياحها فيقول :

عَزِيَّ لِسَوَّاقِ السُّوَانِي مِنْ السَّرَى
إِلَى صَارَ هَطَّالَ السَّمَاءِ عَسَامَ

ويقول محددًا اشتداد الشتاء وخروج زمن الوسمي :
إِذَا قَابَلَ الْقَمَرَ الثَّرِيَا بِثَلَاثَةِ الْعَشْرِ
تَنَاهَى طَوْلَ اللَّيْلِ وَالْوَسْمَ قَدْ ظَهَرَ

ويقول :

إِذَا غَابَتْ الْجَوْزَا وَصَارَ رَقِيبَهَا
دَوَيْنَ رُمَحٍ أَوْ كَمَا الرَّجُلُ قَائِمٌ
قَدْ ظَهَرَ الْوَسْمِيُّ وَارْتَفَعَ الْوَبَا
وَشَبَّتْ ضِيَّانَ الشَّتَا بِالْجَهَائِمِ
ويحدد الزمن الذي تعيشه زراعة القمح وكيفية سقيه

فيقول :

يَسْقَى عَلَى مَا هَانَ تِسْعِينَ لَيْلَةً
وَشَهْرٍ وَعَشْرٍ مَا لَمَاهُ فُتُورُ
مِنْ عَقَبِ ذَا يَا مَنْ تَجَافَى غِيَالَهُ
حُجَا وَلَجَا فِي جَالٍ كُلِّ بَكُورُ

وَيَصِفُ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ الْمَوْحِشَةَ فِي زَمَنِ الْجَدْبِ فَيَقُولُ :

هَبُّوبٍ لِّبُوبٍ لَا شَمَالَ وَلَا صَبَا
الْعَصْرُ تَنْحَى شَمْسَكُمْ عَنْ مُغِيبِهَا
هَبُّوبٍ تَبُوجَ الشَّامِ مِنْ يَمِّ خَيْبَرٍ
يُفْطِرُّ خُشُومَ الْعِرْدِ الْأَثْنَا لِسِينِهَا
تَرَاهَا هَبُّوبَ الْوَقْتِ يَا جَاهِلٍ بِهَا
أَوْصِيكَ يَا أَلِّي عِقْبَنَا تَقْتَدِي بِهَا

وَلَهُ أَيْضاً فِي حِسَابِ النُّجُومِ :

أَوَّلِ نَجُومِ الْقَيْظِ غَرًّا لَكِنَّهَا
مَرَاغَةً بَزُوَا عِنْدَ بَابِ الْمَجْجَرَا
وَأَلَّى مَضَى سِتَّةَ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً
تَبَيَّنَ نَجْمٌ كَالْوَهِيدِ الْمُنْشَرَا
وَأَلَّى مَضَى سِتَّةَ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً
تَبَيَّنَ نَجْمٌ كَالنَّذِيرِ الْمُنْذِرَا
وَأَلَّى مَضَى سِتَّةَ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً
تَبَيَّنَ سَهَيْلُ الْيَمَانِي الْأَزْهَرَا

وَيُعْقِبِ سَهْلٍ عِدَّةٌ لَا كَثِيرَهُ
 ثلاثينُ لَا نَقْصٍ وَزَوْدٍ يُذَكِّرَا
 وَعِشْرٌ وَتُخَلِّي الْجَوَازِي مَقِيلَهَا
 لَكِنْ عَلَى أَثَرِهَا الْمِسْكُ ، يَنْشُرَا
 وَعِشْرٌ تَشُوفُ الْمُزْنَ فِي غُرَّةِ السَّمَاءِ
 دَوَاوِيرُ يَشْدِي لِلنَّعَامِ يَتَحَدَّرَا
 وَأَلَى شَرِبَتْ مِنْ مَنْقَعِ السَّيْلِ نَاقَتِي
 بَنُو الثَّرِيَّا فَبَشَّرَ الْعَرَبَانُ بِالسَّفَرَا

وفي هذا المقطع الأخير ، وبعض المقاطع اختلال في الوزن ، ربما وقع من النقلة والرواة ، الذين لا يحسنون هذا الفن ، وهذا هو الأغلب .. وربما يتسامح الخلاوي في ذلك من أجل إثبات القاعدة وكفى .. وأنا أستبعد هذا .

وينصح الزراع بالرفق بالحيوانات التي تخرج الماء من الأرض فيقول :

إِلَى صِرْتُ كَدَّادٍ وَرَاعِي طَوِيلِهِ
 صَغَّرَ عَلَى نَقَالَةِ الْمَا غُرُوبَهَا

ويدعو إلى التبكير في زراعة القمح فيقول :
إلى صِرْتُ زَرَّاعٍ - ولا أَن شا الله أَزْرَع -
جَعَلْتُ صَيْفِي الزَّرْعَ بِكُورٍ
وأوصى ابنه أَن لا يبالغ في الأخبار بالأمطار حينما بعثه
أمير العرب ليرتاد لهم فقال :

الا يَا وَلَدِي قَوَّادَ الاظْعَانِ لِلْحَيَا
تَرَى اَنَّ الْحَيَا مِنْ غِبِّ سَيْلِهِ لَاشٌ
فأجاب الابن والده بقوله :

الا يَا بَنِي سَهَّابٍ نَهَّابٍ لِلْوَطَا
يَرْمِي عَلَى رُوسِ الْعَدَامِ قَشَاشٌ
ويعود مرة ثانية ويحصر أنجم القیظ في هذه الأبيات :
قال الخلاوي والخلاوي راشد

عُمِرَ الْفَتَى عُقْبَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
حَسَبْتُ أَنَا الْإِيَّامَ بِالْعَدِّ كُلِّهَا

ولا كُلٌّ مِنْ عَدِّ الْحَسَابِ يَصِيبُ
حَسَابُ الْفَلَكَ بِنَجْمِ الثَّرِيَّا مَرْكَبُ

يَحْرُصُ لَهُ الْفَلَاحُ وَالطَّيِّبُ

فَأَلَى صِرْتِ بِخَسَابِ الثَّرِيَّا جَاهِل
تَرَى لَهَا بَيْنَ النُّجُومِ رَقِيبُ
أَلَى غَابَتْ الثَّرِيَّا تَبَيَّنَ رَقِيبُهَا
وَأَلَى طَلَعَتْ تَرَى الرَّقِيبُ يَغِيبُ
وَأَلَى قَارَنَ الْقَمَرَ الثَّرِيَّا بِحَادِي
بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَقَبَ الْقَرَانُ تَغِيبُ
وَسَبْعُ وَسَبْعُ عُدَّةٍ لَهُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ
هَذِيكَ هِيَ الْكُنَّةُ تَكُونُ مُصِيبُ
وَمَنْ بَعْدَهَا تَطْلُعُ وَبِهَا الْقَيْظُ يَبْتَدِي
وَتَاتِي بَرُوقُ وَلَا يَسِيلُ شِعِيبُ
وَأَلَى مَضَى خَمْسُ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً
ثَقُلَ الْقَنَا مِنْ فَوْقَ كُلِّ عَسِيبُ
وَتَطْلُعُ لَكَ الْجُوزَا وَهِيَ حَنَّةُ الْجَمَلِ
وَتَاتِي هَبَائِبُ وَالسُّمُومُ لَهَيْبُ
وَأَلَى مَضَى خَمْسُ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً
يَطْلُعُ لَكَ الْمَرْزَمُ كَقَلْبِ الدَّيْبِ

وَأَلَى مَضَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَهُ
يَطْلَعُ سَهِيلٌ مُكَذَّبَ الْحَسِيبِ

وَأَلَى مَضَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَهُ
تَلْقَى الْجَوَازِي طَرْدَهُنَّ تُعِيبُ

تَلْقَى الْجَوَازِي مَا تَنَاحِرُ مُقِيلَهُ
لَيْلَهُ نَهَارٌ وَتَجْتَلِدُ وَتَلِيبُ

وَأَلَى مَضَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَهُ
لَا تَأْمَنَ الْمَا ، صَيْبُهُ يَصِيبُ



مصادر الهام

حينما تعيش مع الخلاوي في شتى جوانب شخصيته ،
وتقف على شوارد حكمه ، وفرائد أمثاله ، وتعدد جوانب
الهامة .. تدرك أن ذلك لا يتأتى لرجل عادي ، ولا يتوفر
لمن لا دراية له .. وإذن فهل مصدر ذلك في الخلاوي
مجرد التجربة ، والاختلاط بشتى طبقات الناس ،
وجوب اقطار الارض ؟ ربما يتأتى هذا للرجل العبقري
اللمّاح .. فأما تجربة الخلاوي وضربه في فجاج الأرض
والاختلاط بالأمم ، والامتزاج بالطوائف .. فهذا معروف
عن الخلاوي وقد نبّه على ذلك في شعره قال :

صِخْ وَاسْتَمِعْ مِنْ عَالَمٍ مَارَسَ الْوَرَى
وَمَنْ لَاعَبَ الدُّنْيَا فَتَاةً وَشَايِبَهُ
وَفِي كُلِّ فَنٍّ - مَا عَدَا الشُّيْنَ - قَدْ قَرَأَ
وَقَرَأَ الْوَرَى فِي عَالَمِ الرَّمْزِ غَالِبَهُ

فَتِي شَدَّ لِلْعُلْيَا وَدَلَّى يَدُورَهَا
طُولُ السِّنِينَ بِكُورٍ وَجَنَّا نَجَائِبَهُ

دَاسَ الْعِرَاقُ وَدَاسَ الْأَمَّصَارُ يَا فَتِي
وَالسُّنْدُ دَاسٌ وَدَاسُ دَارِ الْمَغَارِبِ

وَذَاقَ الدَّهْرَ حُلُوًّا وَمُرًّا وَحَامِضَ
وَمِلْحَ أَجَاجٍ مَا تُدَانِي مَشَارِبَهُ

وَبِالرَّايِ قَاسَ النَّاسُ وَأَمْسَى مُجَرَّبُ
فَالطَّبَّ مَخْطِي وَالتَّجَارِبُ صَائِبَهُ

وَمَنْ سَارَ فِي الدُّنْيَا ، يَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
وَيُورِيهِ جَلَّابَ الرِّزَايَا عَجَائِبَهُ

وَمَنْ لَا يُسَافِرُ مَا دَرَى فَوْقَ دَارِهِ
وَأَخْبَارُ مَنْ لَا شَافَ بِالْعَيْنِ كَاذِبَهُ

وَجَرَّبْتُ مِ الْأَشْيَاءِ أَنَا يَوْمَ سِنَّهَا
فِي الْبَالِ سِنِّي تَوَّ مَا الدَّالُ دَالُ بِهِ

وَلَا يَحْذَرُ الْمُحْذَرُ مَنْ لَا يَجَرَّبُ
وَاللَّيْثُ مَا يَخْشَاهُ مَنْ لَا يُوَأْثِبُهُ

وَزَوَّجْتَ سَلَمَى يَوْمَ جِدَّةٍ شَبَابِهَا
 وَسِنِّيَ صَغِيرَتَوَّ مَا خَطَّ شَارِبُهُ
 زَفْتٌ عَلَيَّ وَبَزْتَهَا يَوْمَ رَزْتَهَا
 وَالْحَكُّ وَالتَّجْرِبُ مِيزَانُ صَاحِبِهِ
 وَصَاحِبَتِ فِيهَا فَوْقَ تَسْعِينَ صَاحِبِ
 وَفِي الْكُلِّ مَا عَايَنْتَ مِنْ لَا يَصَاحُ بِهِ

فهل ما ذكره هو وحده مكون هذه الشخصية النادرة ،
 أم أن الرجل مع ذلك أخذ بنصيب من العلم ، كان
 سبباً في نضج شخصيته ، وتكوين عبقريته ؟ في شعره
 شواهد كثيرة تدل على أنه أخذ من العلم بنصيب ، إن
 لم يكن درساً منظماً .. فمجالسة مدمنة ، ووعي ، وطول
 مدى .. إقرأ له هذه الشواهد :

بِذَكَرِ الَّذِي شَادَ السَّمَوَاتِ وَاسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ مَعْبُودِ الْمَخَالِيقِ دَائِبُهُ
 إِلَهُ بَدَا الْأَشْيَاءِ وَالْأَكْوَانِ وَاخْتَوَى
 بِسُلْطَانٍ عِزٍّ مِنْهُ الْأَمْلاكَ هَائِبُهُ

وقوله في مدح النبي عليه الصلاة والسلام :

سرى به إلى اهل السماوات ربنا
 وأدناه رؤيا العين حق وخاطبه
 حبيب له المعراج والتاج واللوا
 وفياض حوض ما شقى قط شارب
 ب (ياسين) و (السبع المثاني) وغيرها
 يكفيه مدح رب الارباب فاه به

وقوله :

أمر الفتى في عالم الذرّ قد مضى
 وما صاب ما اخطأ وما اخطأه غايبه
 وما من يد الا يد الله فوقها
 ولا غالب الا له الله غالبة

وقوله :

ولا تشتري إلا خياري وشاوري
 وفي الشور آيات من الله جات به

وقوله :

والأسباب من دون المسبب فلا لها
 تأثير لو تازي قدا العرش ثاقبه

ومن قال لك : إِنَّ الْحَذَرَ يَمْنَعُ الْقَدَرَ
 فاقاويل جهالٍ من ابليس كاذبَه
 لو كانتْ الأَنْذارُ تُنْجِي مِنَ الْقَضَا
 والاحْذَارُ عَنْ مَحْذُورٍ يَأْزُونَ حَاجِبَه
 فَلَا فِي الْوَرَى مِنْ فَوْقِ فِرْعَوْنَ حَازِرٍ
 وما صار مَكْتُوبٍ عَلَى اللَّوْحِ صَارَ بِهِ
 وحَازِرٍ نَبِيٍّ اللَّهُ يَعْقُوبُ بِإِبْنِهِ
 وَلَا فَاذٍ لِلصَّادِقِ لَمَّةٌ مَخَالِبِهِ
 وَنَبِيِّ الْهُدَى صَفْوَةُ هَلْ الْكَوْنُ كُلُّهُمْ
 والدِّينِ والدُّنْيَا وَمَنْ هُوَ بُجَانِبِهِ
 حَطَّ الرَّكْنَ بَاعِلَى الْجَبَلِ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 مَكَانِكَ وَلَوْ شُفَّتَ الْمُسْلِمِينَ غَالِبَه
 تَحَذَّرْ وَلَا فَاذَ الْحَذَرَ يَوْمَ جَا الْقَدَرَ
 حَمَى اللَّهُ ذَاتِهِ لَكِنْ الدَّمُ سَالَ بِهِ

شواهد كثيرة على هذا المنوال ، شرعية ، وتاريخية ،
 واجتماعية ، وأدبية .. كلها تنبئ عن ملكة متمكنة في
 التحصيل ، بالغة في الثقافة .. وأيما كان فسواء كان

مكون هذه الشخصية تجارب ومران ، أو علم وتحصيل
أو كلاهما .. فلا ننسى أننا أمام شاعر مرهف الإحساس ،
سريع العارضة ، أصيل الملكة .. وهكذا شعراء امتنا ،
وُجدوا شعراء ، فانقادت لهم المعطيات وتسابقت إلى
خواطرمهم المقومات .. ولا يخلع عليهم الزمن أمثل من
سمة الشاعرية ..



مِنْ أُنْبَارِ الْخُلَاوِيِّ

تتردد قصص وأخبار على ألسنة الناس للخلاوي وعنه ،
بعضها يحمل طابع الصدق ، ويتواءم وواقع الخلاوي ،
وشخصيته ، ونفسيته .. ولا يتردد في أنها مما ينطبق
عليه .. وهذا ما سوف نثبت ما وصل إلى أيدينا منه ،
على ما يعتور الروايات من زيارة ونقص وكيف .. أما ما
ينسج حول الخلاوي من قصص ، وروايات ، ، تلصق
به كما يلصق بكل شخص أمثال الخلاوي ، ممن برزوا
في التاريخ^[١] على اختلاف اتجاهاتهم ومناحيهم .. فهذه
سوف نضرب عنها صفحاً ، ولا ضير فمثلاً لا يزيد
القاريء غذاءً ثقافياً ، ولا يضيف إلى شخصية الخلاوي
جديداً ..

ومعظم هذه الحكايات التي سوف نثبت ما نثبت منها
تحوم حول الصفة البارزة في الخلاوي والميزة لشخصيته

وهي أنه لا يكذب ، وما حفظت عليه كذبة واحدة ، لما عرف عنه من علو الهمة ، وكمال المروءة ، ومكارم الأخلاق .. فهو يدرك أن الكذب خصلة مذمومة ، نهى عنها الدين ، وأنكرها خلق العربي المتين ، وعدت مذمة يبرأ كل ذي شرف ومروءة أن يتسم بها .. فهو يأبى أن ينسب إليه كذب ، أو يخدش خلقه بشيء منه مدة حياته .. ولذا تجده يتحاشى الاحتمالات ، ويتوقع دس من يحاولون ان يحفظوا عليه كذبة واحدة بشتى الطرق . ولكنهم لم يفلحوا رغم ما بذلوه من حيل وأسباب للوقوع في شراكهم ..

- ١ -

ترقب من يحاولون أن يحفظوا على الخلاوي ولو كذبة واحدة .. ترقب هؤلاء مخمصة ، ودفعوا إجدى العجائز أن تعمل له طعاماً قليلاً وتدفعه إليه ، وتسأله بعد فراغه : هل شبع ؟ ، وكان من عادته أن لا يرد الإناء خالياً ، مهما كان ما فيه قليلاً .. ثم إن مروءته تأبى أن يقول لمضيفته : لم اشبع . ولو قال : شبع لكانت كذبة منه .

فسأله العجوز بعدئذ : هل شبت ؟ ! فقال : ما أكلت
خيراً ولا ابقيت خيراً . وبهذا تخلص من موقفه الحرج .

- ٢ -

وسافر عن قومه وهم يتهيئون للرحيل في رغاء وثغاء
وضوضاء كأنما عناهم اليشكري بقوله :
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضُوضَاءُ
فسأله من قابله في الطريق : هل رحل قومك ؟ فأجاب :
شدوا ولا مدوا وراي البدو بدوات : يعني أنني تركتهم
يرحلون إبلهم . أما أنهم ساروا فلا أستطيع الجزم بذلك ،
فكثيراً ما تعن للبدو خواطر ، وبدوات .. تصرفهم عن
عزمهم ..

- ٣ -

وبعته قومه رائداً يرتاد لهم الكلاً ، فوجد أرضاً
مخصبة ، تازرت بعميم النبت واتشحت ، قد اختلفت
أزهارها وصدحت أطيارها ، وخشية من أن يخالفه عليها
الجراد فيلتهمها ويكذبه قومه .. عمد إلى (جاعد) قطعة

من آدم مدبوغة ، وغطى بها الجزء الذي يستوعبه من
العشب ، واثقل اطرافه بالحجارة ، وعاد إلى قومه
يدعوهم إلى المرعى الخصيب ، غير أن الجراد كان أسرع
من القوم ، فالتهم المرعى ، فوجدوا ذلك مغمراً ليكذبوه ،
ولكنه دعاهم إلى ما تحت الأديم ليتبين لهم صدقه
وحذقه في احتياطه لنفسه .. ثم قال :

أَصَابَ الْحَيَا يَامِيرُ عُقْبِي وَقَبْلُكُمْ

تَهَامِيَّةٌ نَحِيَا بَعِيدٌ مَدِيدُهَا

إِلَى نَزَلَتْ فِي مَنْزِلٍ أَمْحَلَتْ بِهِ

وَتَأَلَّدَ وَيُظْهَرُ مِنْ تَرَابٍ وَلِيدُهَا

— ٤ —

وعمدوا إلى ناقة سليمة فطلوا جنبها بالطلاء الذي يعالج
به الجرب ، وساقوها تجاه الطريق الذي سوف يعود منه
الخلاوي بعد قنصه .. ولما عاد سأله : هل رأيت الناقة
الجرباء التي هذه صفتها وهذه صفتها في طريقك ؟ ! فقال :
رأيت ناقة تحمل الصفة التي ذكرتتم ، ومطلية ، أما أنها
جرباء فلا علم لي بذلك ..

وهذه القصص على بساطتها لها دلالة كبيرة ، وهي حرص هذا الرجل على اجتناب الكذب حتى ولو عن طريق السهو او التغرير .. فما أُثِرَ عن الخلاوي في عمره كَذِبٌ أبداً .. إنَّ هي إلا أخلاق مهذبة ، وخلال مؤدبة ، تنبع من صميم الصحراء ، ويورثها الآباء للابناء ، وإليها فلينزع الخلف ، وليقتدوا بمكارم السلف ، ولتكن لنا به وبأمثاله من سلفنا الاكارم اسوة وقدوة ..

وَتَشَبَّهُوا إِنَّ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاح

— ٥ —

ومما يعرف عن الخلاوي من دقة الوصف ، وتحديد الأماكن ، ومعرفة معالم الجزيرة وأعلامها .. أنه كان لديه بندقية من نوع (الفتيل) عزيزة لديه ، ألفتها عينه ويده ، ولما شعر بالثقل ، وتدانت خطاه .. أحبَّ أن يودعها (دخلاً^(١)) من دحول الصممان يقال له : (أبو مروة) ضناً منه بها ، ومحبة في أن يهتدي ابنه إليها ،

(١) الدحل : تجويف عميق في ارض حجرية صلبة يخترن الماء مدداً طويلة .

بالوصف وامتحان المعرفة .. وإن لم يهتد إليها فأولى بها
أن تفنى في دحلها من أن يحملها غيره أن يحملها ابن ليس
في الحذق والذكاء وتسديد الرماية كآبیه . فقال وصفاً
مُعَمًى في بيتين هما :

عَنْ طَلْحَةَ الْجُودِي تَوَاقِيمُ رُوحَهُ

عَلَيْهَا شِمَالِي النَّسُورِ يَغِيبُ

وَعَنْهَا مَهَبٌ الْهَيْفُ رِجْمٌ وَفَيْضُهُ

وَحَرُورِي إِنْ كَانَ الدَّلِيلُ نَجِيبُ

ولما كبر ولده وبلغ مبلغ الرجال أخبرته أمه بوصف
أبيه فعمد إليه واستخرج البندقية منه ، وأدار نظره
وفكره حول الدحل فوجد هنالك قريباً من فم الدحل
مروة - كتلة حجرية صلبة من الأمعر الصّوان - فقال
لو وصف والذي هذا الدحل بهذه المروة لكان وصفاً منطبقاً
تماماً .. فلو قال :

وَتَرَى دَلِيلَهُ مَرْوَةً فَوْقَ جَالِهِ

خَيْمَةٌ شَرِيفٍ فِي مَرَاخٍ عَزِيبٍ

فكانت العصا من العَصِيَّة ، والشُّبْل من ذاك الاسد ..

ونزل مرة بجوار عرب لا يعرفونه ، وصادف أن أولموا
وليمة لأمر ما ، ولم يدعوا الخلاوي إليها ، فكبر ذلك
في نفسه ، وساءه أن يتخلى بعض العرب عن عادات
العرب ، وربما يكون ذلك متحملاً ، لكن أمثل الخلاوي
لا يدعى للوليمة ؟! هذه هي التي لا تساغ ..

وفي الصباح غدا إلى جيرانه ودعاهم لتناول العشاء
عنده وأقسم عليهم فاستجابوا ، وذهب لتوّه قانصاً واصطاد
ثمانية ظباء ، وكأنا وضعها في حظيرة غنم لدرّيته علي
الصيد ، وحذقه في رمايته ، فأقام وليمة كبيرة وعشي
سائر الحي ولما تفرق ضيوفه أنشأ يقول :

قال الخلاوي والخلاوي راشد :

لِلنَّاسِ مِيلَانِ وَأَنَا لِيَسَانِيَهْ
إِلَى نَزَلَ النَّاسَ الطَّمَانَ أَنْزَلَ الْعَلَا
فِي مَنْزِلِ كُلِّ الْخَلَائِقِ تَرَانِيَهْ
وَشَبَّيْتُ ضَوْيَ يَجْذِبُ الضَّيْفَ نُورَهَا
عَلَيْهَا مِنْ لَحْمِ الْجَوَازِي ثَمَانِيَهْ
وَدَعَيْتُ جِيرَانِي عَلَى طَيِّبِ الْقُرَى
يَوْمَ أَنْ دَاعَيْتُهُمْ دَعَا مَا دَعَانِيَهْ

والله ما اخلي الطَّيِّبُ وَأَنْكِسَ عَلَى الرَّدَى
والاموالُ عَارِيَّةٌ والاعمارُ فَانِيَّةٌ

- ٧ -

بعد أن فعل ما فعل بيمين اعتدى على جاره حسبما أشار
إليه في بائيته (الروضة) أراد أقاربُ من فتك به الخلاوي
أن يقتصوا له ويأخذوا بشأره ؛ فهجموا على بيت
الخلاوي فوجدوا فيه أخاه فقتلوه واستفسروا من امه
واخته عن الخلاوي فقالتا لهم : إِنَّهُ قَانَصٌ ، فاتبعوا
أثره ، ولكن اخته خالفتهم وذهبت تبحث عن أخيها
راشد لتخبره الخبر لأجل أن يحترس لنفسه ، ويأخذ
بشأر أخيه إن أمكن ، وعند ذلك اقتعد قَمَّةَ رابية حوله
وأمر اخته بان تختبيء ، أما الركب الذين يبحثون
عنه ويتبعون أثره فلم يلبثوا حتى أقبلوا عليه ، ولم
يدروا أن خبرهم قد وصل إليه ، فأنأخوا حول الرابية التي
يحتل أعلاها ، وأقبل عليه أحدهم مُظهراً عدم الاكتراث
ولكن الخلاوي قد عزم على إبادتهم فأطلق سهمه الأول
في كبده هذا الذي قصده ، ولم يزل يقتلهم واحداً واحداً
حتى أبادهم ، ثم عاد إلى بيته وترك ماله ومضربه ، ونجا

بنفسه وامه واخته ، قاصداً منيع بن سالم بن عُرَيْر
وقد أشار عليه بعضهم أن يترك اخته وامه لتستقلا
بشأنهما ولكنه أبى وقال من قصيدة :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد :

من وَدَّعَ الْبَيْضَ الصَّبَايا تَدْنَسُ

شعيب غَمِيلِيلٍ وَسَبْعَ مَوَاقِ

وَحَلَالَ قَوْمٍ وَدَّهْ أَنَّهُ يَفْرَسُ

وقصد منيعاً وقال فيه قصيدته التي منها :

أَنَا دَهَانِي مَا دَهَانِي مِّنَ الْمَلَا

وَمِنَ الْمُقْبَلَاتِ السَّوْدُ حَذْرٍ وَخَايِفُ

وُخْلِيَّتْهَا تِرْزُمُ عَلَى الْمَا مَخَافِهِ

وَأَقْفَيْتُ بِالثَّنَتَيْنِ مِّنَ الدَّارِ عَايِفُ

وَزَبْنْتُ شَيْخٍ يَكْسِبُ الْمَجْدَ وَالثَّنَا

جِيَّتُهُ عَلَى هَجْنٍ طَوَايَا نَحَايِفُ

وبعد أن زبَّنه منيع ومكث عنده ما شاء الله أن يمكث

نزعت نفسه إلى البراري والقفار وطرده الصيد والتقلب

في أحضان الصحراء ، فعاد إلى البادية ولكن مع ظعون

(ضَلَيْب) وعلى ظهور الحمير ..

الروضت "بأيتة الخلاوي"

نمط من منهج هذه القصيدة :

هذه القصيدة هي اطول قصيدة شعبية عرفناها
التزمت قافية واحدة وروياً واحداً .. وليس في وسعنا أن
نلزم الخلاوي بعدم تكرار القوافي ، في قصيدة كهذه
تبلغ الفا وخمسمائة بيت . ما زال يجتنب ما تواطأ
الشعراء على منعه ، وهو اعادة القافية قبل مرور سبعة
أبيات .. ثم إننا لا نحس بتكرار مملول ، يصدع
السمع في كل آونة ، بل إن الاعداء تأتي متسعة لائقة ،
كأنما هي أولى بمكانها من أية لفظة سواها ..

ومحور هذه القصيدة ، هو ممدوح الخلاوي ، منيع
ابن سالم بن عريعر ، تذهب به المناحي ، وتجره المعاني
فينساق معها ويشبعها فلسفة وتلويناً .. ثم يعود إلى مركز
انطلاقه ، ويجول هنالك ريثما ينبالج أمامه مجال القول ،

في معاني أخرى ، فينطلق إلى حيث يجد مجال القول
ذا سعة ، وتسبح معه في تحليقاته الشعرية ، وجولاته
المتدافعة .. يعود بعدها إلى محور قصيده ، ونقطة
انطلاقه .. وهكذا لا تعود معه من جولة إلى وددت أن
يطول بك المسير ، ويمعن بك الاغتراب ، وخلق
المناسبات ، واجترار المعاني في هذه القصيدة ، تأتي رهواً
وتلتحم بما قبلها عفواً ، لاتحس بتكليف التخلص ، ولا
تشعر بغربة بين معنيين وهذا هو سر القدرة الشعرية
ومعيار العبقرية ..

بدأ قصيدته بذكر اسمه كعادته في مطالع قصائده :
يقول الخلاوي حاضر الرأي صايبه

ولم يطل الوقوف عند الشكوى ، ومعاتبة الزمان ،
بل أخذ في الثناء على الله ، وتقديسه ، والتحدث بنعمته .
ووصل ذلك بالصلاة على نبيه ، وانطلق في الثناء على صفوة
خلق الله ، وتعداد محامده ، وذكر فضائله ، وأطال
الوقوف هنالك ، وأبدى وأعاد ، وأتى بما سبق ان
تحدثنا عنه في فصل سبق ..

ومن ذلك انتقل إلى الشعر ، وأيه أولى بالخلود ،
 وأخرى بتقدير صاحبه ، وصنف الشعر والشعراء ، وخلع
 عليهم أوصافاً لا ثقة بهم . واعتبر هذه مقدمة ليدلف إلى
 مدح صاحبه منيع بن سالم بن عريعر ، وتخلص إلى
 إبداء لوعته ، وإسالة عبرته . . لما وقع من أعداء منيع
 عليه ، في وقعة أودت بمجد منيع ، وأطاحت بولايته . .
 منها تشعب به القول ، مما يتصل بأسباب هذه الهزيمة
 فتكلم عن أنماط الناس ، وتناول الملق والمتملقين ،
 وأصدقاء الرخاء ، وأنحى باللوم على من يستكين لصدمة
 أو تلين قناته لهزة ، أو يذل ويضعف مهما أصابه ونزل
 به من قرح . . وتكلم عن قليل النفع من الرجال ، وعن
 التعلل بـ (ليت) و (عسى) ، وغلا في مدحه لنفسه ،
 وثباته أمام الشدائد والاحداث ، وأثنى وبالع في الثناء ،
 وأغرق ، وتدفقت شاعريته لذوي النفوس العالية ، التي
 يغالي بها أهلها ، ويأبون إلا أن يبقوها حيث المكان
 الاسمى ، والمواقف المتأبىة . . وانساق إلى مدح الصبر ،
 وأثنى على اهله ، وأشار إلى ما ورد في الشرع منه . ولكن

ذلك بقدر ، بحيث لا تُمس الكرامة ، ولا ينال المجد ،
فمن لا يكرم نفسه لا يكرمه الناس ، وتفلسف في ما
من شأنه أن يعجل ، ولا ينتظر به إلى غد ، وينتقل إلى
التحدث بنعم الله ، والإيمان بقضائه وقدره ، وأن ما
أصاب فمن الله فله الحمد عليه ، وما أسبغ من نعم فمنه
وله الشكر عليه . وما الرأي إلا من الرجال الكُمل ، فلا
تأخذه يا منيع إلا منهم ، ودع مشاورة الذليل ، فرأيه
يردي ، ونظرته تقف بك دون المجد .. وقوم منيع هم
في القمة كرماء ، وشجاعة وعلو قدر .. فله العذر حينما
يقف عندهم متحدثاً عن مجدهم ، مسترسلاً في إطرائهم .
ويجدها فرصة ليعرض نفسه هنا ، ويخلع عليها ثناءً
فضفاضاً ، وأن منيعاً لم يختره لصداقته إلا لأنه في
القمة شجاعة ، ورأياً .. وعلو قدر .. وما أهل زمانه
إلا حوّل ، قلب .. لا يحتفظون بالجميل ولا يراعون
العهد ..

وهكذا أنت من قصيدته في إقبال وإدبار ، واستعراض
وفلسفة ، ينأى بك عن دائرة الارتكاز تارة ، ويعود بك

اليها أُخرى ، وفي كل انطلاقة تجدك في روض أنفٍ ،
وخميلة فاغية ، وحديقة دانية القطوف .. فدونكها :
فهي من خير ما متعت به نفسك ، وأضفته إلى جيد
ثقافتك ..

يقول الخلاوي حاضِرُ الرَّاي صائبه
مُصَاب الحشا مذهي بأذهي مصائبه

ومشطُون حالٍ باتٍ يصلى على لظى
ومفلُوقٌ مغلُوق ، والاكبادُ ذائِبُه

ومجْرُوحٌ رُوحٍ صائبها سابق القضا
والأرواحُ أشباحٌ للأقدار صائبه

جرى لِلورى وأمضى الورى من برا الورى
وربَّ الورى ما جا بالأقدار جالبه

فلا لِلورى عمّا برا الله مُتَّقِي
ولا حيلةٌ تُحتالُ في الكون جائبه

قضى ما قضى وأمضى بالاحكام ما يشا
ومن رضىها وألاً فالأقدار غالبه

والأفلام جفَّتْ بالذي صارَ واشتوى
على الكون وطوال السجلات كاتبه
فلا للورى عما برا باري الورى
ورب الورى ما شاء من شاء غالبه
ومن عاش مثلي في الملاء دؤم يُبتلى
والأحرار مأوى كل بلوى ونائبه
ومن طاول الأقدار يُرمى من السما
بتدبير رب نافذ القول غالبه
ولا يُبتلى إلا فتى شاد للورى
رفيع الذرا ما طال يا صاح صاحبه

*

صبرنا وحسبي من قضا الله بما قضى
شديد القوى سبحانه من لا يحاط به
صبرنا على تصريف الأقدار والقضا
صبر جميل واختسبنا لواجبه
صبرنا على أمر الاله الذي فرى
فؤادي وذاب الحال مني وبأذنه

صَبَرْنَا وَسَلَّمْنَا لِلْأَقْدَارِ وَالْقَضَا
 وَمَنْ لَا يُسَلِّمُ لِلْقَضَا خَابَ جَانِبُهُ
 صَبَرْنَا وَصَبَرْنَا الْعَيْنِيَّ وَقَوْمَهُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي قِطْعَةٌ مِنْهُ ذَائِبَةٌ
 عَلَى مَا فَجَا حَالِي وَمَا شَقَّ مُهْجَتِي
 وَمَا هَجَّ بَابَ الْقَيْلِ مِنِّي وَهَاجَ بِهِ
 وَحَشَّ الْحَشَا مِنِّي بِمَا صَابَ صَاحِبِي
 مُشِيدٌ وَمُبْدِي فَايِدٍ قَالَ مَا يَبَهُ ؟
 بِذِكْرِ الَّذِي شَادَ السَّمَوَاتُ وَاسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ مَعْبُودَ الْمَخَالِيقِ ذَائِبَهُ
 إِلَهُ بَدَا الْأَشْيَا وَالْأَكْوَانُ وَاجْتَوَى
 بِسُلْطَانٍ عَزَّ مِنْهُ الْأَمْلَاكُ هَائِبَهُ

مدح النبي :

وَأَصْلِي صَلَاةٌ تَمَلُّهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 صَلَاةٌ وَتُسْلِيهِ مَنْ اللَّهُ وَاجِبُهُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى سِرُّ الْوُجُودِ الَّذِي سَرَى
 إِلَى حَضْرَةٍ مَا نَالَهَا كُودُ جَانِبِهِ

سَرَى بِهِ إِلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ رَبَّنَا
وَأَدْنَاهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ حَقٌّ وَخَاطِبُهُ

* * *

وَأَبْدَى لَهُ الْمَكْنُونُ مِنْ سِرٍّ مَا خَفَى
فَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَالْأَكْوَانُ دَاخِ بِهِ
غَدَا خَيْرٌ مَخْتَارٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
وَإِكْرَامِ مَخْلُوقٍ عَلَى اللَّهِ جَانِبُهُ

* * *

مُحَمَّدُ الدَّاعِي إِلَى الدِّينِ وَالْهُدَى
رَسُولٌ أَتَى مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ ثَائِبُهُ

* * *

لَهُ الْجُودُ وَالْقَدَرُ الْجَلِيلُ الَّذِي حَلَا
دِيَاغِي ظِلَامِ الشَّرْكِ وَالْدِّينِ قَامَ بِهِ
عَلَى حُبِّهِ اللَّهُ أَمْسَكَ الطَّيْرُ بِالسَّمَا
وَشَقَّ النَّوَى وَأَجْرَى عَلَى الْمَا مَرَاكِبُهُ
حَبِيبٌ لَهُ الْمِعْرَاجُ وَالتَّاجُ وَاللُّوَا
وَفِيَاضُ حَوْضٍ مَا شَقِي قَطٌّ شَارِبُهُ

ملا الدِّينَ والدُّنْيَا مِنْ النُّورِ وَالْهُدَى
 وَكَفَّاهُ بِالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ سَاكِبَهُ
 شَفِيعَ الْوَرَى سِتْرَ الْعَرَا شَامَخَ الذُّرَا
 حَبِيبِ سَرَى مَا أَحَدٍ دَرَى صَوْبُ نَاجِبِهِ
 رَفَعَ شَأْنَهُ الرَّحْمَنُ وَأَعْلَى مَكَانَهُ
 فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ وَاللَّهُ قَالَ بِهِ
 فَلَا عُرْوَةَ وَثَقَى لِمَنْ لَا يَوَدُّهُ
 وَلَوْ يَعْبُدُ الْبَارِي فَيَاذِبُهُ خَائِبِهِ
 وَمَنْ طَاعَ لِلربِّ الْجَلِيلِ الَّذِي يَرَى
 وَلَا طَاعَ طَهَ طَاعَتُهُ غَيْرَ طَائِبِهِ
 مِثْلَ الَّذِي أَنْشَأَ عَلَى الْمِلْحِ دَارَهُ
 وَدَارٍ أَسَاسُهُ مِلْحٌ لَا شَكَّ خَارِبُهُ
 مَحَا اللَّهُ قَوْمٍ مَا يُحِبُّونَ ذَاتَهُ
 وَأَخْزَى لِقَوْمٍ حُبِّ طَهَ مُجَانِبِهِ
 أَحِبَّهُ وَأَحَبَّ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ حِبِّهِ
 وَمَحَبَّةَ حَبِيبِ اللَّهِ لِأَخْشَائِهِ سَالِبِهِ

هُوَ الشَّافِعَ الْمَقْبُولُ فِي كُلِّ مَا جَرَى
وَأَنْ شَبَّتَ النَّيْرَانُ عَنْهَا يَلَاذُ بِهِ
فِي مَوْقِفٍ عَسِرٍ شَدِيدٍ عَلَى الْوَرَى
صَعَبَ الْمَدَى مِنْ ذَاكَ الْأَمْلَاكِ هَائِبِهِ
فَلَا لَهُ سِوَى طَهٍّ شَفِيعٍ مَشَفَّعٍ
وَلَا صَاحِبٍ تَلْقَاهُ مِنْ دُونِ صَاحِبِهِ
عَيْنِي نَسِي مَرِيَمَ وَهِيَ حُلُوةُ اللَّبَنِ
وَمُوسَى نَسِي هَارُونَ عَضْدَهُ وَنَائِبَهُ

* * *

يَوْمَ عَبُوسٍ مِنْهُ الْأَمْلَاكُ تَتَّقِي
وَالْخَلْقُ سَكْرَى، حَاضِرَ الرَّأْيِ غَائِبِهِ
يَوْمَ الْحِسَابِ الْكُلُّ لِلْكُلِّ ذَاهِلٌ
وَالْكُلُّ يَبْكِي مَا دَرَى وَيَشْ صَارَ بِهِ
وَمِنْ هَوْلٍ هَذَا الْيَوْمِ كُلٌّ تَعَذَّرَ
وَلَا وَاحِدٌ إِلَّا أُنِيخَتْ رَكَائِبُهُ
وَلَا قَالَ نَبِيٌّ غَيْرَ أَحْمَدَ : « أَنَا لَهَا »
جَثُّوا كُلَّهُمْ إِلَّا مُحَمَّدٌ يَلَاذُ بِهِ

تَنْبَهْ وَكُنْ فِي حَبِّ طَهْ مَلَاذِمِ
وَلِيَّاكَ تَازِي زِيَّ مَنْ خَابَ جَانِبُهُ
نَهَارِكَ تُصَلِّيْ يَا فَتَى أَلْفِ مَرَّةٍ
مِرْدُوفَةٍ تَهْوِي عَلَى الذَّاتِ وَاجِبُهُ
وَبِاللَّيْلِ تَقْرَأُ مَا تَيْسَّرُ وَمِثْلُهَا
وَهَذَاكَ أَذْنَى مَا سَدَى مِنْ حَبَائِبِهِ
شَفَاعَةُ نَبِيِّ اللَّهِ تَنْجِي مَنْ الْبَلَا
وَمَنْ هَوْلُ يَوْمٍ فِيهِ الْأَجْبَالُ ذَائِبُهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ لِلرُّوِي
شَفِيعٌ تَرَى مَا حَلَّ مِنْ هَوْلٍ زَالٍ بِهِ
هَدَاهُ الَّذِي يَسْمَعُ نَدَا كُلِّ مَنْ دَعَا
قَرِيبٌ مَجِيبٌ جَلَّ مَعْبُودُ دَائِبُهُ
خِذْ فِي يَدِي أَقْوَلَهَا فِي وَغَا الْحَشْرِ
وَفِي يَدِ مَنْبِيعِ صَاحِبِي هُوَ وَأَقَارِبُهُ^(١)

* * *

(١) حذفنا البيت الذي قبل هذا لما فيه من مغالاة لا تجوز شرعاً . كما ان قوله : خذ في يدي ...
إن قصد الرسول (ص) فهو حرام .

منيع المسمى وانت تَدْرِي بِمَا جرى
 وجدِّي وجدّه في معاليك صالبه
 على ذاتك العليا صلاة مدى الدهر
 ما كَرَّرَ الله الجديدين دايبه
 تغشاك يا خير الوري كل ما ذرى
 هبوب وما سحت بالانوا سحابيه
 على القبة الخضرا تروني وتنثني
 على الآل والصّحْب الكرام الاطايبه
 نبي جليل جل من جلّ شأنه
 وأعلى مقامه ، واصطفى منه جانبه
 ومدح الوري للمصطفى مثل ما تشا
 حبه رشاد في طوامي غبايبه
 ما المدح مما يطلب الله بالكرى
 ويقتات بالاقوات والماء شاربته
 فلو هي بحور سبع ومعها مثلها
 مداد وقام الخلق بالعد قاطبه
 واقلام نور لا يقومون بالمدى
 وجنود رب الكون بالكون كاتبه

ما أحصوا فضائل أحمد أو توصّلوا
للمركز الّليّ ربّ طه جباه به

كفى مدح ربّ الكون من سابع السما
في حق طه بعض الآيات جات به

ب(ياسين) و (السبع المثاني) وغيرها
يكفيه مدح ربّ الارباب فاه به

كفى واختصرنا ما ورا الله مادح
من قال: صبت المدح. أخطأ بصائبه

عزيز علينا دونها كلّ مادح
سوى الله ما أدّى من المدح واجبه

* * *

الشعر في رأي الخلاوي :

واشعارنا تجري ثلاثٍ وغيرها
سراب ولا يُروى سرابٍ لشاربه
ومن قال شعرٍ فيه ما يسخط الملا
فالشّين يا صاحبي له النفس شاربه

وَقَدْ قُلْتُ أَشْعَارَ الْمَلَأِ هِيَ ثَلَاثُهُ
 مِنْ رَأْيِ فِكْرِ حَلِّ قَلْبِي وَجَالِ بِهِ
 شِعْرٌ يَمُوتُ وَصَاحِبُهُ حَيٌّ مَا فَنِي
 وَشِعْرٌ يَعِيشُ بِنَحْدِ مَا عَاشَ صَاحِبُهُ
 إِلَى عَادِ سَمَرَاتِ اللَّيَالِي تِدُولِهِ
 وَقَبْلَاتِ أَيَّامِ كَأَعْيَادِ سَاكِبِهِ
 بِأَحْبَابِ أَلْسَابِ نَفَى اللَّهِ غِلْمُ
 وَمَنْ عَاصٍ فِي دَارٍ ؟ وَبِالصُّوْتِ شَادِبُهُ
 تَرَى النَّاسَ مِنْ فَجٍّ عَمِيقٍ تَجِيَّ لَهُ
 وَتَجْرِي مَدَامِعُهُمْ وَالْأَرْوَاحُ هَائِبُهُ
 فَلَا مَاتَ مِنْ هَذِي بِقَايَاهُ فِي الْمَلَأِ
 لَا عَادَ بِالتَّكْرَارِ يَثْنِي ثَنَاهُ بِهِ
 وَيَازِي مِنَ الْأَشْعَارِ شِعْرٌ مُذَبَذَبٌ
 لَا الدُّنْيَا فَازَ بِهَا وَلَا الدِّينُ فَازَ بِهِ
 وَأَزْكَاهُ مِمَّا قِيلَ مَا كَانَ شَافِعُ
 وَمَا فَاتَ مَا بَيْنَ الْبَرِّيَّاتِ جَائِبُهُ

* * *

توجع وشكوى على مملوحه :

مضى ذا وعُدْنَا في منيعٍ وقومِهِ
وما خَطُّ بارِينَا فالأَقْدَارُ جاتْ بِهِ
خَطْبٍ جرى وَلَمْ كَيْئَنَ ^(١) الْقَلْبُ قَدْ فَرَى
وَقْتُ الْكَرَى لَمَّا دَهْتْنَا مَصَائِبُهُ
دهى حَالِي وَالْوَى بِخِلِّي مِّنَ الْوَرَى
مَنِيعِ الَّذِي رُوحِي لَفَرَقَاهُ ذَائِبُهُ
أَلَا كَيْتَ نَجْمٍ سَهِيلٌ أَنْبَا بِنَمَا جَرَى
فِي حَقٍّ مِنْ حَشٍّ الْجَشَا وَيَشَّ صَارِبُهُ
هَاتِ الدَّوَاةَ وَرَبِّصِ الزَّاجِ يَا فَتَى
وَاخْتَرِ مِنَ الْقِرْطَاسِ طَلْحٍ وَهَاتِ بِهِ
وَكَنْ صَاحِيٍّ وَاعٍ أَدِيبٍ مَهْدَبٍ
وَلِيَّاكَ تَازِي ذَاهِلَ الرَّايِ غَائِبُهُ
وَافْهَمْ كَلَامِي يَا نَمَا صُلْبٍ مُّهْجَتِي
وَشَقَّ الْفُؤَادُ وَخَلَّ يُمْنَاكَ كَاتِبُهُ

(١) يظهر ان كلمة (مكينة) صوابها (حبة) لأن استعمال كلمة (مكينة) متأخر عن عصر الخلاوي ، ولا يستقيم بها الوزن ايضاً .

ما صابَ قَلْبِي مِنْ سَلِيمَانٍ صَاحِبِي
وما بِهِ لَنَا عَنْ شَرِّ الْأَقْدَارِ جَالِبُهُ

وما شَاقَّ حِسَّادِي وَمَا شَقَّ مَهْجَتِي
وما هَاضَ مِنْ قَلْبِي كُؤَانِي وَغَاصَ بِهِ

لُسَانِي ، وَأَنْسَانِي ، وَنُورِي ، وَنَظْرِي ،
وَجُودِي ، وَمَا جُودِي ، مِنْ الْخَلْقِ قَاطِبُهُ

وَرُوحِي ، وَرِيحَانِي ، وَرَاحِي ، وَرَاحَتِي
مِنِيعِ الَّذِي مِنْ كُلِّ مَا طَابَ طَائِبُهُ

فَتَى طَالُ بِالْعَلْيَا عَلَى شَامَخِ الدَّرَا
وَكَثِيرِ الْوَرَى مِنْ عَيْنِ عَلِيَّاهِ شَارِبُهُ

حَوَى مَا حَوَى مِنَ الدِّينِ وَالْمَجْدِ وَالْهُدَى
وَمِنْ كُلِّ مَرْقَى طَالُ مَعْنَاهُ طَالُ بِهِ

جَرَى مَا جَرَى وَالْحَيِّ فِي سَجَّةِ الْكُرَى
وَبَذَرَ الدِّيَاجِي طَافِي النُّورِ غَائِبُهُ

مَرَّ يَغِيبُ وَمَرَّ بِالْغَيْمِ يَتَّقِي
مَادِرِي غَدَا ، أَوْ غَادِيَاتِ مَغَائِبِهِ

أَوْبُهُ غَوَى مُطْغِيَةً فِي زَايِدِ الضِّياءِ
وَأَغْرَاهُ حَتَّى نَكَّسَ اللَّهُ حَاجِبَهُ

أَوْ صَابَ لِلسَّيَّارِ مَا صَابَ رَاشِدُ
غَبْنٍ بَرَاهُ وَحِبَّةَ الْقَلْبِ ذَائِبُهُ

كِنِّي وَنَفْسِي نَائِمٍ فَوْقَ هَامَتِي
غَرَابِيبُ سُودٍ وَاصْبَحَنَ يَوْمَ جَالِبِهِ

رَأَى الْبُومَ حَالِي قَدْ تَوَلَّى وَزَارَنِي
فَلَا مَرْحَبًا بِالْبُومِ لَا حَيٍّ غَائِبُهُ

مَتَى شَابَ رَأْسَ الشَّابِّ وَابْيَضَّ لَوْنُهُ
فَقَدْ فَاتَ مَنْ عُمَرُ الْمُعْنَى أَطَائِبُهُ !!

فَلْيَا فَاتَ لَهُ يَا صَاحِبَ سَبْعِينَ حِجَّةِ
فَمَا الْبَيْضُ فِي لَأْمَاهُ - بِالْعَوْنِ - رَاغِبُهُ

غَدَا مِثْلَ شَمْسٍ جَاتِ تَبْغِي مَغِيبَهَا
فِي رَأْسِ طُودٍ شَامَخِ الطُّودِ غَارِبُهُ

تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَخَلَّى شُطُونَهَا
مَا عَادَ بِهِ إِلَّا مُلَاقَاةُ صَاحِبِهِ

محا الله بُومٍ أنحس الصوتُ صوتهُ
من الدَّارِ ما مثواه إلا خرايبه

دهانيُ دهاه الله في لذة الكرى
والرُّوحُ مِنِّي حينَ مدهاه غايبه

نعمَ لي بصوتٍ سرِّ لي فيه ما درى
رفيع الذِّرا باخبارَ ما البومُ جالبه

* * *

إلى صوبٍ من صيبِ الحشا من مصائبهم
منيع الذي به حالي دوم تاغبه

علمٍ شنيعٍ شاع طاريه في الورى
علي وعلى خلي توافد جلايبه

وقلبي قديمٍ واجلٍ ذا وحاذرٍ
أوصيه حتى ملني من وصاي به

إلى قلت له قولٍ يدلِّي يلومني
حتى دهنتي فيه أكبر مصائبه

على ذا فلالي حظ نفسٍ من الوليِّ
ولا لي مرامٍ كون ذلِّ الزلايبه

قَدْ قُلْتُ لَهُ : يَا صَاحِبِي حَيِّ حَيِّهِمْ
بِالسَّيْفِ لَا تَخْشَى أَضْدَ تَحَارِبِهِ

وَعِزَّةَ حِمَامِهِمْ يَا حُمَانَا فَذَلِّهَا
بُرَاسَ الْعَلَا وَمُطَرِّقَ الْحَدِّ خَاطِبِهِ

وَلَا تَعْفُ عَمَّنْ لَا يَرَى الْعَفْوَ مِنْهُ
فَالضَّدَّ عَفْوَ عَنْهُ يَقْوِي رَغَائِبِهِ

وَقَدْ قُلْتُ لَكَ قَوْلٍ قَدِيمٍ بِهِ الدَّوَا
وَيَكْفِي مَنِيعٍ لَوْ تَبَغَّيْ وَحَاطْ بِهِ

اسْقِ اللَّدَانَ وَخَضِبِ الْبَيْضَ مِنْهُمْ
وَمَنْ جَاكَ مِنْهُمْ صَاحِبٍ لَا تُصَاحِبِهِ

فَلَا طَاعَكَ إِلَّا مَنْ فَرَى الزَّانَ جَنْبَهُ
وَلَا هَابَكَ إِلَّا مَنْ وَطَأَ السَّيْفَ غَارِبَهُ

وَجَرِيبَ جَدِّكَ لَوْ صُفِّمَا مَا يُودِّكَ
وَعَيْنَاهُ لَوْ تَبَكَّى لَكَ الدَّمُ كَاذِبَهُ

وَحَذْرَاكَ لَوْ هُوَ قَالَ : أَنَا هَاكَ ، دُونَكَ
رُوحِي فِدَاكَ وَفِي مَلَامَاكَ رَاغِبَهُ

حُلُو اللِّسَانِ وَمُخْفِي كُلِّ سِيَّهٍ
وَالْقَلْبُ حَرُّ النَّارِ مِنْ دُونِ لَاهِبِهِ

مِثْمَلَقٍ يَغْرِي الْغَشِيمَ بِمَحَبَّتِهِ
وَيَغْوِي لِمَنْ لَا غَاصَ بِحَرْ التَّجَارِبِ

فَاللَّيْثُ شَانِهِ - شَانَهُ اللَّهُ - كَاطِمٌ
وَمَنْ حِينَ يَبْدَأُ النَّابَ تَحْذَرُ مَخَالِبِهِ

فَاحْذَرِ حَرْبِيكَ فِي الْمَلَا فَرْدَ مَرَّةٍ
وَاحْذَرِ صَدِيقَ السُّوْ أَلْفِ تَحَاطُّ بِهِ

كَمْ حَارِبٍ يَلْقَاكَ فِي ثُوبٍ صَاحِبٍ
شَفَقَ عَلَيْكَ وَمَظْهَرَ الْوَدَّ جَانِبِهِ

وَاحْذَرَاكَ ضِدَّكَ لَا يَرَى فِيكَ رِقَّةً
دِكَّ الْجِبَالِ وَعُضَّ بِالْغَيْظِ حَاجِبِهِ

وَمَنْ هَانَ نَفْسُهُ لِلْمَلَا هَانَ قَدْرُهُ
حَتَّى تَشُوفَ الذَّرَّ يَسْعَى بَغَارِبِهِ

قُمْ يَا رَفِيعَ الْجَاهِ فِيهِمْ بَغَارُهُ
كَمَا أَسَدٌ غَابَ يَرْهَبُ اللَّيَّ يَتَاغَبِهِ

وَكُنْ بَازُ فِي ذَاتِ الْجُنَاحَيْنِ يَا فَتَى
وَضِرْغَامُ غَابَ مِنْهُ الْأَشْبَالُ هَائِبُهُ

مَنْ لَا يَعْدِي عَنْ مَرَاعِي جَدُودِهِ
بِالسَّيْفِ عَدِّي عَنْ مَرَاعِي رَكَائِبِهِ

وَمَنْ لَا يَرِدُ الضَّدَّ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا
وَيَحْمِي الْحِمَى تَطْمَعُ عَلَيْهِ الثَّعَالِبَةُ

وَمَنْ لَا يَبَاشِرُ شَرَّ الْأَشْرَارِ وَالْعِدَا
يُوطَأُ وَكَفَّ عُدَاهُ لِحِمَاهُ خَارِبُهُ

وَمَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ يَخْشَاهُ ضِدَّهُ
مَذْمُومٌ حَالٌ وَهَانَتْ أَعْدَاةُ جَانِبِهِ

وَمَنْ لَا يَدُوسُ أَعْدَاهُ فِي ثَوْبِ عِزِّهِ
وَفِي بَاسِ ضِرْغَامٍ طَوَالَ مَخَالِبِهِ

وَالَا فِدَاسَ أَعْدَاهُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
وَمَنْ دِئِيسَ رَأْسِهِ مَا تُبَالَى مَضَارِبُهُ

وَمَنْ كَفَّ شَرَّهُ عِنْدَ الْأَشْرَارِ ضَرَّهُ
وَبِالشَّرِّ يَنْمِي كُلَّ خَيْرٍ لِصَاحِبِهِ

ومن لا يذود الذؤود عن حوضِ وِردِهِ
بالسيف والا سوف تَظَلُّما رَكايبُهُ

فالشر ما يَنحَال الا بِرَدِهِ
ودون الطُّبا ما حَال من عَال نايِبُهُ

فلولا الطُّبا ما وحد الله جاحِد
شَكَّ القنا والمَشْرِفيات جات بِهِ

وحذراك تَبْقِي راس من هان قدره
فكم فارس أَفْناه من لا يقاس بِهِ

وراسٍ تَقِصُّهُ تَكْتَفِي باس شره
وروح بلا راس فلا جات حاربه

اقسَ العقاب وحاضر الموت سُمَّه
ويَفْنِي من الدنيا باذْنى عقاربِهِ

فلا آفَةٍ الا بلاها بديونِها
واظهار عجز في البريات قال به

من له اتت سبع السموات طاعه
والخذ تسعى جات تخشى مداربه

رب على ما شاء من شيء قادر
عليم بالاشيا واسع الحلم جانبه

استطراد وحكم وامثال :

مَضَى ما مضى يا حَيَّ بالأمس وانقضى
والغد ما يَدْرِي الفتى كان صاحبه
وترى أبرك ساعات الفتى ما بها الفتى

وما فات مات وساعة الغيب غايبه
والعمر عِدَّة عَارَةٌ وَلَد ساعه
إلى فات هل تُعْطَى لعمر يقاربه
والروح ما وَلَى بها الموت تَنْثِيهِ
وعصر تَوَلَّى ما لِيَالِيهِ آيِبُهُ

وما للفتى روح سوى روح نفسه
مكان الذي وَلَى بها الموت نايبه

فاغنم متى لاحت من الوقت فرصه
وان هب نِسْناسٍ فَأَذُرْ في سُوَابِهِ

فالا كوان محكومات والرب حاكم
والرب ما يُدْرِي بِسُكْنَا هبايه

ولا صحة الانسان تبقى مدى المدى
 لا بد من بلوى ونوبات نايبه
 فلا شيء الا له من الله ضده
 ولا حال بالدنيا على حال دايبه
 وحياة بلا عز ممحا الله حظها
 حياة الفتى ما فاتها العز خايبه
 إلى عاد لا سيف تتقي بظلمه
 ولا الدنيا فزت بها ولا الدين طالبه
 وفي كل شعب شاع في الناس ذلك
 وعشب الغبن ترعاه والذل شارب
 فالذل داء للضواري يسلمها
 كما سل داء السل معلوق صاحبه
 فلا صابر للذل الا مجبن
 وعين قوم ماله البيض طاربه
 برى مهجتي غبني وروحي وسلي
 وحالي دهي وانذاب بالذل غالبة

فَالْيَ عَادُنَا فِي الذَّلَّ يَا سَيِّدَ الْحَمَى
فَإِنَّا الْمَوْتَ أَوْلَى لِي وَأَخْلَى مَشَارِبِهِ
وَالْحُرَّ يَخْتَارُ الْفَنَاءَ دُونَ ذَلِكَ
وَالْمَوْتَ أَشْلَى مِنْ دَوْلَاتِ الزَّلَايِبِ
وَمَنْ عَاشَ مَا حَاشَ الثَّنَا وَالْمَعَزَّةُ
وَلَا سَادَ حِسَادٍ وَلَا فَازَ طَالِبُهُ
وَلَا سَاجِدٌ ، وَبَلَّ السَّمَاءَ يُسْتَقَى بِهِ
وَلَا مَا جَدِ سَامِيٍّ مِنْ الضَّيْمِ لَازِ بِهِ
وَلَا فَارِسٍ نَذَبَ بِهِ الْخَيْلُ تَتَّقِي
وَلَا عَادَ لِلْهُشَالِ بِسَامٍ حَاجِبِهِ
وَلَا مُهْرَةٍ قَبَا مِنْ كُلِّ فَارِسٍ
نَجَاةَ الْفَتَى مَا غَارَتْ الْخَيْلُ طَالِبُهُ
وَلَا طِفْلَةٍ عَفْرَا مِنْ كُلِّ خَاطِبٍ
عَلَى مَا جَدَ خَطَابُهَا دَامَ خَاطِبُهُ
وَلَا عِدَّ غَرْسٍ لِلْسَّوَانِي مَجْرَبٍ
وَلَا فَاطِرٍ كَوْمَا هَوَى شَفَّ صَاحِبِهِ

ولا هَجْمَةٍ من ناذِرِ البُوشِ حُلُوهُ
ولا شَنْةٍ شَمُطًا من السَّرْحِ حَالِبُهُ

سَوَا فَنِي أَوْ عَاشَ مَا عَاشَ وَاحِدُ
حَيَاةِ الْبَلَابِلِ عَدَّهَا اللَّهُ خَائِبَهُ

حَيَاةٍ عَدَّهَا الْعِزُّ وَالْمَجْدُ وَالثَّنَا
حَيَاةِ الْعَنَاءِ لَيْسَتْ لِحَرٍّ مُنَاسِبَهُ

لِي ضَاعَ عُمْرُ الْمَرْءِ فِي (لَيْتَ) أَوْ (عَسَى)
فَكَثِيرَ التَّمَنِّي مَا بَنَى بَيْتَ صَاحِبِهِ

فَلَوْ (لَيْتَ) تَنَفَّعَ أَوْ (عَسَى) أَوْ (لَعَلَّنَا)
أَدْمُنَا ، وَلَكِنْ مَا خَبِرَ عِزٌّ جَاءَتْ بِهِ

إِذَا مَا الْفَتَى أَمْسَى عَنِ الْعِزِّ عَاجِزُ
وَأَمْسَى بِهَا مَعَ كُلِّ عَذْرَاءٍ وَصَائِبُهُ

وَقَدْ قَالَهَا قَوْمٌ غَدَوْا فِي ذِيَارِهِمْ
أَحَادِيثَ قَوْمِ صَبَّحَ الْحَيِّ نَاهِبُهُ

فَلَوْ (لَيْتَ) تَرَفَّعَ حَالٌ مِنْ شَقِّهِ الشَّقَا
وَتَطْفِي سَعِيرٍ بِالْحَشَا شَبَّ لَاهِبُهُ

وتشفي غليلٍ باتٍ بالقلب غلّه
وتكفي عن المقصود ما ناب نايبه
لك الله ما تلقى حزينٍ من الوري
على فقد ما قلناه لو فاذ ساكبه
لحقتنا على عصرٍ قديمٍ لجدنا
. ولا قيل : سأل ب (لميت) حر مطالبه
فلا بالتمني تبلى النفس حظها
ولا بالتاني فاز بالصيد طالبه
فكم عام شخصٍ والتمنات حظه
وكم فات صيدٍ بالتئئات غالبه
فلا نال للآمال الا مخاطر
وخواض بحرٍ والمنايا غبايبه
فتى لا يرى شيء ورأ من برا الوري
ولا للعلا اصفى بالأفعال جانبه

رجوع الى منيع :

فيا مَاجِدِ هَامَ الثَّرِيَّا مقامه
يَرى زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ أَدْنَى مَطَالِبِهِ
فَتَى لَا يَرى فِي دَارِ الْأَكْدَارِ مَنْصَبُ
أَمَّا سَنَامَ الْعِزِّ وَالْأَنْصَابِ
مَقَامَ الْفَتَى فِي مَنْصَبِ الْعِزِّ سَاعَةً
وَلَا أَلْفَ عَامٍ يَصْحَبُ الذَّلَّ جَانِبَهُ
تَرى الْعِزَّ لَوْ بِالنَّارِ زَيْنٍ عَلَى الْفَتَى
وَالذَّلَّ لَوْ بِالْخُلْدِ مَا زَانَ صَاحِبَهُ
وَفَتَى الْعِزِّ لَا يَرْضَى بَدَلٌ وَلَوْ وَلَوْ
وَلَوْ فَوْقَ جَمْرٍ هَانَ فِي الْعِزِّ لَاهِبِهِ
وَمَنْ بَاتَ رَهْنٍ لِلْوَلَا وَالْمِذَلَّةِ
أَضْحَى عَدِيمَ الْعِزِّ مَأْوَى نَهَائِبِهِ
إِذَا كَانَ حُكْمٌ فِيهِ ذِلٌّ لِحَاكِمٍ
فِي كُلِّ حَالٍ تَمْلِكُ غَدَاهُ غَارِبُهُ
وَمَنْ تَمْلِكُ الْأَعْدَا زَمَامَهُ تَقُودُهُ
فَإِنْ طَاعَ وَالْأَنْصَابُ الْبَيْضُ غَالِبُهُ

وَمَنْ قَيْدُ بَرْزَامٍ فَهُوَ فِي مِثْلِهِ
وَلَوْ كَانَ مِنْ فَوْقَ الثَّرِيَّا مَنَاصِبُهُ
وَمَنْ عَاشَ فِي ذُلِّ حَيَاتِهِ نَكَادَهُ
يَشُوفُ غَبْنَهُ نَاصِبٍ بَيْنَ حَاجِبِهِ
وَالْغَبْنَ شَيْنٌ يَدْنِي الْحَرَّ لِلْفَنَاءِ
وَمَا فَنَيْتِ الْأَحْرَارُ إِلَّا بَغَالِبَهُ
وَالرُّوحُ يَرْخِصُ دُونَهَا كُلَّ مَا غَلَا
سِوَى اللَّهِ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ غَائِبَهُ
فِيَا مَرْتَعَ الضَّيْفَانُ فِي اللَّيْنِ وَالْقَسَا
وَيَا خَيْرَ مَنْ فِي النَّاسِ تَرْجَى وَهَائِبَهُ
مَنْ رَاقِبَ الرَّحْمَنَ لَا بُدَّ يَتَّقَى
وَمَنْ هَابَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ لَأَنْ جَانِبَهُ
وَيَازِي عَزِيزَ النَّفْسِ لِلَّهِ دَرَّةً
وَتَبْدِي حَسَنَاتِهِ لِمَنْ لَا يُقَارِبُهُ
وَالْحَرَّ مَهْمَا عَاشَ فِي الدَّارِ يُبْتَلَى
وَلَا يُبْتَلَى يَا صَاحِبَ إِلَّا حَبَائِبُهُ

وَعَصَرَ الْفَتَى يَعْطِيهِ مَا مَرَّ تَارَةً
وَيُعْطِيهِ تَارَةً فَوْقَ مَا سَرَّ جَانِبَهُ
مقطع في الصبر :

فَاصْبِرْ عَلَى خُبْتِ اللَّيَالِي وَطِبْنِهَا
فَلَا عَادَ صَبَّارٍ وَأَيَادِيَهُ خَائِبَهُ
فَمَا انْقَادَتْ الْآمَالُ إِلَّا لَصَابِرٍ
وَيَكْفِيكَ قَوْلَ اللَّهِ فِي حَقِّ صَاحِبِهِ
وَالصَّبْرُ خَيْرٌ مَا تَأَمَّلْتَ يَا فَتَى
بِالْعِزِّ لَوْ مَا تَضَوَّى رَكَائِبَهُ
وَالصَّبْرُ خَيْرٌ قَالَهُ اللَّهُ لِلرَّوَى
وَأَوْصَى بِهِ لِلْمُصْطَفَى مِنْ حَبَائِبِهِ
وَفِي الصَّبْرِ أَلْطَافٌ خَفِيَّاتٌ قَالَهَا
وَلِكُلِّ مَكْرُوبٍ لِلْأَفْرَاجِ جَانِبَهُ
فَاصْبِرْ قَلِيلًا يَا مَنِيعٌ وَلَوْ وَلَوْ
وَلَوْ فَلَذَّةٌ مِنْ قِطْعَةِ الْقَلْبِ ذَائِبَهُ
تَرَى الصَّبْرَ مِفْتَاحَ لِلْأَفْرَاجِ كُلِّهَا
وَلَوْ هُوَ بَرِّيقُكَ مُرَّ حِلْوٍ عَوَاقِبَهُ

فما بَيْنَ غَمْضَةٍ مُقَلَّةٍ وَانْتِبَاهَةٍ
 فَلَا يُنْدَرَى مِنْ أَيْنَ تَذَرِي هَبَائِبَهُ
 وَكَثِيرٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْعَبْدِ تَنْقِضِي
 وَهِيَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَاجِبُهُ
 عِنْدَ السَّادِّيِّ لِلَّهِ فِي اللَّهِ حُبُّهُمْ
 رُجَالٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامٍ تَرَاقِبُهُ
 يَحِبُّونَ فِي بَارِي الْأَوْرَى كُلَّ خَيْرٍ
 لِلَّهِ يَرْضَى بِالْقَضَا مِنْ مَصَائِبِهِ
 وَتَسْلِيمِ أَمْرِ الْعَبْدِ لِلَّهِ وَاجِبُ
 حَقٍّ يَقِينٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ وَهَائِبِهِ

عود إلى منيع :

أَسَلَّيْكَ وَالتَّسْلَاتُ يَا سَيِّدَ الْحَمَى
 تَسِلُّ الْحِشَاءَ مِنِّي وَلَلْحَالُ سَالِبُهُ
 أَسَلَّيْكَ بِلِسَانِي وَقَلْبِي يَلُومُنِي
 يَبْغِي مَقَامَ الْعِزِّ لَوْ فَوْقَ ثَاقِبِهِ
 صَبَرْنَا عَلَى الْبَلْوَى وَمَا جَا مِنْ السَّمَاءِ
 وَشَلْنَا حُمُولَ فَوْقَ مَا لَا يُطَاقُ بِهِ

وَالصَّبْرُ مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ مَا جَرَى
إِلَّا إِلَى أَدَى إِلَى ذِلٍّ صَاحِبِهِ

وَصَبْرِي حَيَاتِي غَايَةَ الذِّلِّ وَالْبَلَاءِ
وَصَبْرُ الْفَتَى فِي الذِّلِّ أَدهى مَصَائِبِهِ

فِيَمَا تَقَمَّصُ ثُوبُ (أَيُّوبُ) فِي الْبَلَاءِ
صَبْرٌ - وَأَنَا مَا أَرْضَاهُ وَالذِّلُّ جَانِبُهُ

فَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْعِزِّ لِلَيْثِ قَادَهُ
وَمَنْ لَا يَسِلُّ السَّيْفُ فَالْقِرْدُ قَادَ بِهِ

وَمَنْ لَا يُعَدِّي عَنْ حِيَاضِهِ تُشَرِّعُ
وَمَنْ لَا يَكْرُمُ لِحَيْتِهِ حِلْقُ شَارِبِهِ

وَأَلَى حَلَلْتُ بَدَارَ قَوْمٍ فَدَارَهُمْ
مُرَاعَاةَ قَوْلِ اللَّهِ وَفِي الشَّرْعِ وَاجِبَهُ

إِنْ كَانَ هُمْ مِمَّنْ يَعِزُّونَ جَارَهُمْ
وَأَلَا فَمِثْلُكَ وَأَضْحَاتِ مَذَاهِبِهِ

إِلَى الْحُرِّ ضَاقَتْ حِيلَتُهُ ثُمَّ دَلَّتْ
تُصَفِّقُ بِهِ الدُّنْيَا وَمَرَّتْ مِشَارِبُهُ

فَلَا يَتَّخِذُ فِيهَا سِوَى الْبَيْضِ صَاحِبَ
فَلَا ذَلَّتِ الْاَغْنَاقُ إِلَّا لَصَاحِبِهِ
فَإِنْ كَانَ مَا لِلْحُرِّ حَظٌّ مِنَ التَّقَى
يُوقِي ، وَلَا لَهُ مِنْصِلٌ عِزُّ جَانِبِهِ
وَلَا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا لِسَانٌ يَزِيدُ بِهِ
عُلْيَا وَلَا رُكْنٌ شَدِيدٌ قَرَائِبِهِ
إِلَى ضَاقٍ بِهِ دَارٍ عَنِ الدَّارِ غَيْرُهَا
بَدَلُهَا وَلَا غَبْنٌ بِهِ الرُّوحُ ذَائِبَهُ
وَالدَّارُ مَا يُخَصَرُ عَلَيْهَا وَلَيْدُهَا
دَارَ الْفَتَى مَا طَابَ فِيهَا مَكَاسِبُهُ
فَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ عَنِ ذِيَارِهِ تَحَوَّلَ
فِي غَيْرِهَا وَأَمْسَى بِهَا مَا تَحَاسِبُهُ
وَالدَّارُ دُولَابٌ بِالْاَقْدَارِ دَائِرُ
وَالْخَلْقُ لِلْاَقْدَارِ تَازِي مَدَارِبِهِ
وَمُوتَ الْفَتَى فِي مَا قُفَّ الذِّلَّ حَسْرَهُ
وَمَنْ مَاتَ مَغْبُونٍ مِنَ الضَّدِّ عَارٍ بِهِ

وفي الرأي يا مشكاي خمسٌ تُعَجِّلُ
ونقصٌ تأخرها جرى بالتجارب
الجدِّ ، والتزوُّج ، والحربُ للغدِ ،
والفرضُ ، والقرضُ الذي في مُواجِبِهِ
وصفاتُ المعالي شامخُ الطُّولِ عزَّها
وحرامٌ على من نادٍ بالذلِّ جانبِهِ
تهزًّا على الخطَّابِ تبغي صداقَها
ثلاثٌ على الخطَّابِ عليا صعايبِهِ
تبيُّ العِزِّ بالسِّيفِ اليماني وجفنه
وكفُّ كريمٍ قطَّ ما خاب طالِبِهِ

رجوع اليه وصاحبه :

ثلاثٌ على غيرِ الخلاوي تكوِّده
إلا منيعٌ سيِّدَ الحيِّ زاهِبِهِ
رجا الضيفُ والسِّيفُ اليماني يزيِّنه
وبالجودِ تيارٌ تطامى غبايبِهِ

قَالُوا لَهَا : هَذَا الْخَلَاوِي يَسُومُكَ
صُعْلُوكُ حَالٍ مَا سَوَى الْغَوْجِ رَاكِبُهُ
فُلَبَّتْ وَأَجَابَتْنَا وَسِقْنَا صَدَاقَهَا
وَقَالَتْ : هَوَانَا فِي الْخَلَاوِي وَصَاحِبِهِ

فُحِذْهَا عَسَى الرَّحْمَنُ يُحْظِيكَ عِزُّهَا
وَأَقْبَلْ فَتَاةً فِي مَلَامَاكَ رَاغِبَهُ

أَبَتْ فِيكَ خُطَّابَ الْوَرَى يَا حَمَى الْوَرَى
إِلَّا لَكَ تَسْعَى جَاتِ حَمَاكَ طَالِبَهُ

تَبِي مِنْكَ ثَوْبٌ وَحِلَّةٌ مِنْ شَبَا الظُّبَا
وَأَلَّا الرَّدَى لَدَنَ الرُّدَيْنِي تَصَانُ بِهِ

مُهِرَةٌ مَلُوكٍ أَنْ كَانَ مَا صِينُ عِرْضِهَا
بِالسَّيْفِ وَأَلَّا بِهِ يَدَا أَعْدَاهُ لَأَعْبَهُ

الْمُلْكُ تَاجٌ ، مَالَهُ أَلَّا الْمَصُونُهُ
وَمَنْ لَا يَصُونُهُ يَنْزَعُ التَّاجَ وَاهِبُهُ

وَمَنْ خَوَّلَ النِّعْمَا فَيُدِّي حَقُّوقَهَا
وَمَنْ لَا يُودِّي حَقَّ نِعْمَاهُ زَالَ بِهِ

وَمُتَزَوِّجَ الْعَذْرَا يُؤَدِّي صَدَاقَهَا
 حَقٌّ يَقِينٌ مِثْلُ مَا اللَّهُ قَالَ بِهِ
 فَشُكِّرْ عَلَى النِّعْمَا وَصَبِرْ عَلَى الْبَلَا
 وَنَيْلَ الْفَتَى مَا جَاءَ وَأَشَقَّاهُ لَاغِبَهُ
 فَكَمْ حَاكِمٍ زَالَهُ عَنِ الْمَلِكِ زَلَّاهُ
 أَضْحَى وَكَفَّ عَدَاهُ لِحِمَاهُ نَاهِبَهُ
 فِي ذَاكَ قَوْلَ اللَّهِ لَا شَكَّ صَادِقٌ
 رَبُّ تَعَالَى كُلِّ مَا شَاءَ قَالَ بِهِ

إيمان ووسيلة :

وَأَمَرَ الْفَتَى فِي عَالَمِ الدَّرِّ قَدْ مَضَى
 وَمَا صَابَ مَا أَخْطَا وَمَا أَخْطَاهُ غَايِبَهُ
 وَلَا بِهِ سَوَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِلْفَتَى
 وَمَهْمَا جَرَى رَبُّ السَّمَوَاتِ جَاءَ بِهِ
 وَحَتَفَ الْفَتَى مَا صَابَ نَفْسَ مَنْ الْمَلَا
 إِلَّا بِتَقْدِيرٍ مِنَ اللَّهِ كَاتِبُهُ
 فَلَا حَانَ حَتَفَ الرُّوحِ مِنْ دُونِ حِينِهَا
 وَلَا حِينِهَا إِلَّا مِنْ اللَّهِ نَادِبُهُ

والأرواح زرعٍ والمنايا حصيئُها
 والموتُ عدوٌّ وزرعُ الأرواحِ شاربُهُ
 وَلَا يَدٌ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا
 وَلَا غَالِبٌ إِلَّا لَهُ اللَّهُ غَالِبُهُ
 وتَرى كُلَّ شَيْءٍ ما سَوَى اللَّهِ باطلٌ
 ومن لا يصيبُ اللهَ لا شَيْءٌ صائِبُهُ

نصح ومشورة :

فاسْمَعْ مِشُورَةَ يَا حُمَى الْجَارِ رَاشِدُ
 وَالْعِزُّ مَنْ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَاهِبُهُ
 دَعْ عَنْكَ يَا مَشْكَائِي مَا لَحَجَّ بِالْحِشَا
 وما قَالَتْهُ قَوْمٌ مَنِ الْمَوْتُ هَائِبُهُ
 فإلى الْحَرِّ صَارَ الْعَارُ وَالذِّلُّ حَظُّهُ
 فَالْمُوتُ سِتْرٌ لَهُ يُغْطِي مَعَايِبُهُ
 فليَاكَ مَوْتَ الْعَيْرِ يَا سَيِّدَ الْحُمَى
 ومن ماتَ كَمَا مَوْتَ الْغَنَادِيرِ حَاسِبُهُ
 ومن ماتَ مَوْتَ الْعَيْنِ قَدْ ماتَ حَرَمُهُ
 ومن ماتَ فِي حَدِّ الظُّبَا طَالَ جَانِبُهُ

وموتَ الفتى بالسَّيفِ عِزٌّ ومُفَخَّرٌ
 وأعلىَ مقامٍ كانَ ما فاتَ ضاربُهُ
 متى قِيلَ حُرٌّ فاتٌ في سِرْجٍ عندلُ
 عصرَ الطُّرادِ وقد فني من مَخَالِبِهِ
 صناديدُ قومٍ من على كلِّ سابعٍ
 على ذاكَ أملاكِ السمواتِ نادبه
 عسىَ حظُّكَ الرحمن من ذيكَ بالسُّوا
 وطولَ البقا من حِسْبَةِ الشَّيْنِ غَالِبُهُ
 ومن هابَ أسبابَ المنايا فلو غدا
 غنانَ السَّما فالْمُوتُ ما فاتَ هارِبُهُ
 والعِزُّ ما بينَ الخَمِيسَيْنِ طَرْفُهُ
 والذلُّ مغرُوفٌ متى فرَّ صاحِبُهُ
 فدعنا نُصَبِّحُهُمْ على سَبَقِ القَطَا
 هوى الرِّيحِ يُكْفِيها عن الماءِ شاربُهُ
 يتحدث عن قومٍ منيع :

عليها قُرُومٌ عِنْدَها الموتُ قد فني
 حتَّى ولو حيٍّ فلا هيبَ هَائِبُهُ

يُخَوِّضُونَ بَحْرَ الْمَوْتِ فِي لِحْجَةِ الْوُغَى
بَبَيْضٍ وَسُمْرٍ مِنْ دَمِ الضِّدِّ شَارِبُهُ
وَضَرْبِ تَلْبِيهِ الْجَمَاجِمِ مِنْ الْعَدَا
وَطَعْنِ ذَابِلَاتِ الْحَشِيِّ مِنْهُ ذَائِبُهُ
مَنْ أَيْدِي رُجَالٍ سَلَّهَا صُلْبُ صَايِلٍ
لِلْحَرْبِ مَسَاطِ مَتَى قَامَ نَادِبُهُ
مَنْعِيَّةٌ لَا تَتَّقِي بَاسَ فَارَسٍ
وَلَا يَتَّقِي مِنْ لَا وَسَاعٍ مَضَارِبُهُ
لَهَا الْمَصْعَدُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ مَصْعَدٍ
وَمَنَاضِلٍ تُعَرِّي الْعَدُوَّ مِنْ مَنَاقِبِهِ
عُقَالَهُمْ تَكْفِيكَ عُقَالَ غَيْرِهِمْ
وَعِيَالَهُمْ تَكْفِيكَ فِي الْحَرْبِ صَاحِبِهِ
مَنْعِيَّةٌ فِيهِمْ حَلِيمٌ وَعَايِلُ
وَفِيهِمْ رُجَالٌ دَابَ اللَّهُ نَائِبُهُ
رُجَالٌ حَظَّاهَا اللَّهُ بِالْدِّينِ وَالْهُدَى
وَبِالسَّيْفِ نَامُوسٍ وَبِالضَّيْفِ وَاجِبُهُ

يَمِينٍ لَفِعَلٍ الْخَيْرَ بِالْخَيْرِ تَشْتَرِي
وَعَيْنٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ فِي السَّرِّ سَاكِبَهُ
مِثْلَ الْحَيَايَا لَيِّنَاتِ الْمَلَامِسِ
وَفِي الْبَاسِ تِلْبَاسٍ مِّنَ الْمَوْتِ حَالِبُهُ
وَسَاعَ الْهَوَايَا حَتْفَ الْأَعْدَا فِي النَّدَى
يُنَادُونَ أَنَّ شَحَّتْ بِالْآنُوهَا سَحَابِيَهُ
وَكَدَّرَتْ سَمَا الدُّنْيَا وَقَلَّتْ غَيُومُهَا
وَنَارَتْ مِّنَ الْوَقْتِ الْمَجْحَمِ هَبَائِيَهُ
وَعَنْ دَارِنَا دَارَ الْحَيَا صُوبَ غَيْرِهَا
وَعَدَا مُعْرَضٍ مَا هَلَّ فِيهَا رَبَائِيَهُ
وَلَا بِالْفَضَا خَدٌّ يُرَى تَنْبِتُ الْحَصَا
مَحَالًا حَلَّتْهَا وَالسَّمَوَاتُ غَاضِبُهُ
وَلَا لِلْمَلَا زَادٍ لَدَى النَّاسِ يَشْتَرِي
وَأَسَدُ الشَّرِّ بِالذُّورِ بَادٍ مَخَالِبُهُ
وَانْذَابَ قَلْبَ الذَّيْبِ وَأَغْبَرُ وَانْحَنِى
وَدَلَّتْ بِهَا الْبَازَاتُ بِالْكَيفِ لَاعِبُهُ

وَخِيُولَنَا الْغُوجَ الَّتِي تَشْرِبُ الْهَوَى
 لَطِيرَ الْقَطَا دَلَّتْ لَهَا الشَّاةُ غَالِبَهُ
 وَالْبُزْلُ دَلَّتْ تَغْنِي عَنْ قِيُودِهَا
 وَالْخُلْفُ دَلَّى يَعْتَذِرُ كَفَّ حَالِبَهُ
 وَأَزُورَ وَجْهَ الْبَرِّ وَأَغْبَرَ وَالتَّوَى
 وَأَصْفَرَ وَجْهَ الْخَوْذِ وَالْخَوْذُ جَاذِبَهُ
 وَلَا بِهِ شِمُوسٍ حُطَّ عَنْهَا وَقَارْحُ
 وَمُسْتَخْضَعَاتٍ مَالِهَا الْقَوْمُ هَائِبَهُ
 هَذِي سَجَايَا مَعْدِنِ الْجُودِ وَالنَّدَى
 فِي الضَّدِّ يَهْوَاهَا وَتَغْنِي وَهَائِبَهُ

رجوع إلى منيع :

فَيَا مَلَجَأَ اللَّاجِي وَيَا خَيْرَ مَنْ وَطَا
 عَلَى الْخَدِّ ، وَأَعْلَى مَا جَدَّ فَازَ طَالِبَهُ
 رَفِيعَ الدَّرَا مَا حَاجَكَ اللَّهُ مُشْتَرَى
 لِسْفَنِ الثَّرَى قَائِمٌ بِهَا يَمَّ خَاطِبَهُ ؟
 اشْتَرَى تَبِيعَ وَنَافَسَ النَّاسُ فِي الشَّرَا
 وَحَذَرَا تُغَرَّ وَخَائِبَ الْخَالِ جَانِبَهُ

مقطع في المشورة :

وَلَا تَشْتَرِ إِلَّا خَيْرًا وَشَاوِرْ
وَفِي الشُّورِ آيَاتٍ مِنَ اللَّهِ جَاتِ بِهِ
وَالشُّورُ حَقٌّ قَالَهُ اللَّهُ لِلْمَلَا
وَبِالشُّورِ وَصَّى اللَّهُ صَفْوَةَ حَبَائِبِهِ
وَفِي الشُّورِ سِرٌّ يَصْلِحُ الشَّانَ لِلْفَتَى
وَلَوْ كَانَ مِنْ مَبْدَاهِ لِلرَّايِ صَائِبِهِ
ثُمَّ اسْتَخِرْ فِي كُلِّ رَايٍ وَشَاوِرْ
وَلِيَّاكَ تَحْقِرْ شُورَ مَنْ هَانَ جَانِبُهُ
فَالشُّورُ رَايٍ مِنْهُ يَحْظَى بِهِ الْفَتَى
وَكَمْ شُورٌ تُورِ أَسْعَدَ الْقَوْمَ قَاطِبُهُ
وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الشُّورَ فِي أَحَقَرِ الْوَرَى
يَزِينُ بَرُؤِيَا الْعَيْنِ وَاللَّهُ صَائِبُهُ
وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا صَدِيقَ يَوْدِكَ
فِي اللَّهِ صَافِي السَّرِّ مَأْمُونٌ عَاقِبُهُ
أَمِينٌ عَلَى سِرِّكَ وَيُبْصِرُكَ مَا خَفِيَ
وَكَشَافٌ لَأَسْرَارِ بِلَا لُبَابٍ غَائِبُهُ

طَبِيبٍ لَبِيبٍ ذَاقَ مَا صَدَّعَ الْوَرَى
سَنَى النَّاسَ وَأَسْنَى بَادَ بِالشَّدِّ غَارِبَهُ

يتحدث عن نفسه :

مِثْلَ الْخَلَاوِيِّ نَادِرٍ مَا تَشُوفِيهِ
لَوْ سِرْتُ حَتَّى نِلْتُ دَارَ الْمَعَارِبِ
صَدِيقٌ عَلَى الشَّدَاتِ وَالْبَاسِ وَالرَّخَا
لصَدِيقُهُ أَقْرَبُ مِنْ صَلَائِبِ قَرَائِبِهِ
أَدْنَى مِنْ الْيُمْنَى إِلَى فَاكٍ يَا فَتَى
لِرُضَاكَ مَا خَالَفَ عَنْ أَرْضَاكَ أَغَاظِيهِ
صَدِيقٍ شَفِيقٍ شَرِبَ لِرُضَاكَ عَنْ ظَمَا
وَأَرْوَاهُ عَمَّا أَظْمَأَهُ بِرُضَاكَ ذَائِبِهِ
صَدِيقٍ وَثِيقٍ يَا مَنِيعٍ يَوَدُّكَ
مَوَدَّاتِ شَوْقٍ لِلْمَوَالِيفِ سَابِقَهُ (؟)
صَدِيقٍ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى صَافِي الْحَشَا
وُروِيَاكَ فِي عَيْنِيهِ وَالْقَلْبَ نَاصِبَهُ
صَدِيقٍ عَلَى مَا صَارَ غَائِبٍ وَحَاضِرٍ
وَمَا صَابَ قَلْبُكَ صَابَ قَلْبِي مَصَابِيهِ

خَلِيصٍ خَصِيصٍ أَرْخَصَ الرُّوحَ دُونِكَ
لَا عَاشَ رُوحٍ دُونَ لَأَمَاكَ رَاغِبَهُ
أَفَدَيْكَ بِالرُّوحِ الْعَزِيزَةِ وَمَالَهَا
وَلَا لَلْفَتَى أَغْلَى مِنَ الرُّوحِ قَاطِبَهُ
وَالرُّوحُ مَا قَبْلِي صَدِيقٍ صَخَا بَهَا
وَلَا صَاحِبٍ فَدَى بِهَا رُوحَ صَاحِبِهِ
الرُّوحُ مَا تَرُخِّصُ سِوَى عِنْدَ مَنْ يَرَى
إِلَى دَعْوَةٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ دَائِبَهُ
أَفَدِيَهُ بِالرُّوحِ الْعَزِيزَةِ وَحَالِهَا
وَعُمْرِي فِدَاهُ وَهَانَ عِنْدِي سَخَايَ بِهِ
أَحِبُّهُ وَأَنَادِي فِي الْبَرَائَا بِحُبِّهِ
وَمَرَمِي مَرَامِي حُبِّ طُهُ وَصَاحِبِهِ
أَنَا لَكَ صَدِيقٍ صَافِي الْوَدِّ صَادِقٍ
شَفِيقٍ وَثِيقٍ وَدٍّ فِي اللَّهِ جَانِبِهِ
وَأَنَا وَأَنْتَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ وَالْمَلَأَ
وَشَوْرِي سَرَاةً فِي الدِّيَاغِي ضِيَاكَ بِهِ

فَيَا أَيُّهَا السَّامِيُّ عَلَى هَامٍ مَنْ سَمَا
 وَمَنْ أَيْدَ الرَّحْمَنِ رَبِّي كَتَائِبُهُ
 نَفْسِي تُوَاظِمُنِي عَلَى الشُّورِ قَدْ لَهَا
 زَمَانٌ طَوِيلٌ دَأْبَهَا لِي مُطَالِبُهُ
 تَقُولُ لِي شُورٍ سَدِيدٍ وَرَاشِدٍ
 وَوَدِّي أَشُورٌ وَمُهْجَتِي مِنْكَ هَائِبُهُ

جمل من الحكم والنصائح :

وَتَرَى شُورَ مَنْ لَا يَسْتَشِيرُونَهُ الْمَلَا
 شَمْعَةً نَهَارٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ذَائِبَهُ
 وَتَرَى النَّصَايِحَ فِي الْبَرَائَا فَضَايِحُ
 كَمْ نَاصِحٍ أَضْحَى لَهُ النَّاسُ عَائِبَهُ
 وَأَهْلَ الزَّمَانِ الْخَيْرُ فِيهِمْ بَضِئُهُ
 وَالشَّرُّ خَيْرٌ مَا تَأَمَّلْتَ غَائِبَهُ
 وَالسَّالِمَ الَّذِي كَفَّ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ
 وَمَنْ لَا يَسُوِّي خَيْرَ مَا جَاءَ نَائِبَهُ
 زَمَانٍ مَشُومٍ فِيهِ الْأَبْرَارُ تَخْتَفِي
 وَالْأَشْرَارُ فُوقَ الْخَيْرِ لَا زَالَ سَارِبَهُ

زَمَانٍ تَحَوَّلَ فِيهِ الْأَخْيَارُ نِتَقِي
بِالْأَشْرَارِ وَالْدُنْيَا عَلَى الدِّينِ غَالِبَةٌ
زَمَانٍ فَشَا فِي النَّاسِ رِيَّانُ شَرِّهِ
قَلِيلَ الَّذِي فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُصَاحِبُهُ
زَمَانٍ بِهِ الْمُأْمُونُ فِي النَّاسِ نَادِرٌ
قَلِيلَ الَّذِي صَاحَبَ وَلَا خَانَ صَاحِبُهُ
صفة الصديق الناصح :

إِلَى قُلْتُ : هَذَا طَيْبَ الْفَالِ فَالْحُ
وِثِيقٍ شَفِيقٍ صَالِحٍ بِيْ تَصَاحِبُهُ
عَفِيفَ الْوَرَى يَبْرِيْ مَنْ الدَّاءُ مَسَّهُ
وَيَشْفِيْ مَنْ الْمَسْقُومُ مَا شَانَ جَانِبُهُ
وَيُغْنِيْ بِهِ الْعَانِي وَيَنْزَاحُ هَمُّهُ
وَيَسْأَلِيْ بِهِ الْمَحْزُونُ وَيَنْسَى مَصَائِبُهُ
وَيُغْنِيْ بِهِ الْجَاهِلُ وَيُغْرِيْ بَعْلَمُهُ
وَيَسْأَلُ بِهِ السَّائِلُ وَيُعْطَى مَطَالِبُهُ
وَيَلْوِيْ عَلَى الصَّاحِبِ وَيَعْنِيْ بَنِيهِ
وَمَجْرَاهُ مَا بِالنَّفْسِ لِلنَّفْسِ طَالِبُهُ

بصير بستر الغر بأفكار سره
 ويسعد برأيه حين أرياه عازبه
 يعنيه على التقوى ، ويهدي بدينه
 ودنياه مهما حاجة الوقت زاهبه
 قطب جليل لا تعينه بزله
 حظي من الأريا بهاديه صائبه
 تلقاه في الطاعات فسل وكاسل
 وعلى الدون سرحان الغضا ما يواثبه
 سوا هو ومن لا فيه راي يدلّه
 ثلّة غنم وامسى بها الذئب سائبه

[هنا سقط احوال اتساق المعنى]

فصدقتها بما جري لي من الملا
 ووهمتها أمارّة السو كاذبه
 تدعي إلى ما لا أرى فيه صالح
 وقلبي مخطئها ولو كان صائبه

أَشِيرُ أَنَا وَلَوْ أَنْتُ مَا تَسْتَشِيرُنِي
وَعَفَى اللَّهُ عَمَّنْ لَا يَنَافِي لَصَاحِبُهُ
وَمَحَا اللَّهُ حَظِّي يَوْمَ أَحْظِيكَ بِالْخَطَا
وَأَخْطَا بِحَظِّي عَنْ أَمَانِي مَطَالِبُهُ
وَأَبْقَاكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ وَالْهُدَى
وَأَنْجَاكَ فِي دَارِ الْبَقَا مِنْ نُوَابِغِهِ
فَاسْمَعْ هَدِيَّتُ وَخَصَّكَ اللَّهُ بِالرِّضَا
وَأَعْطَاكَ رَايَ وَأَسْعَدَ الرَّايَ صَاحِبُهُ
تَرَى سَيِّدَ الْأَحْكَامِ مَا كَانَ مُرْتَضَى
وَمِنْ يَرْتَضِي شَيْءٌ وَيَهْوَاهُ فَازَ بِهِ
فَإِنْ كَانَ تَرْضَانِي وَبِي تَسْتَشِيرُنِي
فَأَصْغِ الْفُؤَادَ وَخَلِّ اذْنِيكَ نَاصِبُهُ
وَالشَّرْطَ مِنْ قَبْلِ الرِّضَا وَالْمَشُورَةَ
أَنْ لَا يُخَالِفَ آخِذَ الرَّايِ جَانِبُهُ
فَإِنِّي كَثِيرَ الشَّيْبِ صَادَمْتُ لِلْبَلَا
وَقَاسَيْتُ فِي الدُّنْيَا دَوَاهِي مَصَائِبِهِ

وَعَايَنْتُ فِي الدُّنْيَا أُمُورَ مَهُولَةٍ
لَوْ كَانَ غَيْرِي أَضْحَكَ الرُّوحَ غَائِبَهُ
وَسِنِّي قَدِيمٌ قَبْلَ أَوْ اخِيكَ يَا فَتَى
مَا ذَرِي لِبَعْدَ (الفاء) أو (الصاد) صَائِبَهُ ^(١)
وَلِي قِصَّةٌ تَنْبِيكَ عَنْهَا خَبَارُهَا
وَشَرَحَ طَوِيلٌ سَوْفَ يَنْبِيكَ صَاحِبُهُ
صِيخٌ وَاسْتَمِعْ مِنْ عَالِمٍ مَارَسَ الْوَرَى
وَمَنْ لَاعَبَ الدُّنْيَا فَتَاةً وَشَائِبَهُ
وَفِي كُلِّ فَنٍّ مَا عَدَا الشَّيْنُ قَدْ قَرَأَ
وَقَرَأَ الْوَرَى فِي عَالَمِ الرَّمْزِ غَالِبَهُ
فَتَى شَدَّ لِلْعَلْيَا وَدَلَّى يَدُورَهَا
طُولَ السِّنِينَ بُكُورٌ وَجَنَا نِجَائِبَهُ
دَاسَ الْعِرَاقُ وَدَاسَ الْأَمْصَارُ يَا فَتَى
وَالسُّنْدُ دَاسٌ وَدَاسٌ دَارَ الْمَغَارِبِ
وَذَاقَ الدَّهْرَ حُلُوً وَمُرٌّ وَحَامِضٌ
وَمُلْحٌ أَجَاجٍ مَا تَدَانَا مَشَارِبَهُ

(١) يشير الى أنه آخى منيعاً على كبر أي في سن الثمانين او التسعين كما جاء في قوله :
حرف الفاء او الصاد (يقصد بحساب الأبيجد ف : = ٨٠ ص = ٩٠)

وَبِالرَّأْيِ قَاسَ النَّاسَ وَأُمْسَى مُجْرَبٌ
 فَالطَّبُّ يَخْطِي وَالتَّجَارِيْبُ صَائِبَةٌ
 وَمَنْ سَارَ فِي الدُّنْيَا يَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
 وَيُورِيهِ جَلَابَ الرِّزَايَا عَجَائِبُهُ
 وَمَنْ لَا يَسَافِرُ مَا دَرَى فَوْقَ دَارِهِ
 وَأَخْبَارَ مَنْ لَا شَافَ بِالْعَيْنِ كَاذِبُهُ
 رَجَرْتُ مِنَ الْأَشْيَا أَنَا يَوْمَ سِنَّهَا
 فِي الْبَالِ سِنِّي تَوَّ مَا الدَّالَ دَالَ بِهِ ^(١)
 وَلَا يَحْذَرُ الْمَحْذُورَ مَنْ لَا يَجْرُبُ
 وَاللَّيْثُ مَا يَخْشَاهُ مَنْ لَا يَوَاقِبُهُ

مقطع في الدنيا :

وَزَوْجَتِ سَلَمَى يَوْمَ جِدَّةٍ شَبَابِهَا
 وَسِنِّي صَغِيرٍ تَوَّ مَا خَطَّ شَارِبُهُ
 زَفَّتْ عَلَيَّ وَبَزَّتْهَا يَوْمَ رُزَّتْهَا
 وَالْحَاكُّ وَالتَّجْرِيْبُ مِيزَانُ صَاحِبِهِ

(١) جرب دنياه صغيراً وأخذ منها دروساً ولما يتجاوز سن الرابعة التي أشار إليها بحرف الدال (د = د بحساب الجمل) .

وَعَايَنْتُهَا فِي عَيْنٍ مِنْ لَا يَوَدُّهَا
خَرَقًا وَفِي عَيْنِ الْمُحِبِّينَ صَائِبَهُ
وَلَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَ الْمُحِبِّينَ مَا خَفِي
مِنْ عَيْبٍ سَلَمَى جَاتُ فِي الْعَيْنِ خَائِبَهُ
غَدَا حُبَّ سَلَمَى مَالٌ بِالذِّينِ فِي الْمَلَا
وَيَفْنَى الْفَتَى مَا نَالَ مِنْهَا مَطَالِبَهُ
وَلَا يَرَعَوِي مِنْ حُبِّ سَلَمَى وَلَوْ ، وَلَوْ
قَدْ عَايَنْتُ عَيْنَاهُ مِنْهَا مَعَاطِبَهُ

اين الصديق الصادق :

وَصَاحَبْتُ فِيهَا فَوْقَ تِسْعِينَ صَاحِبَ
وَفِي الْكُلِّ مَا عَيَّنْتُ مَنْ لَا يُصَاحُّ بِهِ
وَسَلِّتَ الزَّمَانَ وَقِلْتُ : شِفَ لِي مُسَاعِدُ
صَدِيقِي يُنَاوِبُنِي عَلَى كُلِّ نَائِبِهِ
عَلَى الْخِلِّ مَا يَبْخُلُ بِحَالٍ يَرُومُهُ
وَالنَّفْسُ يَبْذُلُهَا وَيَدِّي لَوَاجِبِهِ
خَلِيلٍ يُوَاسِي الْخِلَّ فِي اللَّيْنِ وَالْقَسَا
وَفِي مُوجِبِ الْحَاجَاتِ بَسَامٍ حَاجِبِهِ

تَعَذَّرَ زَمَانِيْ وَاعْتَذَرَنِيْ وَقَالَ لِيْ :
مَرَامِكَ رُجَالٌ تَحْتَ الْأَجْدَاثِ غَائِبُهُ

زَمَانُكَ تَخَلَّى مَا تَرَى فِيهِ صَاحِبُ
قَلِيلِ الَّذِي اللَّهُ فِي اللَّهِ جَانِبُهُ

كَثِيرَ الْوَرَى قَدْ حَوَّلَ اللَّهُ حَالَهُمْ
عَلَى الدَّارِ وَالْدِّينَارِ فِي اللَّهِ كَاذِبُهُ

فَلَا فِيهِمُ الْمَأْمُونُ إِلَّا قَلِيلُهُمْ
وَبِالْحَكِّ يَظْهَرُ زَيْفُ دِينَارِ صَاحِبِهِ

وَمَنْ سَارَ بِالْأَخْبَارِ أَنْبَأَ بِمَا جَرَى
وَالنَّاسُ مَا تَدْرِي بِدَوْنِ التَّجَارِبَةِ

فَهَلْ يَا مَنِيعُ صَكِّ سَمْعَيْكَ مَا جَرَى ؟ !
وَمَا جَانِبَتِ الْأَخْبَارُ وَأَبْدَى غَرَائِبُهُ ؟ !

فَاسْمَعْ وَأَلْقِ الْبَلَاءَ وَالْقَلْبَ حَاضِرُ
فَلَا لِكَ سِوَايَ أَحَدٍ صَدِيقٍ تَصَاحِبُهُ

مَتَى جَاكَ مَنْ لَا فِيهِ رَأْيٌ يَسِرُّكَ
صَدِيقَ الْبَلَاءِ يَبْغِي مَهَاوِي مَخَالِبِهِ

فَقُلْ: خَيْرُ يَا ذَا الطُّيْرِ يَا أَنْحَسَ الْمَلَا
لَا تَسْأَلْ أَشْيَاءَ غَدَتْ عَنْكَ غَايِبَهُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرٌ يَأْنِمَى الشَّرُّ هَاتِهِ
وَأَنْ كَانَ شَرٌّ فَبِكَ عَنَّا وَرَاكَ بِهِ
وَعَمَّا مَضَى لَا تَسْتَمِعْ لَوْمَ لَايِم
وَمَنْ جَاكَ لَوَامٍ فَثَوِّرْ رَكَايِبَهُ
فَكثُرَ الْأَسَى لِلنَّفْسِ يَسْتَوْجِبُ الْأَذَى
فَلَا رَاجِعٍ حَالٍ مَتَى صَابَ نَائِبَهُ
تَسَلَّى وَدَعَ الْهَمَّ يَا سَيِّدَ الْحَمَى
فَالْهَمُّ يُدْنِي غَايِبَ الْمَوْتِ غَالِبَهُ
وَالنَّاسُ لَوْ قَصَوْا عَلَى غَيْرِ مَفْصِلٍ
فَلَا تُعَاتِبُ ، كُلُّهُمْ بِي تُعَاتِبُهُ
وَالنَّاسُ لَوْ قَالُوا خَطَا فَمَقَالُهُمْ
كَثِيرٌ وَهَلْ مِنْ كَيْسٍ بِي تُخَاطِبُهُ

نفوذ القدر :

تَقَادِيرُ مِنْ لَا لَهُ شَرِيكَ وَلَا مِثْلَ
وَلَا لَهُ وَزِيرٍ فِي بَرَايَاهُ نَادِبُهُ

له الحُكْمُ والتَّصْرِيفُ والفَضْلُ والقَضَا
وما شاءَ مِنْ شَيْءٍ فَأَيَّادِيهِ غَالِبَةٌ
والْأَسْبَابُ مِنْ دُونِ الْمَسَبِّبِ فَلَا لَهَا
تَأْثِيرٌ لَوْ تَازَى قَدَا الْعَرْشِ ؟ ثَاقِبَةٌ
والْإِحْذَارُ مَا تُنْجِيهِ وَالْإِنْدَارُ لِلْفَتَى
وَالْأَشْعَارُ مَا تَجْزِيهِ وَلَوْ كَانَ صَائِبَةٌ
فَالْأَقْدَارُ مَا عَنْهَا مِطِيرٌ وَلَوْ وَلَوْ
وَلَوْ نَالَ أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ جَانِبُهُ
وَالْأَقْدَارُ مَهْمَا سِتَّعَتْ فِي مَسِيرِهَا
الْفُلُكُ يَغْرَقُ مِنْ نَسَائِمِ هَبَائِبِهِ
وَمَنْ قَالَ لِكَ : إِنَّ الْحَذَرَ يَمْنَعُ الْقَدَرَ
أَقَاوِيلُ جُهَالٍ مِنْ أَبْلِسٍ ، كَاذِبُهُ
فَلَوْ كَانَتْ الْإِنْدَارُ تُنْجِيهِ مِنَ الْقَضَا
وَالْإِحْذَارُ عَنْ مَحْدُورٍ يَازُونَ حَاجِبُهُ
فَلَا فِي الْوَرَى مِنْ فَوْقِ فَرْعُونَ حَازِرُ
وَمَا صَارَ مَكْتُوبٍ عَلَى اللَّوْحِ صَارَ بِهِ

وَحَازِرُ نَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبُ بِأَبْنِهِ
وَلَا فَادَ لِلصَّدِيقِ لَمَّةٌ مَخَالِبُهُ !
وَنَبِيِّ الْهَدَى صَفْوَةٌ هَلَّ الْكُونُ كُلُّهُمْ
وَالدِّينُ وَالدُّنْيَا وَمَنْ هُوَ بِنَجَانِيهِ
وَهُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ مَا بَرَا
عَزِيزٌ عَلَيْهِ وَكُلٌّ فَضْلٌ حَبَاهُ بِهِ
قَرِيبٌ مِنَ الْبَارِي وَمَعْصُومٌ فِي الْوَرَى
وَأَعْلَى الْوَرَى جَاهُ وَالْأَشْيَا تُقَالُ بِهِ
مَعْلُومٌ سَيْفُ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
أَحْيَا لِدِينِ اللَّهِ وَأَعْلَى مَرَاتِبِهِ
وَبَادَ الْجُنُودُ وَبَادَ مَنْ يَعْبُدُ الْوَرَى
وَمِنْ لَهُ إِلَهٌ مَا سِوَى اللَّهِ بَادَ بِهِ
حَطَّ الرُّكْنُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
مَكَانَكَ وَلَوْ شِفَّتِ الْمُسْلِمِينَ غَالِبُهُ
تَحَذَّرْ وَلَا فَادَ الْحَذَرُ يَوْمَ جَا الْقَدَرُ
حَمَى اللَّهُ ذَاتَهُ لَكِنَّ الدَّمَ سَالَ بِهِ

وهو النعمة العظمى على كل مسلم
 كذا النعمة الكبرى على من يحارب
 له في السما قدر كذا الخلق كلها
 إذا ما غضب الله في الله غاضبه
 فيما من بلاءه بسوم الاقدار من برى
 يد الله يا مشكاي بالكون غالبة
 ودار الفنا فيها المسلمين تبلى
 ولا يبلى إلا فتى حب جانبيه
 ولا مسلم في الكون إلا مشقى
 ولا مجرم إلا موقى مصائبه
 فلياك تائق صفوها وأن تزخرفت
 فثق بالكدر وأحذر على الفخ ناصبه
 ولا هقوتي يائق بها راي عاقل
 إلا خليع فارس الزان حال به

يتحدث عن ماضي قومه :

كُنَّا شِيُوخَ الْعِزِّ وَالْعِزِّ عِزَّنَا
 وَفِي عِزَّنَا مَنْ عَزَّ تَجْرِي مَرَآئِهِ

وَعَلَى عِزِّنا تُبْنَى بُيُوتٌ مِّنَ الْعِلا
وَمَا طَالُ مِنْ عِزٍّ لَدَى النَّاسِ طَالُ بِهِ
وَحِثْنَا مُلُوكَ الدَّارِ وَالْأَرْضِ دَارُنَا
مَنْ عَهْدٌ عَادٍ إِلَى وَلَدٍ ثَلَاثَ بِهِ ؟
وَالدَّارُ كَارٌ وَشَيْخُهَا بَابٌ سُورَهَا
حِصْنٌ لَهَا فِي كُلِّ مَا نَابَ نَائِبُهُ
وَالدَّارُ عَذْرَا حَقَّهَا مَنْ يَصُونُهَا
وَيَسْعَى لَهَا فِي كُلِّ مَا حَلَّ وَاجِبُهُ
إِلَى كَانَ عَذْرَا يَفْضَحَ الْبَدْرُ خَدَّهَا
كَالشَّمْسِ تَعِشِي كُلَّ عَيْنٍ تَرَاقِبُهُ
فَإِنْ كَانَ مَا بِهِ بَاسٌ بَعْلٍ يَصُونُهَا
بِالسَّيْفِ وَالْأَقِيلِ فِي النَّاسِ خَائِبُهُ
هِيَ دَارُنَا وَضَحًا مِّنَ الدُّورِ نَازِهِ
لَا ذِيَالٌ فَخْرُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ سَاحِبُهُ
ضَرَبْنَا وَرَأَاهَا كُلُّ صَمٍّ عَصَمَ صَمٍّ
وَضُرْغَامٌ غَابَ عَصٍّ بِالسَّيْفِ غَارِبُهُ

حَتَّى غَدَتْ بِالسَّيْفِ كُلِّ يَزُورِهَا
 وَيَعْنِي لَهَا رَغْمٌ عَلَى أَنْفِ صَاحِبِهِ
 عِشْنَا بِهَا مَا فُوقْنَا كُودَ رَبَّنَا
 شَدِيدَ الْقَوَى سُبْحَانَ مَنْ لَا يَحَاطُ بِهِ !
 زَمَانٌ بِهِ الْوَاشِينَ فِي قَلْعَةِ النَّيَا
 بَعِيدَ الْمَدَا فِي مَهْمَةٍ الْآلِ ذَاهِبَةٍ
 زَمَانٌ حَبَانَا كُلِّ مَا فِي نَفُوسِنَا
 مِنَ اللَّهِ تَذْرِي بِالْأَمَانِي هَبَائِبُهُ
 زَمَانٌ لَنَا قَدْ طَاعَ مَنْ طَوَّعَ الْمَلَا
 وَالذِّبْ شَاةٍ وَالضُّوَارِي ثَعَالِبُهُ
 زَمَانٌ حَظَانِي يَوْمَ حَظِّي مَسَاعِدِ
 وَالِدَارِ خَضْرَا بِأَسْعَدِ الْخَطِّ كَاتِبُهُ
 وَحْنًا مَلَكْنَاهَا وَقَدْنًا زَمَانُهَا
 وَدَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَجَتْنَا مَدَارِبُهُ
 وَنَلْنَا بِهَا مَنْ فُوقَ مَا النَّفْسُ تَشْتَهِي
 حَظٌ حَظِيظٌ فُوقَ مَا النَّفْسُ طَالِبُهُ

وَعَصَرَ الْفَتَى يَعْطِيهِ مَا سَرَّهُ الْمَلَا
وَيَعْطِيهِ مَا أَزْرَاهُ وَافْرَى لُجَانِبَهُ ؟
كُنَّا بِهَا وَالذِّيبُ يَرْعَى بُشَاتِهِ
فِي كُلِّ شَعْبٍ حَيْثُمَا الشَّاةُ عَازِبُهُ
وَمَنْ عَزَّتْ الدُّنْيَا قَرِيبٌ تَذِلُّهُ
وَلَوْ كَانَ عِزُّهُ بِالثَّرِيَا مَنَاصِبُهُ
فَلَا عَزِيزٌ إِلَّا مَنْ اللَّهُ عِزُّهُ
وَمَنْ لَا يَعِزُّهُ اللَّهُ لَوْ طَالَ زَالٌ بِهِ
فَلَا بِهِ عَزِيزٌ عِزَّتِهِ فُوقَ عِزِّنَا
وَزَلْنَا وَزَالَ الْعِزُّ عَنَّا وَدَالَ بِهِ
فَكُمُ حَاكِمٌ ظَالِمٌ مَلَأَ الْخَدَّ جَيْشُهُ
عَيَانٍ وَكُنَّا لَهُ خَصِيمٌ نَحَارِبُهُ
مُغْرَى بِسُلْطَانٍ وَمُعْطَى مِنْ الْهَنَاءِ
وَمَنْصُورٌ جَيْشٍ خَيْلَهَا دَامَ نَاهِبُهُ
وَيَحْطَى بَعِزُّ الدُّوْنِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى
وَالسَّيْفُ مُسْدُولٌ بِتَيْجَانٍ جَانِبُهُ

إِلَى مَضَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَأَنْقَضَى
وَجَاهَ الْقَضَا الْمَحْتُومَ وَالسَّرَجَ مَا لَ بِهِ
وَدَالَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَفَارَقَ نَعِيمَهَا
رَهْنِ الثَّرَى مَا يَنْدِرِي وَيُشْ صَارَ بِهِ
فِي قَاعِ قَبْرِ مَسْكَنِ الدُّودِ وَالْبَلَا
فَرِيدَ مَعْدُومٍ لَخِلَّةٍ وَصَاحِبِهِ
طَرِيحَ الْخَطَا يَا لَيْسَ بِالْمَالِ يُفْتَدَى
وَلَا حِيلَةَ يَحْتَاطُهَا فِيهِ ثَائِبِهِ
ذَلِيلَ الْمَلَا فِي مَوْحَشٍ مَظْلَمِ الضُّيَا
وَحَيَاتٍ سَيَّاتِهِ تُؤَافِيهِ لَازِبِهِ
وَشَافَ الَّذِي قَدَّمَ بِأَيَادِيهِ حَاضِرَ
وَمَا أَخَّرَتْ، مَا زَادَ فِي الْخَطِّ كَاتِبِهِ
وَاقْفَى الْحَبِيبَ وَضَمَّتْهُ هَالَةُ الثَّرَى
وَمَنْ كَانَ صَبَّ أَلْمَا، وَسَوَى نَصَائِبِهِ
وَلَا بِهِ سِوَى مَنْ رَحْمَتُهُ عَمَّتَ الْوَرَى
وَجَاهَ الْمُوَكَّلَ بِالرِّزَايَا وَصَاحِبِهِ

والله أعاد الروح للِسُولِ ساعه
ثم اجلساه وعن ثلاثٍ تخاطبه
وان كان من أهل التقى فاز باللقا
وأن كان من أهل الشقا قام ضاربه
ويبقى بسوء الحال في بزخ البلا
وفي حالة تكفى المعفى عقاربه
وكم خليلٍ قد خلت منه داره
وكم صاحبٍ صاحبٍ أهاليه نادبه
وكم جادلٍ ناعمٍ سبى اللب حبه
جاه الثرى واستسبق الدود جانبه

الدنيا وتقلباتها :

كذا كان حال الدار فينا وغيرنا
ويا ما لها من غارةٍ دابٍ ناهبه
فكم قبلنا ناسٍ خدعهم نعيمها
وغرَّت لهم منها أمانى كاذبه
إذا المرء مغرٍ رايحٍ في نعيمها
وتزداد فيها بكل يومٍ رغبه

مُغْرِيَهُ مِنْ سَلَمَى مَنْ الْمَالُ مَا حَوَى
وَمُنْسَاخُ بَالٍ عَازِبَاتٍ رَكَائِيَهُ
فِي تَيْهِ جَهْلٍ مَا يَرَى سَائِرَ الْوُورَى
وَأَكْدَارُ سَلَمَى عَنْ مَفَالِيهِ عَازِبَهُ
فَاجَاهُ صَيَّاحٍ وَرَا الْمَالُ صَايِحُ
وَمُسْتَنْدِبُ بِالْحَيِّ طِفْلُهُ وَشَائِبُهُ
وَرَدَ الْفَرِيقُ وَبَاتَ بِالْحَيِّ وَالْحِمَى
فِي حَالٍ مَنْ لَا نَابِتَهُ قَطُّ نَائِبَهُ
وَفَاجَاهُ مَا فَاجَاهُ فِي لَذَّةِ الْكَرَى
مَنْدُوبٍ مِنْ لَاقِطٍ أَخْطَا لُضَارِبَهُ
فَجَا مَا فَجَا قُلُوبًا: يَا كَفَى اللَّهُ شَرَّهَا
فِي غَفْلَةٍ فِي الْحَيْنِ وَالْحَالِ حَالِيَهُ
وَمَا فِي كِتَابِهِ قَدْ خُتِمَ وَانْتَهَى بِهِ
سَجَلَاتٍ يَقْرَاهَا وَلَا زَادَ كَاتِبُهُ
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْحَالُ إِذْ ذَاكَ تَبَقَّى
وَأَعْوَانُ عِزْرَائِيلَ لِلرُّوحِ جَاذِبُهُ

فَتَبَّأَ لَهَا دَارٍ وَأَهْلَهَا وَلَوْ ، وَلَوْ
إِلَى عَادَهَا بِالمَالِ والحَالِ ذَاهِبَهُ

فَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَنِ اللَّهِ شَاغِلٍ
وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا عَنِ اللَّهِ حَاجِبِهِ

فَدُنْيَاكَ لَوْلِكَ بَايَعْتَ لَا تَغُرُّكَ
غَدَارَةٌ تَفْرِي حَشَا مِنْ تَصَاحِبِهِ

وَزَمَانُكَ فَلَا وَاخِيَ مِنَ النَّاسِ وَاحِدٍ
إِلَّا وَقَدْ أَفْنَاهُ وَاخْلَى مَزَاهِبَهُ

زَمَانٍ قَدِيمٍ بَايَعَ النَّاسَ قَبْلَنَا
وَمَا فَلَقَ الْأَكْبَادَ إِلَّا نُوَابِغَهُ

تَقُولُ يُوحَيٍّ ؟ صَارَمَ الْحَدَّ بِالْفَنَاءِ
وَمَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ إِلَّا مَصَائِبُهُ

لَكَ اللَّهُ لَوْ بَايَعَ لَغَيْرِي وَصَدَّقَ
أَمَّا أَنَا مُسْتَمْسِكٌ إِلَّا وَآكَاذِبُهُ

يُسَالِمُ لَنَا فِي زِيٍّ خِلٍّ وَهُوَ لَنَا
عَدُوٌّ كَضِرْغَامٍ فَرَّتْنَا مَخَالِبَهُ

كذا حال دُهر الدار بالناس يا فتى
فهو خبط عشوا في البريات دأبُه
رجوع إلى واقعه مع منيع :

فكن أنت (شيث) واحفظ العلم والوصي
وأنا (آدم) الموصي فخذ ما هداك به
وأسمع وطع يا حازم الراي راغب
في كل ما أبداه قلبي وجال به
شور رشيد جال في راي راشد
ومبديه ود جوهر الراي شاربِه
وصاة غناة تملأ القلب للفتى
وعز الفتى ما عز مولاة جانبِه
وكما الماص ما مضيتُه الا أفادك
وكما الدان ما أبقيته أغناك دأبِه
وصاة عسى الرحمن يحظيك عزها
للدين والدنيا لك الله جائبِه
نما المال بنت الريح ، والعز في المها
فافهم وصاة صانك الله صائبِه

وصف معركة :

فلا بطلٍ يُدعى متى شَجَرَ الوَغَا
وَحَمَى الوَطِيسَ وَلَا بَسَ الثَّوبُ ضَاقَ بِهِ
وَحَمَى الطَّرَازَ وَغَابَتِ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى
وَكَثُرَ الْقِتَالُ وَوَادِي الدِّمِّ سَالَ بِهِ
وَعُشِيَ الدَّلِيلُ وَفَارَقَ الرُّوحُ مِنْ فَنِي
وَعَمِيَ الْقَتِيلُ وَحَارَ بِالرِّيقِ شَارِبُهُ
وَعَوَى الدَّلِيلُ وَغَوَّرَ الْجَيْشُ بِالْظَمَا
وَضَاقَ الْخِنَاقُ وَحَاضَرَ الرَّايُ غَائِبُهُ
وَدَلَّتْ قَضِيبَاتُ الظُّبَا تَمَطَّرُ الدِّمَا
وَأَخَذَ شُجَاعُ الْقَوْمِ مِنْ كَفِّ صَاحِبِهِ
وَلَا بِهِ تَقَى إِلَّا تَقَى اللَّهُ لِلْمَلَا
وَأَبْطَلْنَا وَأَبْطَالُ الْأَقْرَانِ هَارِبُهُ
فِي يَوْمٍ نَحْسٍ غَرَّدَ الْبَيْنُ فِي الْمَلَا
وَالْبَيْضُ بِظُهُورِ الْمَظَاهِيرِ نَادِبُهُ
فَلَا بِهِ فَتَى يَدْعَى لِتَفْرِيجِ مَا جَرَى
وَحَلَّالٌ مَا نَابَ الْمَلَا مِنْ نَوَائِبِهِ

سَوَى ضُلْبٍ ضِرْغَامٍ خَلِيعٍ ضُحَى الْوَغَا
 عَقِيلَةٌ عَلَاً فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ جَاتِ بِهِ
 مَتَى غَارَ مَا بَالَى عَلَى أَيِّ مِنْ سَطَا
 خَلِيعٍ يَرَى الْإِبْطَالَ عَذْرَا تَلَاغِبَهُ

اختيار الزوجة :

فَاخْتَرْتُ مِنَ الْغَيْدِ الْغَنَادِيرِ عِنْدَلِ
 نَسْلٍ مَاجِدٍ حُرٍّ طَوَالٍ مَخَالِبِهِ
 رَوَى الْقَنَاءَ وَطَاهَرَ الْقَلْبَ طَيِّبِ
 وَذُرْوَةَ سَنَامٍ مِنْ سَنَامٍ مَنَاسِبِهِ
 رَفِيعِ الدَّرَا حَامِي الْوَرَى مُدْمِنِ الْقِرَى
 يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا تَخَلَّى وَذَاهِبَهُ
 عَلَاً لِلْعَلَا بِالْجُودِ وَالْفُؤْدِ وَالْعَطَا
 قَلِيلَ الْخَطَا أَغْيَا عَطَايَاهُ حَاسِبِهِ
 مَتَى لَاحَ بَرَقَ فِي سَمَا الْخَيْرِ لِلْمَلَا
 لَدَى النَّاسِ خَطَّهُ بِأَوَّلِ الطَّلْحِ كَاتِبَهُ
 وَاخْتَرْتُ نَمًا مِنْ طَالٍ بِالْخَالِ يَا قَتَى
 وَكَمْ طَالٌ - يَا مَشْكَايَ - بِالْخَالِ نَاجِبَهُ

دَوْحَةٌ مَقَادٍ مِنْ طُوالِ عُرُوقِهَا
 وَلَوْ بَايَرٍ لَا بَدَّ الْأَعْرَاقُ جَاذِبُهُ
 مَنْجُوبَةٌ هِيَ آفَةُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمْ
 اخْتَرْنَا نَمَاهُمْ يَا مَنِيْعٌ وَغَالٍ بِهِ
 اخْتَرْنَا نَمَاهُمْ يَا مَنِيْعٌ وَلَوْ غَلَّوْا
 وَخَيْرُ الشَّرِّ مَا كَانَ مَغْبُوءٌ جَالِبُهُ
 اخْتَرْنَا سَنَامَ الْكُؤْمِ وَأَحْذَرْنَا بَطُونَهَا
 وَمِنْ يَشْتَرِي مَشْرَى تَدَانَاهُ خَانَ بِهِ
 أَرَى مَنْ شَرَى الدَّانِيَّ شَرَى الدَّاءَ لِنَفْسِهِ
 وَلَوْ وَعَاهُ وَحَالُ فِي الْحَالِ دَاهُ بِهِ
 وَلَا لَوْمَ لِلْجَزَّازِ فِي كُلِّ مَا شَرَى
 اللَّوْمُ لِلشَّارِي مِنْ الشَّيْنِ خَائِبُهُ
 وَلِيَّاكَ وَالسَّمْرَا تُرَجِّي لَعْنَتَنَا
 فَلَا عُنْتَنَا الضَّرْغَامُ إِلَّا مَجَاذِبُهُ
 غَدَا لِلْغَدَا يُدْعَى بِأَمِّهِ (زَبِيْبُهُ)
 وَغُنْدُ الْعِدَا يُدْعَى بِأَسْمَى صَلَائِبِهِ

فَاخْتَصَنُ عَفْراً شَارِقَ الشَّمْسِ خُدَّهَا
 وَتَغْنِيكَ عَنْ قِنْدِيلٍ مَا الشَّمْسُ غَايِبُهُ
 خَدٌّ وَقَدْ وَأَعْتِدَالٍ وَقَامُهُ
 وَزُدْفٍ طَوَى لِلثُّوبِ سُبْحَانَ نَاجِبُهُ
 تُزِيلَ الْكَدْرَ عَنْ مُحَلِّي الْقَلْبِ وَالصِّدَا
 لِكَيْدِ الْعِدَا مَنْجُوبَةَ الْخَالِ صَايِبُهُ
 هَوَى مَنْ غَدَا لِلدِّينِ وَالْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
 وَلَا كِبَادَ مِنْ لَا يَرْغَبَ الدِّينَ ذَائِبُهُ
 لَيْلٍ مُقَفَّاهَا وَصُبْحٍ قُبَالِهَا
 وَمَنْ كُلَّ دَلٍّ زَاهِي الزَّيْنِ جَائِبُهُ
 لُعُوبٍ كُعُوبٍ جَلٍّ مِنْ صَاغٍ وَصَفَّاهَا
 تَشَنَّى وَحَالَ الشَّدَّ يَا صَاخُ جَائِبُهُ
 مَنْ اللَّيْلِ مَا تَرُقُّدُ بِهِ أَلَا قَلِيلُهُ
 وَالنَّفْسُ مَا عَيْنٍ لَهَا الطَّرْفُ طَارَ بِهِ
 تَجَلَّى هُمُومِ الْحَالِ فِي الْحَالِ عَنَدَلُ
 سُبْحَانَ مَنْ أَوْصَافُهَا مِنْ وَهَائِبُهُ

فتاة بحرف (الواو) و (اليا) سِنَّها
 فانَ حالُ حالٍ يُتَقَن (الكاف) حَاسِبُه
 فان كانَ لا هذي ، ولا ذي تَيْسَر
 فاللَّامُ ، لَامٌ ، وما عدا (اللَّام) خَارِبُه
 وتَخْتَارُ غُفْلٍ غُرْمُها شَقَّ جَيْبِها
 ومَدَارِعٍ شَقُّوا لَها الجَيْب عَائِبُه
 وحَذْرَاكَ لَما مِنْ غَدَا (السَّين) سِنَّها
 تَسُوقُ البَلا وَلُصْحَة الحال سَالِبُه (١)
 تَفْري حِياة الحال بِالآن وَالْأذَى
 وانْفَاسَها سُمٌّ لِلارواحِ عَاطِبُه
 لا تَأْخُذَ الشَّمْطَا عَلى شَأْنٍ مَالِها
 ولو أَنِها لَأَمْوال (قارُون) جَائِبُه
 ولو أَظْهَرَتْ - لا حَبَّها اللهُ - حُبَّها
 قَرِيبَ المَدَى وبِساعة الحال غَاضِبُه
 مِنَ اللّيل ما يَهْنِي بَعْلَها قَلِيلُه
 والنَّفْسُ لو عَايَنَ لَها الطَّرْفَ هارِبُه

(١) سن السادسة عشرة ، أو سن العشرين على الأكثر ، وذات الثلاثين تؤخذ على مفضض ،
 أما ذات الستين فالبلاء كل البلاء ، يرمز الى اسنانهم بالحروف الایجدية : (و - ی = ١٦ . ك =
 ٢٠ . ل = ٣٠ . س = ٦٠) .

فان نَامَ عنها مَبْعَدُ ثَارٍ شَرَّهَا
وَأَنَّ نَامَ دَانِي ذَابَتْ النَّارُ جَانِبَهُ

نَارٍ مَقْفَاها وَنَارٍ قَبَالَهَا
يا وَيْحَ بَعْلٍ سَاجِرَ النَّارِ صَارِبَهُ

وَأَنْ حَاجَتَ الْبَلْوَى إِلَى مَسِّ جِسْمِهَا
مَسَّ الْبَلَا وَمَرَبَّصَ السَّمِّ صَارِبَهُ

فَمَنْ يَأْخُذُ الشَّمْطَا عَلَى شَأْنِ مَالِهَا
مُخَالِفٍ لِلنَّصِيحِ مَذْمُومٍ عَاقِبَهُ

وَقَدْ قَالَ فِيهَا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
حَدِيثٍ وَمَنْ خَالَفَ عَنِ اللَّيْثِ صَارِبَهُ

وَالِى هَزَلَةٍ الشَّمْطَا ثَلَاثَ تَشِينِهَا
مَنْ اللَّهُ يَبْلَى كُلَّ شَمْطَا بِنَائِبِهِ

لَمَّةً قَرِيبَ الصَّبْحِ وَالسَّنْ قَدْ فَنِي
وَالشَّوْفُ لَوْ قَصَّرَ مِنَ الطَّيْنِ طَاحُ بِهِ

فَمَنْ يَأْخُذُ الْمَشْؤُومَ عَنِّي فَقُلْ لَهُ :
يَقُولُ الْخُلَاوِي : خَابَ مَنْ بَاعَ جَانِبَهُ

وَقَدْ قَالَ مُعْطَى رَايَةَ الدِّينِ وَالْهَدَى
 مِنْ بَادٍ (كِسْرَى) وَالْغَنَى مِنْ جَلَالِيهِ
 اخْتَرِ مِنَ الْهَجْنِ الْمَجَانِي ضَلَابُهَا
 عُلْكُومُ كُومُ يَطْوِي الْخَدَّ رَاكِبِهِ
 خَرَسَا اللِّسَانُ وَنَاحِلَاتُ خَفُوفِهَا
 وَمَا جَابَ مَنْجُوبَ الْجَنَاحَيْنِ جَاتِ بِهِ
 مَتَى حَسَّتِ السَّارِي عِلَا فَوْقَ كُورِهَا
 سَرَتْ وَمَا جَابَ اشْقَرُ الرِّيشِ جَاتِ بِهِ
 عَلَى صُلْبِ ظَبْيَانٍ طَوَالَ ضُلُوعِهَا
 نَمَا مِنْ رَعَى (الظَّفْرَةَ) وَلَادِ تِلَادِ بِهِ
 وَحَذَرَا مِنَ الْهَجْنِ الْمَجَانِي هِزَالَهَا
 ظَهَرَهَا دَبُورُ وَمِنْ الْاَزْوَارِ شَاذِبُهُ
 وَحَرُورٍ إِذَا مَا غَارَتْ الْهَجْنُ نَاحَتْ
 وَمِنْ سِنَّهَا (يَاءٍ) عَنِ السَّيْرِ تَاعِبِهِ
 فَلَا فَوْقَ غَبْنٍ فِي النَّضَا بِأَشْهَبِ الْفَضَا
 وَفِي الْعَيْدِ عَصْرِ الْعَيْدِ وَالْبَيْضِ لَاعِبُهُ

عَسَانِي أَرَاكَ بِحِسْبَةِ (السَّيْنِ) فَارِسْ
وَمِنْ صُلْبِكَ الزَّاكِي وَلَادٍ تَلَادِبُهُ
مَنِيعِيَّةٌ تَفْرِي الْعُدَا مِنْ نُحُورِهَا
ذَرَى لِلْعُلَا كُلِّ طَوَالٍ مَخَالِبُهُ
يَرُدُّونَ حَرْبَ الضُّدِّ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا
كَمَا رَدَّ طُهُ حَزْبَ الْأَحْزَابِ خَائِبُهُ
يَكْسُونَ عِزَّ الضُّدِّ بِالسَّيْفِ ذَلُّهُ
وَحِمَى حَمَاهُمْ مُلْتَجَا النَّاسِ دَائِبُهُ
فَإِنْ عَالَ ضِدٌُّ فِي رَعَايَاكَ عَنُوهُ
فَأَشْبَالُ قَوْمٍ خَلْفُ يُمْنَاكَ رَاكِبُهُ
يُحِيطُونَ بِكَ يَا سَيِّدَ الْحَيِّ وَالْحَمَى
كَمَا حَاطَ بِالْقُطْبِ الْيَمَانِي كَوَاكِبُهُ
تُعِزُّونَ دِينَ اللَّهِ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا
وَالدِّينَ وَالْدُنْيَا بِالْأَشْبَالِ سَاكِبُهُ
وَالدَّارَ مَا تَعْدَمُ حَلِيمٌ وَعَايِلُ
وَمَنْ لَهُ مَقَامٌ عِنْدَ مَوْلَاهُ طَانَ بِهِ

فَلَوْ أَنَّهَا تَعْدَمُ حَلِيمٌ وَعَاجِلٌ
وَتَعْدَمُ رُجَالٌ فَهِيَ لَا شَكَّ خَارِبَةٌ

توسل ودعاء :

أَجِبْ دَعْوَتِي يَا مَنْ لَهُ الْكُونُ ، عَاجِلٌ
فَخَيْرَ الْعَطَا مَا فَازَ فِي الْحَالِ طَالِبُهُ
أَسْرِعْ بِتَفْرِيجِ لِحْلِي وَصَاحِبِي
وَعَجِّلْ بِتَدْمِيرِ الْأَشْرَارِ هَازِبُهُ
عَلَى صَفْقَةٍ فِيهَا لِجِبْرِيلَ غَارَةٌ
عَلَى فَوْذِ قَوْمٍ صَبَّهَا اللَّهُ صَائِبُهُ
عَلَى دَارِهِمْ تَاتِي وَتَمْشِي وَتَنْشِي
عَلَى مَنْ غَدَا يَسْعَى وَتَرَعَى رَكَائِبُهُ
عَسَى تَهْتَنِي نَفْسِي وَيَنْسَاحُ خَاطِرِي
وَيَنْزَاحُ غَبْنِي شَبَّ جَاشِي لَهَايِبُهُ
وَيُلْتَامُ حَالٍ شَفَّهُ الشُّوقُ وَالشَّقَا
وَتَرْتَاخُ رُوحٌ صَدَعَتْهَا مَصَائِبُهُ

فِيَا وَاشْقَا قَلْبِي ، وَا وَيْحَ حَالَتِي
بَكَى حَاسِدِي مِنْ شَوْقِ حَالِي وَصَاحِبِهِ

فَسَاعَةً لِفَانِي عِلْمٌ مِنْ لَا يُودِّنِي
خَلَا نَاطِرِي مِنْ مَا هُ ، وَالْدَمَّ سَالٌ بِهِ

فَلَا شَاقِنِي بَرْقَ عَلَى الْحَيِّ وَالْحَمِيِّ
وَلَا صَوْتَ وَرَقًا فَوْقَ الْأَغْصَانِ طَارِبُهُ

وَلَا شَاقِنِي مَالِي وَلَا الْغُوجَ وَالنِّضَا
وَلَا حُبَّ عَذْرَا تَشْغَفُ الْقَلْبُ كَاعِبُهُ

وَلَا شَاقِنِي مَا شَاقَ لِلنَّاسِ فِي الْوَرَى
وَلَا شَاقِنِي شَيْءٌ لَهُ النَّفْسَى طَالِبُهُ

فَلَا شَاقِنِي إِلَّا غَرِيمِي وَقَوْمِهِ
وَلَا شَقْنِي إِلَّا تَوَالِي رَكَايِبِهِ

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْغَرَامِيْلَ كُلَّهَا
وَأَخْزَى لِزَيْدِ بْنِ الزَّوَانِي وَصَاحِبِهِ

فَلَا غَلَّنَا حَرْبٍ عَلَى وَاضِحِ النَّقَا
حَتَّى نَحْذَرَ الْحِذْرَ مِمَّنْ نَحَارِبُهُ

أَلَا لَيْتَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَاضِرٌ
لَيْلَ الثَّلَاثَا يَوْمٍ مَنْ فَازَ فَازَ بِهِ
سَفْسَافٌ قَوْمٌ دَمَّرَ اللَّهُ دَارَهُمْ
وَأَضْحَوْا بُعَارَ الْعَارِ وَأَخْزَى مَعَايِبِهِ
نَمَاتَ الْبَلَا وَالْعُوقُ وَالْبُوقُ وَالْخَنَا
مِنْ خَالِهِمْ قُبْحُ أَوْلَادِ تِلَادٍ بِهِ
وَمُفَرِّجُ غَبْنِي عَلَى الْغُوجِ فِي الْوَغَا
فِي حَوْمَةِ الْمَيْدَانِ وَالْخَيْلِ قَاطِبِهِ
وَمُسْقِي لِمُضْغُولٍ شَكَالِي مِنَ الظَّمَا
مَنْ دَمَّ مَضْرُوبِي وَمُرُوي مَشَارِبِهِ
وَمُبَيِّنٍ مَا بِي عَلَى الضَّدِّ فِي اللَّقَا
بَيْنَ الشُّبُولِ وَصَاحِبِ دُونِ صَاحِبِهِ

وصف الخليل :

وَمَا الْخِلَّ إِلَّا مَنْ ثَنَى دُونَ خِلِّهِ
فِي الْبَاسِ وَالشَّدَاتِ وَأَفْدَى لُصَاحِبِهِ
فَأَلَى الْخِلِّ نَحَى عَنْ مُوَاسِيَةِ نَفْعِهِ
وَفِي الْغَارَةِ الشَّعْوَا تَوَلَّى بَغَارِبِهِ

فلا عَادَ في الدُّنْيَا تَرَى ذَاكَ نَافِعُ
 وَلَا شَافِعٍ في يَوْمِ الْأَطْفَالِ شَائِبَهُ
 خَلِيلٍ عَنِ الْبَلَوِ تَنَحَّى بِخَيْلِهِ
 ضَرَبَنِي وَلَوْ أَحْشَاهُ بِالْوَدِّ ذَائِبَهُ
 خَلِيلٍ عَلَى الشَّدَاتِ لَا يَسْتَعِزُّ لِي
 أَعْدَى عِدَاتِي بِأَسْطٍ لِي مَخَالِبَهُ
 خَلِيلَ الْجِفَانِ وَمُظْهِرِ الْوَدِّ فَإِنْ خَلَّتْ
 تَخَلَّى ، فَكَلْبُ الْكَلْبِ مَنْ لَا يُحَارِبُهُ
 وَالْخَلُّ يُدْرَى بِسَامِتِحَانٍ وَشِدَّةِ
 وَبِالْحَكِّ وَالتَّجْرِبِ يَنْضَاحُ غَائِبُهُ
 لِيُدْرِي مَنِعٌ أَنِّي عَنْهُ مَا أَتَّقِي
 وَلَا الرُّوحُ مِنِّي فِيهِ لِلْمَوْتِ هَائِبُهُ
 أَفْدِيَهُ بِالرُّوحِ الْعَزِيزِ وَمَالِهَا
 وَفِي كُلِّ نُوبٍ نَابٌ فَالرُّوحُ زَاهِبُهُ
 وَمَا الْخَلُّ إِلَّا مِنْ غَدَا دُونَ خَلِّهِ
 فِي كُلِّ مَا عَنَاهُ وَأَدَّى لَوَاجِبِهِ

وما مُسْتَحِين إِلَّا لِهْدِي ومثلها
ولا الصَّاحِبَ إِلَّا مَنْ فَنِي دُونُ صَاحِبِهِ
فلا خَيْرَ في مَنْ لا يُوَاسِي لِخَلِّهِ
ولا خَيْرَ في الصَّاحِبِ يَثِقُ فِيهِ خَانُ بِهِ
ولا مَقْصِدِي مِنْهُ الْعَطَا ، لا ، والذي
بَنِي لِلْسَّامِ وَأَهْمَى هَوَامِي سَحَابِيهِ
له النُّعْمَةُ الْخَضْرَاءُ عَلَيْنَا وَغَيْرِنَا
ومَذَرَارَهَا في كُلِّ نَادِي سَوَاكِبِهِ
عَسَى مِنْ بَنِي لِلْكَوْنِ يَحْظِيهِ عِزَّةٌ
وبِذَلِ الدَّعَا مِنْا لِحُسْنَاهُ وَاجِبِهِ
وقَدْ قَالَ أَزْكَى الْكَوْنِ : مَنْ يَزْرَعُ النَّدَى
يُجْزَى الْجَزَا وَالْأَفِيدَعِي لُصَابِيهِ ^(١)
وَحَلِّي فَهُوَ قَلْبِي وَغَايَاتُ مَقْصِدِي
وَأَنْ صَابِنِي دَائِ مِنْ الدَّاءِ ذَوَايَ بِهِ

(١) يشير الى الحديث : « من صنع اليكم معروفًا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تظنوا انكم كافأتموه » أو كما قال عليه السلام .

إِذَا كُنْتُ أَنَا رَهْنَ الْحَسَانِي مِنَ الْعَطَا
 كَيْفَ الثَّنَا مِنِّي وَمَالِي وَهَائِبُهُ
 أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ يَا عَزِيزٍ وَسِرِّكَ
 لِلْمُصْطَفَى أَزْكَى الْبَرِيَّاتِ قَاطِبُهُ
 تَحْظِي مُنِيعٍ بِالْعَلَا وَالْمَعَزَّةُ
 يَا خَيْرَ مَنْ يَرْفَعُ لَهُ الْكَفَّ طَالِبُهُ
 وَيَا زِيَّ خَصِيمُهُ فِي الشَّقَا وَالْمَذَلَّةُ
 وَخِيُولُ خَلِّي دَابَّ لِلِقَوْمِ غَالِبُهُ
 أَجِبْ دَعْوَتِي يَا خَالِقِي لَا تَرُدَّنِي
 يَا عَوْنُ مَنْ يَرْعَى مَتَى نَابُ نَائِبُهُ
 أَجِبْ دَعْوَتِي يَا مُسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَا
 وَالنَّاسُ قُطٌّ كُلُّهَا فِيكَ رَاغِبُهُ
 أَجِبْ دَعْوَتِي تَنْصُرْ مُنِيعٍ وَقَوْمَهُ
 فِي الدِّينِ وَالْفِرْدَوْسِ وَالْفَوْزِ عَاقِبُهُ
 إِلَهَ السَّمَاءِ تَنْجِي مُنِيعٍ مِنَ الْبَلَا
 وَطُولِ الْبَقَا بِالْعِزِّ تَرْعَى لِحَاجَتِهِ

ملكنا منيعٍ بالحدايا من العطا
يا ما ملا لهذا وهذا مزاهبه

ثناءً على منيع :

من العزّ والتمكين والطول والشنا
ومن كلّ ما يرضاه دابّ الحياة به
دعنا عطاياه الغنى كلّ مرّة
وياماً ، وياماً ناخ حيّ ركايبه
لأجلنا يعمّ الفود من فوق دارنا
وفي كلّ زام حوزة الفود زاهبه
كفاني من الدنيا منيع همومها
وحباني وصان الوجه عمّا يشان به
حباني منيع كلّ خير وكثير
فلا ظنّتي في الناس ناسٍ تقاس به
سحاب الحيا تنهل كفاه للملا
ولا ينحصي لو كان ما هل ساكبه
هو الصاحب الصافي ودخري وعدتي
منيع ظنوني فيه ما هي بخايبه

كفاني عن الدنيا فلا لي بها هوى
ولا لي بأهلها رغبة كُود جانبه
ورَدَّ العدا بالمَشْرِفِيَّاتِ والقنا
عني وقومي يوم قومي محاربه
حصين الحمي ما دنس اللوم عرضه
عزيز يعز الجار من ضيم لاذبه
فله دره من منيع مهذب
حليم وآداب رعى الله جانبه
فتي جاب بالوفاد مفتوح بابه
على الداب يأبى يغلق الباب حاجبه
جزيل العطايا من غشى الناس نفعه
وأعلى مقام للبريات فاز به
ولا يلحق الماثور بالمن والأذى
ولا عندما يلقاك يزور جانبه
يلقاك بالبشرى ويبدلك بالندى
ويغنم نجيب الخال حاجات طالبه

قَرِيبٍ مِّنَ التَّقْوَىٰ بَعِيدٍ مِّنَ الْهُوَىٰ
نَعِيمٍ لِّمَن دَانَاهُ نَارٌ لِّحَارِبِهِ

عَكَفْنَا عَلَىٰ حَبِّ الْمَنِيعِ وَقَوْمِهِ
وَالرَّوْحَ مِنَّا فِي مَرَاضِيهِ نَائِبِهِ

قَطَعْتَ زِيَاطَ الْخَدِّ بِالسَّيْرِ وَالسَّرَىٰ
عَلَىٰ كُورٍ مِّنْ مَّسْرَاهُ مَسْرَىٰ هَبَائِبِهِ

مَتَىٰ هَزَّهَا شَوْقُ الْمَنِيعِ وَسَنَعَتْ
قِدَا نَجْمَةِ السَّهْلِي مِّنَ الشَّوْقِ طَارِبِهِ

جَدَّ السَّرَىٰ وَالسَّيْرَ خَمْسِينَ لَيْلَهُ
فِي كُورِهَا مَا صَافَحَ النَّوْمَ رَاكِبِهِ

فَلَوْلَا هَوَاهُ ارْتَاحَ حَالِي وَنَاقَتِي
وَلَوْلَا هَوَاهُ الْقَلْبُ مَا أَصْفَرَ جَانِبَهُ

فَلَوْلَا مَنِيعٌ سُرَّ هَجْرٍ وَبَابُهَا
وَأَبْنَا عُقَيْلٍ عُصْبَةٍ مِّنْ قَرَائِبِهِ

لَكَ اللَّهُ مَا سَنَعَتْ لِسَهْلٍ نَاقَتِي
وَلَوْلَا مَا نَوَّخْتُ (يَبْرِينَ) شَارِبَهُ

فلولا منيعٍ صافحَ النومَ مقلتي
وركابُ همِّ البال لولاه عازبه

ولولا منيعٍ سيّد الحيّ والحمى
قطعتَ البكا وانكفّ للدّمع ساكنه

ولولا منيعٍ نورُ عيني وناظري
قتلتَ الهوى وألقيت عني ربايبه

ولولاه ما ساق الجوى جوف مُهجتي
ولولاه بالأمثال ما فيه ضاربهُ

فلولا منيعٍ فوقها عفت ما بها
فلا رغبتي في الدار الا لجانبه

فلا سلوة لي عن منيعٍ وقومه
ما دامت الاشباح بالروح ناصبه

أرى بين سلواني ومنحي محبتي
ورا دار نجران وفوق المغاربه

غرامي بهم من فوق ما زاد زايد
ودمعي عليهم ما تجلي سحايبه

غرامي وُدَادٍ للمنيعي وقومه
 والحبِّ راحٍ سالبَ الروحِ راغبه
 ومن حب شي لازمٍ بي يطيعه
 وَيُنْقَادُ له قَوْدَ النُّصَاةِ المُدَارِبِ
 ومن حَبِّ جِنْسٍ صار في زيِّ راکب
 مَكْفُوفٍ شَوْفٍ عند مَسْلُوبٍ سَارِبِ
 دَاوِيَّةٍ تَفْرِي وَرَا الدَّارَ دارها
 يا لایمی هل یُنْدَرَى ویشُ صَارِبِ
 والحبِّ بَلَدَوَى مِنْهُ یُبَلَى به الفتی
 دَاءٌ دَفِینِ یسلبُ اللُّبَّ غَالِبِ
 ولا له دَوَا ، إِلَّا دَوَا الله واللقا
 والآفراقِ راحٍ بِالرَّوْحِ صَاحِبِ
 ومن لام صَبٍ في محبٍّ غَدَا لِه
 أَكْبَرُ عِدَاةٍ جَرَّةَ الْجِيشِ حَارِبِ
 ولا في الوری أَعْدَى عِدَاةٍ مِنَ الَّذِي
 یَنْهَاهُ عَنْ مَشْحَاةٍ وَالتَّفْسِ رَاغِبِ

وبِاللُّؤْمِ مَا يَزْدَادُ إِلَّا مَوْدَهُ
 وَيَزْدَادُ بُغْضُ جَائِبِ اللَّؤْمِ جَائِبَهُ
 إِذَا أَنْحَلْتَ نَفْسَ لِنَفْسٍ مَوْدَةً
 فَالرَّوْحُ فِي طَامُورَةِ الشَّوْقِ غَائِبُهُ
 فَلَا يَسْمَعُ الْعُذَّالُ مِنْ جِلَّةِ الْوَرَى
 وَالْقَلْبُ بِحُجَابٍ مِّنَ النَّفْسِ شَارِبَهُ
 وَمَنْ لَّامَ مَنْ لَا يَسْمَعُ اللَّؤْمُ فِي الْمَلَا
 يَازِي بِبَغِيضٍ لَوْهُمْ أَذْنِي حَبَابَهُ
 فَالْصَّبُّ لَا يَاعِي وَلَا يَسْمَعُ النَّدَا
 مَضْمُومٌ سَمِعَ يَوْمَ الْأَشْوَاقِ حَاجِبَهُ
 فَيَا أَيُّهَا اللَّؤَامُ رِيحُوا مِنَ الْعَنَا
 عَلَى لَوْمِكُمْ يَزْدَادُ فِيهِ الْوَدَادُ بِهِ
 أَرَى أَيُّهَا اللَّؤَامُ يَازِي مَلَامِكُمْ
 وَبَالَ لَكُمْ لَا عَادَ مَا اللَّؤْمُ نَادَ بِهِ
 أَلَا أَيُّهَا اللَّؤَامُ رِيحُوا وَهَيِّئُوا
 فَالدَّرْكُ مَا يُوحِي حَدَّ خَيْلِ طَالِبِهِ

الا أيها اللوام كَفُّوا مَلَامَكُمْ
وخلُّوا سَبِيلَ للخلاوي ، وصاحبه

فماذا لكم - لا أسعد الله فالكم -
من الحظّ في تَصْرِيْمِ حَبْلِي وَجَاذِبُهُ

فيا لايمي - لا عانك الله - خلّ لي
سَبِيلِي وَكُفَّ اللّوم عَنِّي وَجَانِبُهُ

ويا لايمي - لا حَبَّك الله - لُمْتَنِي
على أَيِّ شَيْءٍ لُمْتَنِي فِيهِ هَاتُ بِهِ

تلومني في حبّ سلطان من مشي
على الخَدِّ وَأَعْلَى مَاجِدٍ فَازَ طَالِبُهُ

فيا ويلكم لو صابكم لاغج الجوى
خَدَمْتُمْ مَنْ الخُدَّامِ سَفَلٍ زَلَايِبُهُ

(ابن سالم) يا شَفَّ بَالِي مَنْ الْوَرَى
لك الْوُدَّ ، واللّوام في اللوم تَاعِبُهُ

أَرَانِي أَرَى يَا نُورَ عَيْنِي مِنَ الْوَرَى
ما لَامَنِي إِلَّا نَمًا ذَاتَ خَائِبِهِ

لِيَعْلَمَ مَنِعٌ أَنِّي قَبْلَ مَوْلَعٍ
لِدَاعِيكَ مُحْتَسِبٍ سَرِيعٍ لُجَائِبِهِ

تَمَنَّيْتُ - لَا حَافَانِيَّ اللَّهُ بِالْمَنَى -
! أَحْظَى بِنُورِ الْعَيْنِ مِنْ نُورِ حَاجِبِهِ

عَلَى دَارِهِمْ قَرَحْتُ بِاللِّدْمَعِ مَقْلَتِي
وَلَا يَرْقَعُ الْمُشْتَاقُ مَا الْعَيْنُ سَاكِبِهِ

وَلَا يَرْوِي الظَّمآنُ لِأَلَاءِ بَارِقٍ
وَلَا يُدْنِي النَّائِينَ خَطَّ الْمُكَاتِبَةِ

فَالْعَيْنُ لَا تَسْتَكَدِ إِلَّا بِشَوْفِهَا
وَالْبَالُ لَا يَنْسَاحُ إِلَّا لِصَاحِبِهِ

أَلَا لَيْتَ يَنْسَانِي وَأَنَا فِيهِ بِالْكَرَى
وَلَوْ مِنْ وَرَى حِجْبٍ وَرَاءَ الدَّارِ حَاجِبَةٍ

رَعَا اللَّهُ قَلْبِي كَيْفَ يَرْعَى لِمَنْ سَلَا
وَيَزْدَادُ شَوْقٍ كُلَّمَا صَدَّ سَالِبِهِ

وَمِنْ عَادَةِ الْإِنْسَانِ يَرْعَى لِمَنْ رَعَى
لَكِنَّ هَذِي عِجْبَةٍ مِنْ عَجَائِبِهِ

رَعَى اللَّهُ مِنْ حَشٍّ الْحَشَاشَاتِ وَدَّةً
 وَحَيًّا لِحَيِّ حَالٍ بِالْحَالِ صَاحِبِهِ
 رَعَى اللَّهُ حَيًّا لِلْمُسِيْعِي وَقُومِهِ
 وَأَسْقَاهُ مِنْ غُرِّ الْغَوَادِي سَحَابِيَهُ
 عَسَى سِرْبُهُمْ مَرَعَاهُ بِأَكْنَافِ حَاجِرٍ
 وَمِنْ فَوْقِ وَادِي (السَّيْحِ) تَرَعَى رَكَائِبَهُ
 سَحَابُ الْحَيَا أَسْقَاهُ وَارَوَى وَعَلَّاهُ
 وَخَشَمَ (الثَّلَايِمَا) فَاضً وَارَوَى شَعَائِبَهُ
 فَيَا طَالَ مَالَهُ خَدَّ قَاعٍ قَطَعْتِهِ
 عَلَى ضَامِرِي فِي جَوْفٍ ظَلَمًا غِيَاهِبَهُ
 وَكَمْ حِنْدِسٍ بَالَتْ عَلَيْنَا نَجُومِهِ
 حَتَّى طَوَاهُ الصَّبْحُ وَأَخْفَى كَوَاكِبَهُ
 وَيَا مَا ، وَيَا مَا فَوْقَ عَيْنِي مِنَ الْكَرَى
 شَكَانِي وَيَا مَا مَلَّ كُورِي لِرَاكِبِهِ
 وَالْأَقْدَارُ مَا تَرَعَى لِمَنْ نَشَفَ الْحَشَا
 وَلَا مَنْ رَقِيَ مِنْ فَوْقِ طُودٍ وَصَاحَ بِهِ

ولا عن شجاعٍ باد الأبطال تنثني
 ولا من نصي بحرٍ تطامي وطاخ به
 تمنيت يجمع بين الآرواح في الكرى
 وألاً بعلم نسمة الريح جات به

وصف الناقة :

فيا راكبٍ من فوق علكوم كورها
 خرّسا اللسان ومشخص العين قاطبه
 حمرا من (الظفرا) طوال ضلوعها
 وفجّ نحرها ، والمحاقيب شائبه
 هوى من نوى طي التّخاتين والسرى
 شفّ المناة وعن قطا الطير نايبه
 لها الدار مسرى العيس عن صرف ليّلها
 و (الكاف) (ياء) من هوى ذاك جايبه
 لها الخد يطوى طائعٍ مثلما طوى
 سجلات خط فارغ منه كاتبه
 صبورٍ على المظماة والآل والقسا
 منجوبة وأن هابت العيس داربه

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الفردوس
www.moswarat.com

رسول إلى منيع :

على كُورِها حِرٌّ تَقِلُّ بازُ ناصِبُ
شَمْحُوطُ حَيٍّ طَالُ بِالْخَالِ نَاجِبِ
قَلِيلَ الْكَرَى بَدَرَ السَّرَى بازُ مِنْ سَرَى
شَفَّ الْوَرَى يَشْفِي حَشَا قَلْبُ نَادِبِ
تَلْقَاهُ يَا (عَوَاد) عَجَلٍ وَقِلِّ لَهُ :
يَقُولُ الْخَلَاوِي حَاضِرَ الرَّايِ غَائِبِ
عَسَى اللَّهُ رَبُّ الْكَوْنِ يَرْعَى وَيَحْفَظُ
مَنِيعٍ سَلِيلَ الْمَجْدِ ، مَا نَابَ نَائِبِهِ
قِلْ : يَا تَلَادَ الْجُودِ يَطْرِي لَكَ النُّوَى
وَمِتَوَكَّلِ بِاللَّهِ وَالِدَّرْبِ ضَارِبِهِ
إِلَى قِلْتِ : (بِاسْمِ اللَّهِ) مَنْ فُوقَ كُورِهَا
وَسَخَّرَ لَكَ الرَّحْمَنَ مَا كُنْتَ رَاكِبَهُ (١)
وَسِرَّتْ النَّهَارَ وَلَيْلَةَ طَابَ فَالْهَا
مَنْ فُوقَ خَدَّ الشَّامِ وَالْعَيْشِ طَارِبِهِ

(١) فيه اقتباس من الآية الكريمة : « لتستروا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استرئتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » ..

مُسْتَأْنَسٍ فِي كُورَسَمَحَا وَمُنْتَوِي
إِلَى فَتَى أَحْيَا لِقَلْبِي وَفَاتَ بِهِ
سِجِّهَا إِلَى مَنْ فَاتَ بِالْحَبِّ لَبَّاهُ
وَصَبَّ صَبَابَاتِ النَّسَا فِيهِ لَا عِبَهُ
وَلَيْفَ حَلِيفٍ دَابَهُ الْأَنْنُ وَالْأَسَى
وَعَيْنَاهُ تَهْمِي مَا ، وَالْدَمَّ غَالِبَهُ
عِجْهَا عَلَى مَنْ لَا دَرَى لَذَّةَ الْكَرَى
مِقْدَارُ مَا يَقْضِي مَنْ الْكَاسُ شَارِبَهُ
عَسَى يَا لِحِجَى اللَّاحِجِي تُودِّي رِسَالَهُ
مَنْ حَيٍّ مُسْلُوبٍ إِلَى حَيٍّ سَالِبِهِ
وَاحْظِي مَنْ الرَّحْمَنُ بِالْفُوزِ وَالْعَطَا
مَنْ فُودَ مَنْ لَا خَابَ يَا (عُقَابُ) طَالِبِهِ
وَمِثْلَكَ دَلِيلٍ وَنَادِرٍ مَا يُوصَى
لَكِنَّ مَنْ شَوْقٍ شَوَى الْقَلْبُ لَا هُبَهُ
وَحِطَّ الْجَدِي مَنْ خَلَفَ كَتَفَيْكَ بِالسَّرَى
وَعَيْنَاكَ تَرَعَى دَابَّ لِسْهَيْلٍ نَاصِبَهُ

وحذرَاكَ والمِيلَاتُ تُكْفَى شُرُورَهَا
 وليَّاكَ تَنْهَرُ شَخْصَ الْعَيْسِ دَارِبُهُ
 وَأَرْخَ الزَّمَامِ وَخَلَّ سَمَحًا بَنَوَهَا
 مَعَهَا الْأَمِينُ وَكَأَيْلَ الْمَا بُجَانِبِهِ
 وَعَيْنَ الْإِلَهِ الْفَرْدُ تَرْعَى لِمَنْ رَعَى
 حَظٌّ لَكُمْ رَبٌّ رَعَى الْكَوْنَ قَاطِبُهُ
 وَأَنْ جَزَتْ خَدًّا لِلصُّوَارِي ، وزادت
 فَاِنْ هَابَ قَلْبُكَ مَا بَسْمَحًا بِهَآئِبِهِ
 وَعَرَضَتْهَا مِنْ فَوْقَ الْأَسْبَاعِ يَا فَتَى
 وَمَا جَابَ ذَاتَ الرِّيشِ يَا صَاحُ جَائِبِهِ
 فَكِنْ مِسْتَرِيحَ الْبَالِ فِي الْحَالِ يَا فَتَى
 سَمَحَاكَ مِنْهَا كَفَّ الْأَسْبَابُ قَاضِبُهُ
 لَهَا فِي هُبُوبِ الرِّيحِ مَسْرَى ، وفي الْقَطَا
 نَصِيبٍ وَمَنْ لَا طَارَ بِالرِّيشِ طَارِبُهُ
 فَلَا ضَرَّهَا يَا صَاحُ مَا زَارَ زَايِرُ
 وَاللَّيْثُ مِنْ سَمَحَاكَ تَخْسَا غَلَايِبُهُ

فَشَدَّدَ قُؤَاكَ وَوَثَّقَ السِّيفَ وَالْعَصَا
 وَكَفَّكَ يَا سِرْحَانَ لِلْكَفِّ زَاهِبَهُ
 وَكُنْ ثَابِتٍ يَا مَنْ عَلَا فَوْقَ كُورِهَا
 فَضْرَغَامُ غَابِكُ عِنْدَ سَمَحَا هَزَائِبِهِ
 إِلَى أَلْفَيْتِ حَيِّ الْحَيِّ وَالْجُودِ وَالثَّنَا
 قَبْلُ تَرَابِ الْحَيِّ سَبْعِ لَصَاحِبِهِ
 وَحَطَّ الرَّحْلُ عَنْهَا وَقَلَّبَ خُفُوفُهَا
 مِنْ حَيْثُ نَاحَتْ سُوحُ مِنْ طَابِ جَانِبِهِ
 إِلَى سَالِمٍ مِنْ شَرَفِ اللَّهِ قَدَرِهِ
 وَمِنْ سَادَ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْخَدِّ قَاطِبِهِ
 رَفِيعِ الذَّرَا الْيَقْطَانِ فِي الْمَجْدِ وَالْعَلَا
 وَمِنْ شَادَ بَيْتَ الْعِزِّ بِالسِّيفِ نَادِبِهِ
 وَحَامِي النَّزِيلِ وَجَائِرِ كُلِّ دَاخِلٍ
 وَمَنْ كَانَ مَضْيُومٍ مِنَ الْقَوْمِ لَادِبِهِ
 وَبَاسٍ شَدِيدٍ عَنْ مَلَاقَاهُ يُتَّقَى
 وَبَخْرٍ بِهِ الدَّانَاتُ تَغْنِي غَنَاهُ بِهِ

بالخير تَاكَفُ في المعالي كُفُوفُهُ
مَارَدٌ كَفٌّ كَانَ مُدٌّ كَانَ خَائِبُهُ

كَرِيمَ السَّجَايَا سَامِيَ الطَّوْلِ وَالْعَطَا
عَطَاً مَاجِدٍ تَغْنِي عَطَايَاهُ طَالِبُهُ

فَلَوْ أَنَّ مَا يَلْقَى لِمَنْ سَأَلَ يَا فَتَى
لَكَ اللَّهُ غَالِي الرُّوحِ لِلنَّاسِ جَادِبُهُ

جِبِلَّاتٍ نَفْسٍ دَابَّهَا الْمَدُّ لِلْمَلَا
مِنْ يَوْمِهَا طِينٍ تَلَادٍ تِلَادٍ بِهِ

إِنْ نِلْتَهَا مِنْ فَيْضٍ يُمْنَاهُ غَرْفُهُ
فِيهَا غُنَاكَ بُدَارُ دُنْيَاكَ دَائِبُهُ

فِيصِفُ حَالَتِكَ وَالْبَسُّ جَدِيدٌ وَسَلَّمٌ
وَلِيَّاكَ تَصْغِي صُوبٌ مِنْ جَا تَخَاطِبُهُ

وَإِظْهَرِ بِحَالِ اللَّيْلِ مُرِيحٍ مِنْ الْعَنَا
تَمْشِي رِخِيَّ الْبَالِ وَالنَّفْسُ طَارِبُهُ

صَاحِبِ مُرِيحِ الْبَالِ فِي ظِلِّ غَيْرِهِ
مَنْ كُلِّ مَا يَخْشَى سِوَى اللَّهِ قَاطِبُهُ

[هنا سقط عدة أبيات في مدح منيع بن سالم ..]

إِلَهَ الْبَرَايَا جَل ، وَلَا عَنْهُ جَائِزٌ
 رَبُّ الْوَرَى سُبْحَانُ مَنْ لَا يَحَاطُ بِهِ
 إِلَهَ السَّمَا ، سُبْحَانُ مَنْ جَلَّ شَانُهُ
 وَسُبْحَانُ مَنْ لَا لَهَ وَلِيَّهُ وَصَاحِبُهُ

عاد إلى الحديث في ذاته :

مَضَى مَا مَضَى لِي فِي الْمَنِيعِي وَقَوْمِهِ
 وَعَدْنَا الْقَوَافِي فِي الْخَلَاوِي وَشَاذِبِهِ
 يَقُولُونَ عِيَابِي : (صَلِيبٍ) قَبِيلَتِي
 عَلَى غَيْرِ بَرْهَانٍ دَلِيلٍ وَكَاذِبَهُ
 عَلَى أَنِّي اسْمِي بِالْخَلَاوِي دَلِيلُهُمْ
 فَلَا أَكِّدُ الْمَذْمُومَ إِلَّا زَلَايِبَهُ
 سَفَاسِيفُ قَوْمٍ قَبَّحَ اللَّهُ لَأْمَهُمْ
 وَسَبْعُ وَخَمْسِينَ تَلَادٍ تَلَادَ بِهِ
 مَرَاصِيدُ بُهْتٍ كَاذِبِ الْقَوْلِ دَابُّهُمْ
 لَهُمْ آيَةُ الْكُبْرَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبُهُ

خَلَاوِي حَالٍ ، لَا خَلَاوِي قَبِيلَهُ
وَأَلَا نَجَاسٌ مَا تَخْفَى عَلَيْهَا صَلَاحِيهِ

لِي فِي (نِزَارٍ) وَزُرَّةٍ اسْتَفِي بِهَا
وَلِي فِي (نِزَارٍ) الْجُودَ أَعْلَى مَنَاسِبِهِ

وَلِي مِنْ رِيَاضِ الْخَيْرِ نَاصِيَةٍ قُطُوفُهَا
وَمِنْ مَنَهْلِ التَّحْقِيقِ أَعْلَى مَشَارِبِهِ

وَلِي مِنْ مَنَازِلِ كُلِّ خَيْرٍ سَنَامُهَا
وَمِنْ كُلِّ فَنٍّ طَيِّبٍ لِي أَطَائِبُهُ

وَلِي عِنْدَ أَهْلِ الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالتَّقَى
أَيَادِي ، وَلِي مِنْ صُوبِ (بَغْدَادٍ) جَاذِبُهُ

وَلِي مِنْ وَسَادِ الْأَوْلِيَا مَنْ يَقُولُ : أَنَا
عَلَى سَاقِ رَحْلِي فَوْقَ مَنْ زَادَ رَاكِبُهُ ؟

وَشَيْخٍ وَشَامِخٍ مَعْدِنِ الطَّوْلِ وَالْعَلَا
وَمِنْ صُلْبِ مَنْ سَادَ الْبِرَايَا مَجَاذِبُهُ

وَلِي مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الطَّرِيقِ الَّذِي لَهُمْ
مِنْ الْفُوزِ نَشْرٍ قَالَهُ اللَّهُ وَاجِبُهُ

علومٍ بَصْدَرِي مِنْ شَيْوَحِي قُبِلَتْهَا
 رَوَاسٍ تُوقِّينِي عَنْ أَبْلِسَ حَاجِبَهُ
 أَفْاضِلَ بِهَا ضِدِّي وَنَدِّي وَحَاسِدِي
 وَفِي كُلِّ حَالٍ لَأَرْفَعَ الْمَجْدَ نَاصِبَهُ
 وَفِي رَوْضَةِ الْمُخْتَارِ مَرَّغْتَ جَبْهَتِي
 سِنِينَ وَحِينَ صُوبَ بَيْتٍ يَطَافُ بِهِ
 وَلِي عِنْدَهَا عَهْدٌ قَدِيمٌ وَلَوْ ، وَلَوْ
 وَلَوْ جِئْتِي تَفْنَى فَلَا زَالَ انَاطُ بِهِ
 وَنَفْسِي تَحِبُّ الْخَيْرَ وَالْخَيْرَ دَابَهَا
 وَفِي صَحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَالْدِّينِ رَاغِبَهُ
 وَمَا أَنَا إِلَّا أَنْفُ قَوْمِي ، وَلَوْ ، وَلَوْ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ مَا جَابَ جَبْرِيلُ جَائِبَهُ
 فَهُمْ مَرْكَبٌ يَجْرِي مَتَى هَبَّتِ الْهَوَا
 وَأَنَا الْآلَةُ الْكُبْرَى عَلَيْهَا مَرَآكِبُهُ
 وَهُمْ كَنْزُ دَارٍ لِي وَأَنَا كُنْتُ بَابَهَا
 وَالْدَارُ مَهْمَا عَدِمَتْ الْبَابُ خَارِبَهُ

وَأَنَا الْبَازُ فِي ذَاتِ الْجَنَاحَيْنِ فِي الْهَوَا
وَأَنَا الضَّارِي الضَّرْعَامُ بِأَعْلَى مَرَاقِبِهِ

وَأَنَا النُّورُ فِي الظَّلَمَا دَلِيلٌ لِمَنْ سَرَى
وَدَلِيلٌ مَنْ فِي الْيَمِّ تَجْرِي مَرَاكِبِهِ

وَأَعَزَّ قَوْمِي يَوْمَ مَا صَبْتُ زَلَّةً
وَلَا زَلَّةً مِنِّي لَهَا الْقَوْمُ صَائِبُهُ

وَمَنْ صَابَ عَارٍ صَارَ عِزَّةً مِثْلَهُ
وَيُهَيِّنُ قَدْرَهُ عَنْ مَلَأَمَةِ جَانِبِهِ

وَيَبُورُ حَظُّهُ مَوْسَمَ الْبَيْعِ وَالشُّرَا
يَوْمَ التَّغَابِنِ يَوْمَ الْأَبْرَارِ غَالِبُهُ

فِي يَوْمٍ حَشْدٍ مَا نَخَفِي فِيهِ ذَرَّةً
وَمِيزَانٍ قِسْطٍ فَاضِلَ الْحَقِّ صَاحِبُهُ

أَنَا الْبُغْضُ مِنِّْي نَابَ قَوْمِي وَغَيْرِهِمْ
وَمَا الْقَوْمُ عَنْ بُغْضٍ لَكَ اللَّهُ نَائِبُهُ

وَلِي فَوْقَهُمْ خَمْسٌ خُصَالٍ تَخُصِّنِي
حَبَانِي بِهَا رَبُّ الْوَرَى مِنْ وَهَائِبِهِ

شَيْمَةٌ رُجَالٌ وَنَفْسٍ حُرٌّ أَعَزَّهَا
عَنِ الشَّيْنِ يَا بَى اللَّهِ ، اللَّهُ نَائِبُهُ

وَعَنِ الْقَصِيرِ وَنَزْهَةِ الْعِرْضِ فِي الْوَرَى
وَأَذْمَانِ إِيْثَارٍ عَلَى النَّفْسِ دَائِبَهُ

مقطع من الحكم والنصائح :

مَتَى النَّفْسُ لَمْ تُؤَقَّ مِنْ اللَّهِ شِحْهَهَا
فَلَا لِلتَّقَى وَالذِّينِ وَالْعِزِّ طَالِبُهُ

وَعَنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاقِبَهَا شُومٌ حَظَّهَا
وَفِي كُلِّ رَبْعٍ مَرْتَعِ الدَّلِّ عَازِبُهُ

وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَلَمْ يَكْسِبِ الثَّنَا
فَلَا الْمَالُ مَوْفُورٌ وَلَا الْحَالُ كَاسِبُهُ

وَالْأَجْوَادُ دُونَ الْحَالِ بِالْمَالِ تَتَقَيُّ
وَالْأَنْذَالُ دُونَ الْمَالِ بِالْحَالِ حَالِبُهُ

وَلَا خَيْرٌ فِي حَالٍ غَلَا الْمَالُ دُونَهُ
وَلَا خَيْرٌ فِي مَالٍ حَوَى ذِمَّ صَاحِبِهِ

وَمَا الْمَالُ إِلَّا مَا بِهِ الْحُرُّ يَتَّقِي
مَذَمَّاتُ أَفْوَاهِ الْبَرِيَّاتِ جَانِبَهُ
وَمَا لِلْفَتَى إِلَّا لُبُوسُهُ وَقُوَّتُهُ
وَمَا قَدَمُهُ لِلَّهِ فِي يَوْمٍ وَاجِبُهُ
وَلَا خَيْرٌ فِي مَالٍ عَنِ اللَّهِ شَاغِلٍ
وَلَا خَيْرٌ فِي دُنْيَا عَنِ اللَّهِ حَاجِبِهِ
وَالْخَلْقُ لِلْخَالِقِ تَوَلَّى أُمُورَهُمْ
وَالدِّينَ وَالْدُنْيَا وَالْأَشْيَا وَهَائِبِهِ
بِهَذَا قَضَى الرَّحْمَنُ فِي سَابِقِ الْقَضَا
وَأَنْبَأَ بِهِ الْمُخْتَارُ فِيمَا حَبَاهُ بِهِ
وَقَلْبَ الْفَتَى وَأَنْ كَانَ مَا فِيهِ وَاعِظُ
وَلَا مِنْ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى لَأَنْ جَانِبِهِ
وَلَا مِنْ كَلَامٍ ذَابَ الْأَجْبَالُ يَا فَتَى
مَا يَتَّعِظُ لَوْ شَافَ الْأَطْوَادُ ذَاهِبَهُ
غَدَا عَبْدٌ سَوْءٍ عَادَمَ الْخَيْرُ فِي الْمَلَا
وَعُقْبَاهُ - إِلَّا مِنْ حَمَى اللَّهِ - خَارِبَهُ

غَدَا وَصَفَ قَوْمٌ خَالَفُوا قَوْلَ رَبِّهِمْ
وَلَا كَافِرٍ بِاللَّهِ إِلَّا يُحَارِبُ بِهِ

لَا كَانَ قَوْمٌ دَمَرَ اللَّهُ دَارَهُمْ
يَعِيبُونِي دَارَتْ عَلَيْهِمْ مَصَائِبُهُ

فَالْأَشْرَارُ عَابُوا لِلنَّبِيِّينَ قَبْلَنَا
وَلَا عَابَ مِمَّنْ طَابَ إِلَّا قَرَائِبُهُ

وَلَا ضَرَّ بَذَرُ التَّمِّ فِي رَابِعِ السَّمَاءِ
مَتَى بَاتَ كَلْبٌ نَابِحُهُ فِي غِيَاهِهِ

وَلَا يَنْكِدِرُ بَحْرٌ وَلَا ضَرَّ مَوْجُهُ
مَا ضِفْدَعٌ بَالَتْ بِطَامِي غَبَائِبُهُ

وَلَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ وَأَخْفَى نُورَهَا
شِبْرَاقُ نَوٍّ ، قَدْ تَجَلَّى سَحَابُهُ

رَمَى الْقَوْمُ طَهَ بِالْحَصَا بَعْدَ مَا رَمَى
إِلَهَ السَّمَاءِ وَأَقْفُوا لِلْأَذْبَارِ هَارِبُهُ

فَالْيَ كُنْتُ مُعِينٌ لِي يَا سَيِّدَ الْوَرَى
فَالْقَوْمُ قَوْمِي عَدَّاهُ اللَّهُ خَائِبُهُ

وَلَا ضَرَّ مَحْسُودٍ فَتًى بَاتُ حَاسِدُهُ
 يَزْدَادُ غَبْنَ وَسُوءَ مَا جَاءَ ضَارِبُهُ
 حَسُودِي وَشَانِينِي مِنَ الْقَوْمِ قَوْمُهُ
 عَلَّوْ مَجْدِي عَنْ مُدَانَاةِ جَانِبِهِ
 فَلَا عَابِنِي إِلَّا مِنْ الذَّلِّ حَظُّهُ
 وَمَنْ هَابَ لَيْثَ الْغَابِ لَا بُدَّ قَالَ بِهِ
 وَمَنْ لِي بِاصْلَاحِ الْمُرِيبِ الْمُطَرَّقِ
 أَرَاعِي مُرَاعَاةَ لِيَعْقُوبَ شَاغِبَهُ
 عَفِيفَ الذَّرَا عَنْ مَالِ قَوْمِي وَغَيْرِهِمْ
 عَزِيزٍ بَعْرِضِي مَا تِدَنُّسُ مَرَاتِبَهُ
 عَفِيفٍ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
 وَلَا قَسْمَةٍ مِنْ غَارَةٍ جَاتِ نَاهِبَهُ
 فَالِي نِلْتُ مَالٍ نِلْتُ مِنْ كُلِّ طَيِّبٍ
 وَلَا مِنْ خَبِيثِ الْمَالِ أَمْلًا وَعَايَ بِهِ
 أَسَاسَ الرِّجَالِ أَكَلِ لِمَالِ الَّذِي نَمَا
 عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَادٍ ثَلَاذَ بِهِ

فَلَا يَكْمِدُ الْحُسَّادُ إِلَّا رَفَاقَهُ
وَرَكِبَ الْجِيَادُ، وَطُولُ مَنْ طَالَ صَاحِبُهُ
وَلَا عَابُ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا حَسُودُهُمْ
وَمَنْ عَابَ شَخْصٍ عَاجِزٍ عَنْ مَرَاتِبِهِ
وَمَنْ عَابَ شَخْصٍ قَبْلَ يَبْصُرِ بِنَفْسِهِ
يَرَى فِيهِ مَا لَا يَنْحَصِرُ مِنْ مَعَايِبِهِ
وَكَمْ حَافِرٍ بَيَّرَ خَبَاهَا لَغَيْرِهِ
فَأَمْسَى خَدِيعٌ ذَاقَ فِيهَا مَعَاظِبَهُ
تَرَى حَسَدَ الْحُسَّادِ مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ
وَلَا حَاقَ مَكْرَ السَّوِّ إِلَّا بِصَاحِبِهِ
غَدَا سَيِّدَ الْحُسَّادِ بِأَسْبَابِ (آدَمَ)
سُلْطَانَ أَمْلَكَ السَّمَوَاتِ قَاطِبَهُ
فَلَوْلَا الْحَسَدُ مَا زَالَ أَبُونَا مُخَلَّاءً
وَالْأُمُّ (حَوًّا) فِي نَعِيمٍ بِجَانِبِهِ
وَلَوْلَا مَا دَبَّ الْفَنَاءُ فِي دِيَارِنَا
وَلَا آلَةُ بَتْرَا لِلْأَرْوَاحِ رَاغِبَهُ

ولولا الحسد فالكل منا مُخَلَّد
 ولا صُوت عَذْرَا ، يَفْجَع القلبُ نَاعِبُهُ
 ولولا الحسد والنفس وابليس والهوى
 يخونون ، مابِه صاحبِ خانِ صاحِبُهُ
 وما مات سُوءٌ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ
 للجدِّ مِنْ جَدِّ الشياطينِ صَائِبُهُ
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا آفَةٌ النَّاسِ قَبْلَنَا
 لَابْنَا (آدم) خَابَ (قَابِيل) جَائِبُهُ

حالة الحساد :

وَتَرَى أَحْسَدَ الْحُسَّادِ تَرْمِيهِ غَيْرَهُ
 وَيَكْفِي بِهَا دَاءٌ عَنِ الْمَوْتِ نَائِبُهُ
 فَمَنْ أَكْرَمَ الْحُسَّادِ أَشْوَى قُلُوبُهُمْ
 فِي قُلَّةٍ حَمْرًا مِنَ النَّارِ ثَاقِبُهُ
 وَمَا بِالْعَدَا دَاءٌ سِوَى نِعْمَةِ الْفَتَى
 وَمَا يَبْرِي الْأَدْوَا إِلَّا مَصَائِبُهُ

أَوْ نِعْمَةٍ وَافَتْ حَسُودٌ غَدَاً بِهَا
فِي حَضْرَةٍ قَشْرًا مِنْ الشَّرِّ قَاطِبَهُ
وَمُضْدَاقٍ مَا قَلَنَاهُ سَلَّ عَنْهُ حَاسِدٌ
يُنْبِيكَ حَالَهُ كَيْفَهُ أَحْشَاهُ ذَائِبَهُ
يَبَاتُونَ حُسَّادِي عَلَى صَالِي الْغَضَا
وَيُضْحُونَ فِي ذُلٍّ مِنْ اللَّهِ خَائِبَهُ
مَتَى مَرَّهْمُ ذِكْرِي وَشِعْرِي يَغْلُهُمْ
كَمَا غَلَّ (مُوسَى) بِالْعَصَا قَلْبَ صَاحِبِهِ
فَالَى مَرَّهْمُ ذِكْرِي وَهُمْ فَوْقَ زَادِهِمْ
يَعْضُونَ غَيْظًا لِلْأَنَامِئِلِ غَاضِبَهُ
هَٰذِي سَجَايَاهُمْ - مَحَا اللَّهُ حَالَهُمْ -
قَوْمٌ تَخَلَّوْا عَنْ مَرَاذِيهِ هَارِبَهُ

عاج الحديث إلى قومه :

فَإِنْ سِلْتُ قَوْمِي يَا (مَنْبِيعُ) فَلَا تَسَلْ
أَحْجَارَ وَأَشْجَارَ يَعْبُدُونَ خَائِبَهُ

عَصَاةٍ قَسَاةٍ مِنْ حَدِيدٍ قُلُوبُهُمْ
فَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ صَمِّ الْأَحْجَارِ ذَائِبَةٌ

فَلَا عِنْدَهُمْ إِلَّا ابْلِيسُ عَقِيدُهُمْ
فَالْبَعْضُ ابْنٌ لِهَ وَالْبَعْضُ شَائِبَةٌ

غَدُوا قَرْنَ شَرٍّ كُلِّ قَرْنٍ مُطَرَّدٌ
عَنِ الْكُونِ مَأْوَى لِلشَّيَاطِينِ ذَائِبَةٌ

مَحَا اللَّهُ (سَعْدٍ) يَا (مَنِيعٍ) وَقَوْمَهُ
كَمَا قَدْ مَحَا مِنْ صَفْحَةِ اللَّوْحِ كَاتِبُهُ

تَخَلَّيْتُ عَنْ قَوْمِي مَحَا اللَّهُ دَارَهُمْ
وَأَهْمَى عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَامِي نَوَائِبِهِ

تَخَلَّيْتُ عَنْهُمْ يَوْمَهُمْ غَارَ دِينَهُمْ
وَمَنْ غَارَ عَنْهُ الدِّينُ غَارَتْ مَشَارِبُهُ

أَسَاءُوا جِبَلَاتٍ وَضَاعُوا بَرَائِهِمْ
وَمَنْ ضَاعَ عَنْهُ الْحَقُّ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ

تَخَلَّوْا مَذْيُونٍ لِلْأَشْبَالِ خَامِدٌ
وَالدِّينُ شَيْنٌ وَالْمَدَائِينُ طَالِبَةٌ

وَرُكْنِي وَهِيَ مِنْ شِدَّةِ النَّاسِ وَأَنْشَوِي
 وَلَا صَاحِبٍ إِلَّا تَدَانَتْ مَذَاهِبُهُ
 وَالْحُرُّ مَا ضَاقَتْ بِهِ الْخَدَّ ، وَالْفَضَا
 فَمَسِيحٍ وَلَا فَخٌّ لِلْأَعْدَا يُصَادُ بِهِ
 وَجَزَرَ الْفَتَى صَبْرٍ لَدَى النَّاسِ حَسْرَهُ
 وَمِثْلِي عَزِيزَ النَّفْسِ يَأْبَى يَقَادُ بِهِ
 وَالْغَبْنُ شَيْنٌ يُدْنِي الْحُرَّ لِلْفَنَاءِ
 وَكَمْ شُجَاعٍ - يَا حُجَا الْجَارِفَاتِ بِهِ
 عَلَى مَا جَرَى فَكَّرْتُ وَأَحْتَرْتُ فِي الْوَرَى
 مَا قَالَ بَعْضَ النَّاسِ عَنِّي وَفَاهُ بِهِ

قصة تسميته بالخلأوي :

فَاخْتَرْتُ لِي إِسْمَ الْخَلْأَوِيِّ صَيَانَهُ
 عَنْ كُلِّ مَا تَخْشَاهُ نَفْسٌ وَفَاتُ بِهِ
 فَيَا جَاهِلٍ بِي لِي حِكَاةٌ وَقِصَّةُ
 وَأَسْبَابُ جَاتُ بِهَا مِنْ اللَّهِ نَائِبُهُ

فلا عَابَنِي إِلَّا مِنْ أَدْنَاهُ دُونَهُ
 فَاسْمَعْ حَبَاكَ اللَّهُ - مَا جَاكَ وَاجِبُهُ
 جَارٍ لَنَا اللَّهُ ، فِي اللَّهِ ، طَيِّبٌ
 عَفِيفَ الْوَرَى مُسْتَمْسِكَ الدِّينَ جَانِبُهُ
 سَطَا بِهِ مِنْ الْأَشْرَارِ كَلْبٍ مُطَّرَقٍ
 مَا دَرِي خَلِيعٍ أَوَّلِهِ مُرَامَاتُ خَارِبِهِ
 عَبَثٍ خَبِيثٍ عَنْهُ الْأَبْطَالُ تَتَّقِي
 وَبَيْنَ الْبِرَايَا عَنْهُ الْأَشْبَالُ هَائِبُهُ
 وَلَا يَدٍ إِلَّا يَدَ اللَّهِ فُوقَهَا
 وَلَا غَالِبٍ إِلَّا لَهُ اللَّهُ غَالِبُهُ
 بَطَشَ بِهِ خَلِيٍّ غَافِلٍ حِينَ غِرَّةٍ
 وَمَنْ هُوَ حَذَاهُ فَفِيهِ الْأَشْرَارُ لَاعِبُهُ
 فَسَاقَتْنِي الْأَقْدَارُ يَا حَيَّ حَيْهَا
 وَلَا الْجَارُ فُوقَ الْخَدِّ يُوطَا بُغَارِبُهُ
 وَنَادَى ، وَنَادَى : إِنَّنِي جَارُ رَاشِدٍ !!
 وَرَبَّاتُ دَارَ الْجَارِ تَبْكِي وَنَادِبُهُ

فَلَمَّا رَأَيْتَ الْجَارَ فِي حَالَةِ الْبَلَا
مَنْ جُورِ كَلْبِ الْحَيِّ وَالْدَمِّ سَالٍ بِهِ
تَنَحَّى زَنَادِي عَنْ فُؤَادِي وَقَالَ لِي :
مَنْ لَا يَعِزُّ الْجَارَ لَا عِزَّ جَانِبُهُ
وَجَتَنِي عَلَى جَارِي - لَكَ اللَّهُ - غَيْرُهُ
كَمَا غَارَ أَسَدُ الْغَابِ وَأُزُورَ جَانِبُهُ
وَضَرَبْتُ مَنْ فَاجَا قِصِيرِي بَضْرَبَهُ
بِمَصْمَقْلٍ يَأْبِي تَلَامِي مَضَارِبَهُ
فَاجَاهُ يُمْنِي لِلْيِمَانِي تَزِينُهُ
وَأَوْدَعْتُ طَامِي الْخَدِّ لِدُمَاهُ شَارِبَهُ
فَالَى بَاتَ جَارَ الدَّارِ بِالْخَيْرِ بَتَّ أَنَا
غَبِيطٌ وَجَارَ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ بَاتَ بِهِ
وَأِلَى ذَلِّ جَارِي عُذْوَةُ الْيَوْمِ وَأَنْعَمَسُ
تَوَقَّعْتُ ذَلِّي دُونَ مَا الشَّمْسُ غَارِبَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَارٍ مَتَى ضِيمُ جَارِهِ
وَلَا فِي خَلِيلٍ بَاتَ مَضْيُومَ صَاحِبِهِ

فَمِنْ دَاسٍ جِرَوٍ لِدَارِنَا دَاسٌ رَاسِنَا
وَمِنْ دِيسٍ رَاسِهِ عِدَّ دُنْيَاهُ خَارِبَهُ
وَفِي الْكَلْبِ لَا تَأْخُذُ زَهَا الْفِ نَاقَهُ
مَنْ فَاتَ كَلْبَهُ فَاتَ بِالْغَدِّ جَانِبَهُ
قُمْ فِيهِ عَجَلٍ قَبْلَ تَآتِي مَشَاوِرِهِ
فِي الْفَوْرِ وَأَضْرِبْ بِالظُّبَا رَاسَ ضَارِبِهِ
وَلِلْجَارِ حَقٌّ قَالَهُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ
وَلِلْجَارِ أَدَى صَفْوَةِ اللَّهِ وَاجِبُهُ
وَحِنْ جَارِنَا يَا زِي عَزِيزٍ مَكْرَمٍ
وَخَيْرَ الْوَرَى مَنْ عَزَّ لِلْجَارِ جَانِبَهُ
أَحْسِنْ عَلَى الْجَارَاتِ وَأَنْ غَابَ بَعْلُهَا
حَرِيصٌ عَلَيْهَا لَيْسَ مِنْ عَضٍّ غَارِبُهُ
فَلَوْ بِالْمِثْلِ مَا هَيْبٌ فِي سَمْتٍ غَيْرِنَا
فِيهِ عِنْدُنَا فِي سَمْتِ الْأَجْوَادِ وَاجِبُهُ
وَبِالذَّاتِ وَالشَّيَمَاتِ وَالسَّمْتِ وَالْحَيَا
يَنَالُ الْفَتَى مَا عَاشَ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ

وَبِالنَّقْلِ لَا عَادَ الْفَتَى نَاقِصَ الْعَقْلِ
 مَعَاصِيَهُ عَارٌ وَنَارٌ لِلدِّينِ خَارِبُهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَسْتُرُ عَلَى النَّاسِ شَيْمَهُ
 وَسَمَتْ شَرَى بِهِ سَمَتْ الْأَجْوَادِ جَانِبُهُ
 وَالنَّاسُ مِنْ طِينٍ تُرَابٍ مَعَادِنُ
 مِنْهُ الْكِرَامُ وَمِنْهُ سِفْلٌ زَلَايِبُهُ
 فَمَا طَابَ مِنْ طِينٍ مَبَانِيهِ طَابَتْ
 وَمَا عَابَ مِنْ طِينٍ مَبَانِيهِ عَابِيَهُ
 هَذِي حِكَاةٌ لِمَنْ تَخْلَوَى وَغَرَبَ
 وَفِي كُلِّ خَدٍّ نَاخٌ فِيهَا نَجَائِيهِ
 وَفِي كُلِّ دَارٍ دَارِبٌ فِي أُمُورِهَا
 وَرَكِبَ الْبُحُورُ وَشَايَفَ مِنْ عَجَائِيهِ

حديثه عن شعره :

وَأَنْ قِيلَ : مَنْ بَحَرَ الشَّعْرُ ؟ قِيلَ : رَاشِدٌ
 فِي الْأَشْعَارِ تَيَّارٍ تَطَامِي غَبَائِيهِ

حَوَى فِطْنَةً مِنْ صَادَقِ الرَّايِ زَانِهَا
حَتَّى جَنَى مِنْ كُلِّ مَا زَانَ أَطَائِبُهُ

نِهَائِيَّاتٍ مَا يُنْشَأُ وَغَايَاتٍ مَا حَوَى
صَدُورَ الرِّجَالِ مِنَ الْمَعَانِي وَجَاتِ بِهِ

وَعَقْلٍ رَزِينٍ وَافِيَ الْفِعْلِ كُلِّمَا
يَخْفُونَ أَهْلَ الرَّايِ يَزْدَادُ رَائِبُهُ

سِدِيدٍ رَشِيدٍ يَازُنُ الْهَرْجَ بِالْحِشَا
وَلَا يُخْرِجُ إِلَّا صَامِلَ اللَّفْظِ صَائِبُهُ

فَلَا لَاقَتْ الْاَفْوَاهُ عَنِّي وَحِشْتِي
وَلَا كَلِمَةٍ عَوْرًا لَهَا الْفَاءُ فَاهُ بِهِ

فَلَا قَلْتُ قَوْلٍ قَطُّ إِلَّا وَصَادِقُ
وَلَا شُدْتُ لِلْاِنْشَادِ إِلَّا لَوَاجِبُهُ

وَالْحُرَّ مَهْمَا قَالَ قَوْلٍ يَتِمُّهُ
قَلِيلُ الَّذِي لَا قَالَ فِي الْقَوْلِ طَالُ بِهِ

كَلِمَةً (نَعَمْ) يَا صَاحِبَ لِلْحُرِّ حِصَّةٍ
وَلْغَيْرِ مَعْرُوفِ الْحِكَايَاتِ كَاذِبُهُ

فَالْحُرُّ يَكْفِي فِيهِ قَيْدُهُ لُسَانُهُ
وَالْبَلُّ يَكْفِيهَا عُقَالٍ تَحَاطُّ بِهِ

فَكَمْ غَمْرُ قَوْمٍ قَالَهَا حَدٌّ حَاضِرٌ
وَفِي حِلٍّ مُوجِبُهَا يُتَّقَى رَكَائِبُهُ

قَلِيلَ الَّذِي فِي النَّاسِ شَفْنَا يَتِمُّهَا
إِلَّا فَتَى سَامِي وَفِي صَلَايِبِهِ

وَمَنْ رَامَ طَوْلَ بِالتَّمْنِي فَقِيلَ لَهُ :

يَقُولُ الْخُلَاوِي : مَا التَّمْنَاتُ جَائِبَةٌ ؟

مَقَامَ الْمَعَالِي شَامِخٍ مَا يَنَالُهُ

دُونَ الْقَنَا وَالْمَشْرِفِيَّاتِ صَائِبُهُ

فَلَا نَالَ عِزٌّ مَاجِدٍ دُونَ عَنُوَّةٍ

إِلَّا بِأَسْبَابٍ وَعِزَّمَاتٍ نَاصِبُهُ

وَكَمْ يَنْزَعُ الشَّيْطَانُ أَسْبَابَ حَاسِدٍ

وَكَمْ حَاكِمٍ نَزَعَ الْوَلَا مِنْ جَلَائِبِهِ (*)

(١) فِيهِ تَعْبِيرٌ قُرْآنِي : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ » ...

فَاتَّبَعَ فَتَى لَا قَالَ قَوْلَ يَتِمُّهُ
نَمَا مَا جَدَّ مَا عَنْهُ الْأَشْيَا بُغَايِبَهُ

قَامُوسُ أَهْلِ الرَّأْيِ فِي الرَّأْيِ رَاشِدُ
وَسُلْطَانُ مَنْ أَنْشَأَ مِنَ الْقَيْلِ صَائِبَهُ

مُشِيدٌ مُفِيدٌ مِعْجَزٌ كُلُّ شَاعِرٍ
وَفُحُولُ الشُّعْرِ عَنْ قَافٍ مَا قَالَ هَائِبَهُ

قَصِيدٌ نَضِيدٌ مِنْهُ الْأَشْعَارُ تُبْتَغَى
قَوَامُ الْقَوَافِي مِنْ مَعَانِيهِ سَائِبَهُ

وَمُخْتَرَعٌ لِلْأَشْعَارِ مِنْ قَاسِيِ الْبِنَا
وَأَلَى الْآنَ الْآلُ لِلْخَلَاوِي صَلَابِيهِ

وَفَتَكَاتُ أَبْكَارٍ مِنْ الرَّأْيِ قَالَهَا
عَلَاكُمْ كُومٍ مِتْعَبَاتٍ صَعَائِبُهُ

وَكَمْ بِكَرٍ فِكْرٍ فَضَّهَا لَوْعَنَا لَهَا
مَنْ النَّاسُ فَحُلٍ شَاطِرٍ خَابَ جَانِبُهُ

وَكَمْ غَرَّةٌ فَاجَا لَهَا مَا يَرُومُهَا
مَنْ النَّاسُ أُمَّ بَاوَلِ اللَّيْلِ جَاتُ بِهِ

وَيَامَا ، وَيَامَا كُلُّ رُودٍ وَسَاجِعٍ
 وَخُودٍ رَدَّاحٍ تَطْرِبُ السَّمْعَ صَائِبُهُ
 شِعْرٍ عَفِيفٍ وَنَازِهِ فِيهِ عِزُّهُ
 وَعَمَّا يَشِينُ أَشْعَارَ الْأَحْرَارِ هَائِبُهُ
 وَدُرٌّ نَفِيسٍ مُنْتَقَى كُلِّ مُنْتَقَى
 كَالدَّانَةِ الْعَفْرَا ، لُذِي الرَّأْيِ نَاجِبُهُ
 مِنْ لِحْجَةٍ يَغْرَقُ بِهَا مِنْ يَغُوضُهَا
 وَمِنْ غَاضِهَا غِرٌّ غَدَا فِي غِيَاهِبِهِ
 وَقَدْ زَارَهَا قَوْمٌ غَدَوْا دُونَ خَدَّهَا
 وَيَامَا ، وَيَامَا مَرْكَبِ دَمِّ صَاحِبِهِ
 غِبَّاتٌ بَحْرِ مَالِهَا كُودٌ رَاشِدٌ
 مِعْتَادُهَا مِنْ دُونَ حَبْلِ وَجَادِبِهِ
 جَذَبَهَا لِسَانِي مِنْ جَنَانِي وَصَاغَهَا
 عَلَى قَالْبٍ فِي كُلِّ مَا زَانَ جَاتُ بِهِ
 مِنَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَمَا طَالَ مِنْ بِنَا
 وَمِنْ ذَمٍّ مِنْ لَا رَاقِبَ اللَّهُ جَاتُ بِهِ

لِيْ مِنْ قَدِيمِ الْعُمُرِ فِي سَابِقِ مَضَى
 قَصِيدٍ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَالِبُهُ
 تَقُلْ ذِي أَحَادِيثٍ وَذُو الْعَزْمِ قَالَهَا
 وَلَوْلَاهُ شِعْرٌ قِيلَ : جِبْرِيلُ جَاءَ بِهِ (*)
 وَلَنَا سَابِقِ تَشْهَدُ دَوَاوِينَ غَيْرِنَا
 سَلُّوْهَا وَتُنْبِئُكُمْ بِالْأَخْبَارِ جَائِبُهُ
 تَقُولَ الشُّعْرُ مَا دَانَ إِلَّا لُرَاشِدِ
 وَلَا صَدَّعَ الْأَشْعَارُ إِلَّا غَرَائِبُهُ
 وَلَا شَوْقَ الْعُشَّاقِ وَاشْقَى قُلُوبُهُمْ
 إِلَى كُلِّ شَوْقٍ شَاقٍ إِلَّا جَلَائِبُهُ
 وَلَا شَنْفَ الْأَسْمَاعِ وَأَنْسُ نَفُوسَهَا
 وَلَا أَسْهَرَ السَّمَارِ إِلَّا عَجَائِبُهُ
 وَلَا شَقَّ بِالْغَيْدِ الْعَذَارَى وَشَاقَهَا
 إِلَى جَرِّ عُودِ الْعَيْدِ إِلَّا رَبَائِبُهُ
 فِرَاسَاتُ نَفْسٍ مَدَّهَا سَيِّدَ الْوَرَى
 تَرَى مَا خَفِيَ لِلْعَيْنِ وَلِلْقَلْبِ خَاطِبُهُ

(١) هذا من مبالغات الشعراء المذمومة ، فجبريل عليه السلام لا ينزل إلا بالوحي بأمر الله
 على من يختاره من رسله ، ولا رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم .

والقلبُ مرآةٌ ترى فيه ما خفى
ويَعْمَى بمرآةٍ كما الله قال به

سَرَى قَصِيدِي فِي الْوَرَى بُرْهَةً يَرَى
بِهِ النَّاسُ أَشْعَارَ وَأَمْثَالَ ضَارِبَهُ

عَظَاتٍ حَوَاهَا مُطْرَبٌ وَفِيهِ عِبْرَةٌ
وَمِجْرِي لَعَبْرَاتِ الْوَرَى مِنْ غَرَائِبِهِ

إِذَا مَا نَحَلَّ خِلٌّ لَخِلٍّ مُودَّةً
يَقُولُونَ : هَيْهَاتَ الْخَلَاوِيَّ وَصَاحِبُهُ

وَهَيْهَاتَ يَا بَعْدَ الثَّرِيَا مِنَ الثَّرَى
وَهَيْهَاتَ يَا بَعْدَ الثَّرَى مِنْ كَوَاكِبِهِ

بَعِيدِ الْمَدَى ، يَا صَاحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
كَمَا أَبْعَدَ اللَّهُ السَّمَاءَ مِنْ تَرَائِبِهِ

قَصِيدِي عَلَا مِنْ فَوْقِ الْأَشْعَارِ مِثْلَمَا
عَلَا دِينَ طُهُ فَوْقَ الْأَدْيَانِ قَاطِبُهُ

قَصِيدِي فَلَا حُرَّ تَجَاسَرَ بَرْدُهُ
يَخْشَى الْحَيَايَا سِمَّهَا لَا يُقَارِبُهُ

فكم جاهل ، دب ، شديخ ، دلوبج
رام النجاة ومات بأذنى عقاربته

قصيدي غشى منظوم الأشعار مثلاً
غشى نور بدر التّم واهي كواكبه

قصيدي نصيد يرتمي كل قاصد
ولا قاصد يخشى قصيدي مخالبه

فمن يرتجي قاف القوافي فقل له :
لا يرتجي در من الذئب حالبه

فلا يرتجى يا صاح للامس رده
ولا يرتجى من بات ثاوي نصايبه

فقل للمخاطر لا يخاطر بنفسه
غبات بحر ما نجا قط راكبه

ولا يحمل الأوزار من مات نفسه
وفي الشرع : قاتلها له النار واجبه

جرى السد ما بيني وبين الورى يرى
ورا سد (ياجوج) و (ماجوج) حاط به

فلا للملأ في ذا الخلاوي مطامع
 قَطَعْنَا الرَّجَا مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ قَاطِبَةٍ
 عَسَى تَرْجِعَ الْإِيَّامُ يَا صَاحُ مَا مَضَى
 فِي حَيٍّ مِنْ أَهْوَى مَلَامَاتٍ جَانِبِهِ
 فَيَا طَالَ مَا هَوِّمْتُ بِ (لَجْوَةٍ) رَحْبَةٍ
 وَيَا مَا وَيَا مَا شَرِبَةٍ فِيهِ شَارِبَةٍ
 وَيَا طَالَ مَا لَاعَبَ لُعُوبٍ عَلَى (اللَّوَى)
 فَيَاذَا (اللَّوَى) جِبُّ لِلْخَلَاوِيِّ لَعَائِبِهِ
 وَهَيْهَاتَ مَا عَصِرٍ تَوَلَّى مُعَوِّذٍ
 وَلَا عَادَ شَيْخٍ شَابَ سُمْرٍ ذَوَائِبِهِ

عاد إلى الحديث عن صليب :

صَدَرْنَا وَعُدْنَا فِي (صَلِيبٍ) وَحَالَهُمْ
 وَمَا عَابَهُمْ وَأَهْفَى هَفَاهُمْ جَلَائِبِهِ
 (الصَّلْبِ) أَجْوَادٍ نَمَا الْجُودُ جَدَّهُمْ
 (نَزَارَ) الَّذِي صَلَّبَ الْعَرَبُ مِنْ صَلَائِبِهِ

أَجَاوِدُ قَوْمٍ قَلْبَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ
بِحِيلَاتٍ سُوِّ عَابَتْ الْقَوْمَ خَائِبَهُ

قَوْمٍ طَغَوْا وَالنَّاسَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَزْرَى بِهِمْ شَرِكٌ تَطَامَى غَبَائِبُهُ

وَلَا عِنْدَهُمْ إِلَّا ابْلِيسُ دَلِيلُهُمْ
دَعَاهُمْ وَلَبَّى الْقَوْمَ لَا بَلِيسَ جَائِبَهُ

دَعَا الْقَوْمَ فَامْسُوا كَالسَّكَارَى لَصَوْتِهِ
وَأَلَى صَحَوَا أَضْحَوْا لِدَاعِيهِ نَائِبَهُ

دَهَى الْقَوْمَ بِاخْلَاقٍ رَمَتْ كَارَ عِزِّهِمْ
وَعَابَتْ مَحَادِيثِهِمْ مَدَى الدَّارِ دَائِبَهُ

وَالْإِطْبَاعُ تَطْبَعُ جُودَ مَنْ جَادَ جَدُّهُ
وَلَوْ كَانَ مِنْ بَيْتِ رِفَاعٍ مَنَاصِبُهُ

وَالْإِطْبَاعُ تَارَدَ بِالْفَتَى مَارَدَ الرَّدَى
وَمَا الدِّينُ وَالدُّنْيَا وَالْإِطْبَاعُ خَارِبُهُ؟

فَلَا آفَةٌ فَوْقَ الْأَخْلَاقِ لِلْفَتَى
وَيَكْفِي لِصَاحِبِهَا لِمَحْدَاهُ عَائِبُهُ

فَكَمْ صَارَ مَنْ طَالَ الثَّرِيَّا بِجَدَّةٍ
مَنْ الدَّنَاةِ وَاسْفَلَ النَّاسَ جَانِبَهُ
وَالْجُودَ طَلَحَ وَكُلَّ شَيْءٍ يَشِينُهُ
إِلَّا سُوَادَ الزَّاجِ مَا زَادَ زَانَ بِهِ
وَالْأَطْبَاعَ عُضُوًّا فِي آبْنِ آدَمَ مُرَكَّبِ
وَالْأَطْبَاعَ لِلتَّطْبِيعِ لَا شَكَّ غَالِبَهُ
وَمَنْ بِهِ جِبِلَّاتٌ مِنْ اللَّهِ حَطَّهَا
تَزُولَ الرُّوَاسِي وَالْجِبِلَّاتُ نَاصِبَهُ
وَمَنْ رَاضٍ نَفْسُهُ فِي جِبِلَّاتٍ رَاضَتْ
وَمَنْ شَبَّ فِي طَبْعٍ وَلَوْ شَابَ حَازِبُهُ
وَلِلَّهِ فِيمَا شَاءَ شَأْنٌ وَحَكَمَهُ
وَلَهُ دَبْرَةٌ فِينَا عَنِ الْكُونِ غَائِبُهُ
تَأَذَّبْ وَكُنْ حُرٌّ فِطِينٍ مَهَذَّبِ
وَكَنْ زَاهِدٍ فِي الدُّنْوَ تَاتِيكَ خَاطِبُهُ
فَأَصْلَ الْحَرِيرِ الْعَالِ مِنْ جَوْفِ دُودَةٍ
وَالْجُودُخِ صُوفٍ لَكِنْ أَجْزَاهُ جَاتُ بِهِ

والورد مِنْ شُوكٍ تُوقَّاهُ يَا فَتَى
 وَالنَّرْجَسَ الْغَالِي خَسَّاسٍ صَلَاحِيهِ
 (بَلَالٍ) عَتِيقٌ وَخَصَّهُ اللَّهُ بِالتَّقَى
 و(سَلْمَانَ) بِالْإِسْلَامِ وَالِدَيْنِ سَادٍ بِهِ
 و(أَبُو طَالِبٍ) عَمُّ النَّبِيِّ مَا حَظِيَّ بِهَا
 و(أَبُو لَهَبٍ) تَبَّتْ أَيْدِيهِ خَائِبُهُ
 وما المجدُ إلا جُودٌ مِنْ جَادٍ فِعْلُهُ
 وما الطُّولُ إلا كُلٌّ مِنْ طَالٍ صَاحِبُهُ
 فلا في الْوَرَى جُودٍ عَلَى جُودٍ صَاحِبٍ
 (أَبُو طَالِبٍ) قَدْ فَازَ بِالنَّارِ حَاجِبُهُ
 آيَاتٌ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ لِلْمَلَأِ
 عَلَى مَا حَوَاهِ اللَّوْحُ وَأَجْرَاهُ كَاتِبُهُ
 وَالْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا لَلْأَخْطَارِ وَالْفَنَاءِ
 عَلَى جُرْفٍ هَارٍ وَالشَّيَاطِينِ وَاثِبُهُ
 فَسَلِّ مِنْهُ تَوْفِيقٍ عَلَى الدِّينِ وَالْهَدَى
 وَإِخْلَاصٍ صِدْقٍ مَا يَرَى فِيهِ شَائِبُهُ

والحرّ مهما شاء بُدَارَ تزوّج
والدارَ حذرًا يجهل الدارَ جانبهُ
يختارُ له منها دليلٌ يدلُّه
وخيارُ ما أدرَاهُ بالبيتِ صاحِبُهُ
ومن سارَ دربٍ سالك فيه جاهل
فخيارُ ما أهْدَاهُ للدربِ راحِبُهُ
فألبس ما يدرِي بها ألاّ دليله
وخيارُ من أنبأكَ بالبئرِ شاربُهُ
والخطّ مهما عاق شيخ قرّاته
دع عنك ذاك وناد للخطّ كاتبُهُ
وفي الزّوج لا تسألُ معَمٍّ ومِخُول
يلهي بعلمٍ ربّما السيلُ سأل به
جنانَ الفتى ما ينبي إلا بما حوى
والقلبُ صندوق وما ضمّ فاح به
وليّك تسأل صلب نذل وسافل
سل سافه سامي له البيض طاربه

سَلِيمٌ وَيَبْخَصُ لِلْمَفَاهِيمِ فِي الْهَوَى
وَلِيْعٌ مُطِيعٌ وَالْدَّانِيْرُ زَاهِبُهُ
وَالَا فَشَمَطًا ، دَابُّهَا الْبَيْعُ وَالشَّرَا
فِي الشَّرِّ شَقَوَى عَصْرَهَا ضَاعَ خَارِبُهُ
زَرْقًا غَيُونٍ سَلَّهَا السَّيْرُ وَالسَّرَى
حَذَبَا الظَّهْرَ مَنْحُوْلَةَ الْحَقِّ شَاذِبُهُ
قَنَاصَةٌ تَرْمِي قَطَا الطَّيْرِ فِي الْهَوَا
غَدَاْرَةٌ قَشْرًا عَنِ ابْلِيسَ نَائِبُهُ
غَوَايَةِ هَوَايَةِ سُؤْلِ مَنْ سَأَلَ
وَفِي كُلِّ مَا يُرْضَى مِنْ الشَّرِّ جَالِبُهُ
وَبِكُلِّ شَيْنٍ شَانَهَا اللَّهُ تَعَتَّنِي
وَفِي كُلِّ دَرْبٍ دَارٌ بِالشَّيْنِ دَارِبُهُ
فَسَلَّهَا إِذَا مَا شِيتَ عَذْرًا مِنَ الْمَهَلَا
تُنْبِيْكَ عَمَّنْ صَانَهَا اللَّهُ صَائِبُهُ
وَوَطَعَهَا وَطَمَعَهَا تَرَى الدُّوْنَ دِيْنَهَا
وَحَذَرَ غَيْظَهَا وَعَمَّا بَغَتْ مِنْكَ جَارِبُهُ

وَحَفْضُ جَنَاحِكَ لَا تَرَى فِيهِ عِزَّةً
وَاسْمَعْ وَطِعْ مَا دَامَتِ النَّفْسُ رَاغِبَةً
وَمِنْ حَاوَلَ أَشْيَا مِنْ قَبْلُ مَا يَرُومُهَا
يَجِي رَقِّهَا حَتَّى تَقْضَى مَآرِبَهُ
وَمِنْ لَا يَسِينِسِ لِنَاقَتِهِ غَارُ دَرَّهَا
وَالدَّرَّ مَهْمَا غَارُ يَخْتَالُ حَالِبَهُ
وَالدَّارُ سُوقٍ مَوْسَمَ الْبَيْعِ وَالشُّرَا
وَكُلُّ أَمْرٍ مَا شَاقَهُ إِلَّا مَطَالِبُهُ
وَقَدْ قَالَ شِعْرِي : شَهْوَةُ الْقَلْبِ عَوْنُهُ
وَرَجُلٌ الَّذِي يَازِي لَهُ الشُّوقُ غَالِبُهُ
وَالشُّوقُ شَيْنٌ قُلْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
نَارٍ تَلْظِي يَسْعَرُ الْقَلْبُ لَاهِبُهُ
فَلَوْلَا مَا شِنَّتْ عَلَى النَّاسِ غَارَهُ
فَلَا شَنْ لِلْغَارَاتِ إِلَّا جَلَابِبُهُ
وَلِشَفِّ تَسْعَى كُلَّ نَفْسٍ نَهَارَهَا
شَقْوَى الْحَشَا وَأَنْ جَنَّهَا اللَّيْلُ تَاعِبُهُ

ولولاهُ بَارَ السُّوقِ وَالْبَيْعِ وَالشُّرَا
 فَلَا حَاجَةَ تَلْقَى بِهَا النَّاسُ طَالِبَهُ
 تَفَكَّرْ بِعَقْلِ يَا فِتَى مِنْكَ حَاضِر
 تَرَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا عَلَى الشَّفِّ سَاكِبَهُ
 وَلَوْ الْغَنَى فِي النَّاسِ مِنْ فَاطَرَ السَّمَاءِ
 بِالشَّفِّ كَانَ الدِّينُ وَالْدُّنْوَ خَارِبَهُ
 وَشَرَحِ طَوِيلٍ لَوْ بَسَطْنَاهُ لِلْمَلَا
 أَفْنَى رَقِيقَ الْخَطِّ وَاعْيَا لِكَاتِبِهِ
 وَمَا كُنْتُ مَخْتَصِرٍ مَعَانِيهِ عَاجِزُ
 وَلَا قَاضِرَ الْهِمَّاتِ أَمْلَا الْجِهَاتِ بِهِ
 وَلَكِنْ أَزَكَّى الْقَوْلِ مَا قَلَّ لَفْظُهُ
 وَمَا السَّنَةُ الْغَرَّا مِنْ الشَّرْعِ جَاتِ بِهِ
 مَا قَلَّ دَلٌّ وَلَوْ مَعَانِيهِ طَالَتْ
 وَمَا قَالَهُ الْمُتَبَوِّعُ دَاعِيَهُ نَائِبُهُ
 ضُرُوبٌ مِنَ الْوَصَايَا وَالْحُكْمِ :

اخْفَظْ لِسَانِكَ رَاقِبَ الْحَقِّ صَامِتِ
 بِالصَّمْتِ تَنْجَا وَالصَّبْرُ فَازُ صَاحِبِهِ

ما قِلْتُ مِنْ قَوْلٍ يُلْقَاهُ كَاتِبٌ
وَيَكْفِيكَ فَضْلُ عَطَّلِ الصَّمْتُ كَاتِبُهُ

وَفِعْلٍ جَمِيلٍ يَزْرَعُ الْخَيْرَ فِي الْمَلَا
فَالْجَمَالَ يَفْنَى وَالشَّنَا طَابَ صَاحِبُهُ

وَيَوْمَ الْفَتَى قُلْ يَدْخِرُ مِنْهُ سَاعَهُ
لَا بُدَّ مَا يَحْتَاجُهَا فِي نَصَائِبِهِ

وَالْعَبْدُ بِالنِّيَّاتِ يُجْزَى بِمَا نَوَى
فِي نَصِّ قَوْلِ اللَّهِ وَالشَّرْعِ قَالَ بِهِ

وَالْحَمْدُ أَلَى مَنْ وَطَّدَ الضُّدَّ سَيْفُهُ
وَاسْدَى الْحُطَامَ وَنَابَ اللَّهُ جَانِبُهُ

وَلِيَّاكَ مَدَّ الْكَفَّ لِلْكَفِّ يَا فَتَى
إِلَّا لِيُؤْمِنَنِي مَالِكُ الْكُونِ قَاطِبُهُ

مَبْسُوطَةٌ يُمْنَاهُ تَهْمِي لِخَلْقِهِ
وَالْغَيْرُ مَهْمَا جَادَ يُمْنَاهُ نَاصِبُهُ

وَلَا يَدٌ تَجُودُ إِلَّا عَزِيزُهُ
وَمِنْ جَادَ سَادَ وَكَفَّ يُمْنَاهُ غَالِبُهُ

فلا جَادَ مَطْلُوبٍ عَلَى جَالِ طَالِبٍ
 إِلَّا وَيَازِي خَاضِعَ الرَّاسِ طَالِبُهُ
 عَدِيمَ الْحَشَا أَلَلِّي رَافِعَ الْكَفِّ لِلْعَطَا
 مَنْ دُونَهَا أَوْ فَوْقَهَا كَفَّ صَاحِبُهُ
 وَمَنْ عَقَلَ يَسْتَحْيِي مَنْ اللَّهَ وَالْمَلَا
 وَمَنْ قَنَعَ اسْتَكْفَى بِمَا اللَّهُ كَاتِبُهُ
 فَكُنْ عَاقِلٍ تَسْمُو لَكَ الدَّارُ يَا فَتَى
 وَكُنْ قَانِعٍ تَغْنَى عَنِ النَّاسِ قَاطِبُهُ
 فَلَا عَاقِلٍ إِلَّا جَلِيلٍ مَكْرَمٍ
 وَلَا قَانِعٍ إِلَّا يَحِبُّونَ جَانِبَهُ
 وَالْأَطْمَاعُ ذِلٌّ وَالْقَنَاعَةُ مَعَزَةٌ
 وَالصَّدَقُ نُورٌ وَالتَّقَى صَانُ صَاحِبُهُ
 وَالْأَطْمَاعُ تُوقِعُ لِلْفَتَى فِي الْمَذَلَّةِ
 وَالْكَذِبُ عَارٌ وَنَارُ مَذْمُومٍ جَانِبُهُ
 وَكُنْ وَاثِقٌ بِاللَّهِ فِي الرِّزْقِ يَا فَتَى
 يَأْتِيكَ حَقٌّ مِثْلُ مَا اللَّهُ قَالَ بِهِ

فُثِقَ بِالْإِلَهِ الرَّازِقِ الْكَوْنُ كُلُّهُ
فَأَرْزَقْنَا مِنْ رَبِّ الْآرِبَابِ وَاجِبُهُ
مَحَا اللَّهُ نَفْسٍ وَهَمَّتْ قَوْلَ رَبِّهَا
فَاللَّهُ كَافِلٌ لِلْمَخَالِيقِ قَاطِبَهُ
فَلَا ذَابَ رُوحٌ فِي حُمَى الْكُونِ ذَرَّةً
إِلَّا وَأَدَّى رِزْقَ مَا دَامَ رَاتِبُهُ ؟
وَمَنْ لَا يُحَاطَى بِالْغِنَى وَالْمَعَزَّةِ
مَالُهُ عَلَى ذَابِ الْجَدِيدَيْنِ نَاهِبُهُ
وَنَفْسَ الَّذِي مَا تِكْتَفِي بِالَّذِي لَهَا
شَعْبَهَا الْبَلَا فِي طَوْدِ الْأَطْمَاعِ شَاعِبُهُ
وَمَنْ لَا يَكُونُ غِنَاهُ فِي دَاخِلِ الْحَشَا
فَالطَّرْفُ مَا يَمْلَأُهُ إِلَّا تَرَائِبُهُ
فَإِنَّ آدَمَ خَابَ مَسْعَاهُ لَوْ دَرَى
بِمَا فِي السَّمَاءِ لِلْحَالِ فِي الْحَالِ رَاحَ بِهِ
وَيَسْلَى هَوَى الدُّنْيَا وَيَنْسَى هُمُومَهَا
وَأَنْ طَابَ تَرَعَى وَالصُّوَارِي رَكَائِبُهُ

وَدَابَ الْفَتَى يَتَعَرَّضَ اللَّهُ فِي الْقَضَا
جِبَلَاتُ جَاتُ بِهَا الشَّيَاطِينُ خَائِبُهُ
(عَسَى) ، وَ(لَيْتُ) ، لَوْ كَانَتْهَا تَرَفَعَ الْفَتَى
فَلَا بِهِ سَوَى مَا نَحَطَّ بِالْخَطِّ كَاتِبُهُ

عاد إلى منيع :

مَضَى الرِّزْقَ وَالْمَرْزُوقَ عَنَّا وَذِكْرَهُ
وَجِبْنَا الْخِلَافِي وَالْمَنِيعِي وَحَارِبُهُ
فَلَا بِهِ عَزِيزٍ كُودُ مَنْ طَوَّعَ الْمَلَا
وَلَا بِهِ ذَلِيلٍ فُوقَ مَنْ طَاعَ جَانِبُهُ
وَمَنْ بَاتَ فِي حِزْبِ الْمُعَادِينَ حَسْرَهُ
وَمَنْطُوقَهَا قَدْ مَاتَ وَعْدَاهُ غَاضِبُهُ
وَمَنْ لَا يَكْدُرُ مَشْرَبِ عَدَاهُ يَا فَتَى
بِالْزَّانِ وَالْبَيْضِ الشَّذَارِي مَخَاضِبُهُ
وَمَا طَ الْأَذَى عَنْ جَالٍ وَادِيَةٍ بِالْقَنَا
وَالْأَلَا فَعْدُ الضَّدِّ كَدَّرَ مَشَارِبُهُ

فيا صاحبي في الرأي دَعْنَا نَبِيعَهَا
وُطُولَ التَّائِي يَجْلِبُ الذَّلَّ غَالِبُهُ

والعِزُّ ما بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ طَرْفُهُ
والذلُّ معروفٌ متى فَرَّ صاحِبُهُ

فَبِعْهَا مَنِيعٌ قُرْبَمَا عِنْدَ بَيْعِهَا
نَضِرُ عَزِيزٍ غَارَةَ اللَّهُ جَاتِ بِهِ

بِعْهَا مَنِيعٌ وَلَا تَأْنِي بَبَيْعِهَا
طُولَ التَّائِي يَرْغَبُ الضَّدَّ حَارِبُهُ

بِعْهَا مَنِيعٌ تُرِيحُنَا مِنْ هُمُومِهَا
إِمَّا لَنَا وَلَا لُضْدٍ نَحَارِبُهُ

بِعْهَا وَعَجَلُ بَيْعِهَا لَا تُهِنُّهَا
إِمَّا الْمُنَى ، وَالْأَلْمَنِيَّاتُ نَاصِبُهُ

وَأَلْمُوتُ رَاحَةٌ مِنْ غَدَا الذَّلَّ خَصْمُهُ
وَمِنْ جَازٍ جَيْشٍ غَدَاهُ تَرَعَى رَكَائِبُهُ

وَمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ يَا فَتَى رَاحَ نَفْسُهُ
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَهَانَتْ مَصَائِبُهُ

وَمِنْ هَوْنِ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ هَانَتْ
 وَمِنْ شَالِهَا حِمْلٍ بِهِ النَّفْسُ تَاغَبَتْ
 وَمِنْ شَالِ حِمْلٍ فُوقَ مَا النَّفْسُ طَاقَتْ
 ضَلَّ الْقِدَا وَاخْطَأَ مِنَ الرَّايِ صَائِبُهُ
 وَمِنْ سَلِّ سَيْفِ الْبَيْنِ مَنْ بَيْنَ عَيْنِهِ
 قَطَعَ رَجَا مَا كَانَتْ النَّفْسُ طَالِبَهُ

عزة النفس :

وَالذَّلَّ شَيْنٌ وَفِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ
 وَمَاوَى الرَّخَمِ مَاوَى مِنَ الذَّلِّ صَاحِبُهُ
 اصْعَدَ مَقَامَ الْعِزِّ تَزْدَادُ رِفْعُهُ
 وَحَذَرَا مَقَامَ الذَّلِّ حَذَرَا تَقَارِبُهُ
 وَاعْنَمَ إِلَى لَاحَتٍ مِنَ الْعُمَرِ فُرْصَهُ
 وَأَنْ هَبَّ نَسْنَسٍ فَأَذَرَ فِي سَوَائِبِهِ
 فَالَاكُونَ مَحْكُومَاتٍ وَالرَّبَّ حَاكِمِ
 وَالرَّبَّ مَا يُدْرَى بِسُكْنَى هَبَائِبِهِ

وَلَا صِحَّةَ الْإِنْسَانِ تَبْقَى مَدَى الْمَدَى
 لَا بُدَّ مِنْ دَارٍ وَنَوْبَاتٍ نَائِبَةٍ
 وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ مِنْ اللَّهِ ضِدُّهُ
 فَلَا حَالٌ بِالدُّنْيَا عَلَى حَالٍ دَائِبَةٍ
 وَاحْرَصْ عَلَى الْعُمُرِ الْعَزِيزِ التَّجَارَةِ
 فَلَا تُنْفِقِ الْإِنْفَاسَ إِلَّا لَوَاجِبِهِ
 فَإِنَّهُ عَلَى الدَّرِّ النَّفِيسِ الَّذِي غَلَا
 أَجَلٌ وَأَعْلَى ، قَدْرُهَا لَا يُقَاسُ بِهِ
 مِنْ الْمَالِ مَا حَازَتْ أَيَْادِي أَوْ لَوْ الْوَرَى
 وَلَا دَانَةٌ فِيهَا أَوْ الدُّونُ رَاغِبُهُ
 فَلَا قَدْرَ الْأَرْوَاحِ إِلَّا أَوَّلُو النَّهْيِ
 رُجَالٌ تَرَى بِالنُّورِ فِي النُّورِ غَايِبَهُ
 وَالرُّوحَ دَانَ مَالَهَا الْبَيْعِ وَالشُّرَا
 وَمُعْتَاضٍ بَعْرٍ عَنْ لَآلِي ، سَفَاهَ بِهِ
 صَلَوَاتُ وَخَشَعُ :

فَاجْهَدْ وَجَاهِدْ وَاغْنَمِ الرُّوحَ يَا فَتَى
 وَحَافِظُ عَلَى خَمْسٍ مِنْ اللَّهِ وَاجِبَةٍ

وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي كُلِّ فِتْرَةٍ
تَمَحَّيْ بِهَا السَّيِّئَاتِ وَالْفَوْزُ جَائِبُهُ
وَصَلَاتُكَ عِمَادَ الدِّينِ وَالدُّنْوَ لِلْمَلَا
وَيَرْفَعُ بِهَا مِنْ شَاءَ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ
صَلَاةٍ يَبَيِّنُ بِهَا الْفَتَى نُورَ وَجْهِهِ
وَتَوْسِيعَ رِزْقٍ فِي مَسَاعِي مَكَاسِبِهِ
وَلَا رَأْسَ مَالٍ الْمَرْءُ إِلَّا صَلَاتِهِ
فَإِنْ ضَاعَ رَأْسُ الْمَالِ فَالْحَالُ خَارِبُهُ
وَإِخْشَاعُ وَفَكْرُ عِنْدَ مَنْ أَنْتَ تَنْتَجِي
وَأَعْرِفْ بِهَا مَنْ أَنْتَ فِيهَا تُخَاطِبُهُ
بَصِيرٍ يَرَى مَا لَا تَرَى مِنْكَ سِرَّهُ
وَيَعْلَمُ دَبِيبَ الذَّرِّ بَدَاجِي غِيَاهِبِهِ
وَأَعْلَمَ فَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ ذَرَّةُ
بُذْرًا حَشَا مَنْ كَانَ فِيهَا يُرَاقِبُهُ
وَحَذَرًا الرِّيَا يَا صَاحِبِي لَا يَغُرُّكَ
مِنْ غَرٍّ جَدُّكَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ مَرَاتِبِهِ

وَهُوَ فِي نَعِيمٍ مُسْتَقِيمٍ بِدَارِهِ
وَيَا مَا ، وَيَا مَا صَارَ فِيهَا بِجَانِبِهِ

وَاحْذَرِ مُوَابِقَ الْعَمَلِ لَا تَجِيبَهَا
تَذَكَّرَ الْأَوَّلَ بِهِ النَّارُ ثَاقِبُهُ

وَأَزَكَّى صَلَاةَ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَمَا دَارَ فِي دَوْرِ الْفَلَكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ

عَلَى الْمُصْطَفَى رَمَزَ الْوَفَا خَيْرَ مَنْ شَفَى
بِالْوَحْيِ قَوْمٍ فِي شَفَا الْجَهْلِ غَائِبُهُ

وَالْآلَ وَالْأَصْحَابَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ
عَلَى سَنَنِهِمْ رَحْمَةً مِنْهُ دَائِبُهُ



لَامِيَّةُ الْخَلَاوِي

يَقُولُ الْخَلَاوِي وَالْخَلَاوِي رَاشِدٌ
وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْمَا قَبَالَ النَّشَائِلِ
مُضِلٌّ وَلَا يَسْتَاكِدُ إِلَّا بِعَيْنِهِ
وَكُلُّ مُضِلٍّ عَنْ مَغَانِيهِ سَائِلٌ
تَمَنَيْتُ لَا حَافَانِي اللَّهُ بِالْمُنَى
بُهَيْفِيَّةٍ تَلْوِي بِعُشْبِ الْمَسَائِلِ
إِلَى طَارِ حَبِّ الْقَلَقْلَانِ وَدُورِجَتِ
فُرُوحِ الْقَطَا يَلْتَمُ شَمْلَ الْحَمَائِلِ
وَتَازِي خَلَالٍ مِنْ خَلَالٍ قَرِيبِهِ
وَنَحْطِي بِشَوْفِ الْعَيْنِ لَا بِالرَّسَائِلِ
عَدَّتْ بِكَرْتِي غُفْلِي وَأَنَا مَا وَسَمْتَهَا
سَوَى خَطِّ نَيْلٍ بَيْنَ أَشَافِيهِ سَائِلِ

سَرَتْ بِاللَّجَى وَالْحَيِّ فِي حَالِ غَفْلَةٍ
عَنِّي وَفُوقَ النَّيْلِ فِيهَا دَلَايِلُ
تَرَى بَكَرْتِي بِالْوَصْفِ عَفْرًا دَقِيقَه
وَمُخَصَّرَةً الْأُذْنَيْنِ سَمَرَا الْجَدَايِلُ
وَفِي عِنْقِهَا طُوقٌ تَلَالَا بُرُوقَه
وَفِي خَدَّهَا الْوَضَاحُ لِلْهَمِّ زَيْلُ
وَنُورٍ هَذَا بِالنُّورِ مِنْهَا وَطُرَه
وَعَرَضٍ سِلْمٍ مِنْ قَوْلٍ قِيْلٍ وَقَايِلُ
وَفِي بَكَرْتِي وَصَفٍ وَأَنَا مَا ذَكَرْتِه
وَصَفٍ نِفْلٍ وَأَخْفَى رُسُومَ النَّفَايِلُ
وَمَسْرَةٍ لِلْقَلْبِ وَلِلْعَيْنِ قُرَّة
وَفِي النَّاسِ مَا نَلَقَى لِحَكْلًا مَثَائِلُ
عَلَى لَامِهَا مَا يَلْتَقِي مِنْ مَعْوَلُ
وَمِنْ دُونِهَا ضَرْبُ الظُّبَا وَالسَّلَائِلُ
حَمَتِهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالشَّيْنِ عَصَمَه
مِنْ مَدِّ مَعْبُودٍ شَدِيدِ الْمَحَايِلُ

حَمَاهَا جَلَالَهُ ، هُوَ شَدِيدُ الْمَحَالَةِ
فَرِيدَ الْبَقَا مَا طَالَ عَلَيْهِ طَائِلُ
عَلَى لَأَمْ حَكَلَا فَاتِ كُلِّ بُحْرَةٍ
وَأَنْذَابَتِ الْإِلْبَابُ إِلَّا الْقَلَائِلُ
تَمَنَّيْتُ حَكَلَا عِنْدَ عَدَمٍ يَسُومُهَا
وَنَشْرِي لِحَكَلَا بِالثَّمُونِ الْجَلَائِلُ
فَهِيَ مَطْلَبِي لَوْلَا قِيُودُ تَعُوقِنِي
عَنِّي وَعَنْهَا حَالٌ فِي الشَّرْعِ حَائِلُ
بَعْلٍ سَبَقْنِي قَبْلَ قَضْدِي بِحِجَّةٍ
وَأَلَّا فِيهِ مَرُغُوبَتِي فِي الْحَلَائِلُ
فَلَوْ حَلٌّ عِنْدَ اللَّهِ بِالشَّرْعِ قَتَلَهُ
قَتَلْنَاهُ بِأَشْنَعِ قَتْلَةٍ بِالْقَتَائِلُ
وَلَا عِنْدَنَا لَوْنَا طَلِبْنَا بَيْتَارِهِ
إِلَّا الْقَنَا وَمَصْقَلَاتٍ نَصَائِلُ
لَكَ اللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ لَوْ كَانَ حِزْبُهُ
فِي بَأْسٍ أَسَدٍ يَقْذِفُ الْغَيْظَ صَائِلُ

فلا عندنا في من ذكرنا وحزبه
قتلنا فتى من خير الأشبال طایل

فلا ردنا الا عظيم جلاله
ومسراه سهم الليل من جوف سایل

وبالناس من لاله تقاة ترده
خاب وخسر من كان مختال نایل

ومن جاز ظلم من له الملك ، ذله
فمن جر ثوب الظلم للناس زایل

ولو أمهل الظالم من اخلاق حلمه
فله ساعة تلقى بها السرج مایل

فلو كان ان الموت عندي زمامه
كزيت له من غایل الموت غایل

واطفيت بالدنيا لك الله ذكره
وارتاح قلبي من تلاد الرذایل

واتا لحكلا ودنا فوق وده
ويا ودها بفراق شين المخایل

حَكْلًا عُنُودٍ مِثْلَ ذَا مَا تَوَدُّهُ
 وَشَوْفُهُ قَذَاةٌ بُعَيْنَهَا فِي الْقَبَائِلِ
 وَفِي الدَّارِ يُبْلَى مِثْلُ حَكْلًا وَغَيْرُهَا
 وَيَامَا ، وَيَامَا مِثْلُ حَكْلًا مِثَالِ
 فَكَمْ صَمُوتَ الْحِجْلِ تُبْلَى بِعَاقِبِهِ
 وَكَمْ عَاقَةِ تَبْلَى لَوَافِي الْحَصَائِلِ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا خُطُوطٌ وَقِسْمَةٌ
 وَكُلٌّ إِلَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ آيِلٌ
 كَمْ صَالِحٍ مُغْفَى عَفِيفٍ وَطَاهِرٍ
 وَكَمْ جَاهِلٍ مُغْنَى مِنْ الْمَالِ سَائِلٌ
 تَمَنَّيْتُ لَوْ كَانَ التَّمَنِّيُ يَفِيدُنِي
 أَوْ (لَيْتَ) تَرْفَعُ يَا حَجَا الْجَارُ قَائِلٌ
 تَمَنَّيْتُ لَوْ جَانِي بِشِيرٍ يَبْشُرُ
 وَيَقُولُ : بَعْلُ مُورَدِّ الْخَدِّ زَائِلٌ
 لَكَ اللَّهُ لَوْ جَانِي بِشِيرٍ بِعِلْمِهِ
 لِأَعْطِيَهُ قَبًّا مِنْ خِيَارِ الْأَصَائِلِ

وُطُولَ التَّعْنِي وَالتَّمَنِّي مَذَلَّهُ
يَشْقَى بِهَا الْقَائِلُ وَلَا فِيهِ طَائِلُ
وَمَنْ طَالَ هُمُومُهُ عَلَى حَظٍّ غَيْرِهِ
مَقْسُومٌ قَلْبُهُ شَبَّ حَامِي الشَّعَائِلِ
وَالْحَرُّ يَرْفَعُ هِمَّتَهُ عَنْ مُنَاتِهِ
مَا نَالَ شَيْءٌ بِالتَّمَنَّاتِ نَائِلُ
وَمَنْ لَهُ مِنْ الرَّحْمَنِ حَظٌّ يَنَالُهُ
وَالرَّبُّ أَصْدَقُ قَائِلٍ عَزَّ قَائِلُ
يُعْطِي وَجَنَاتِ الْعُلَا مِنْ نَوَالِهِ
وَيُغْنِي مَتَى أُعْطِيَ عَدِيمٌ وَعَائِلُ
وَمَدَّاتِ رَبِّ الْبَيْتِ تَاتِي جَزِيلُهُ
مِنْ دُونِ وَزَانٍ وَمِنْ دُونِ كَائِلِ
فَسُبْحَانَ مَنْ نَعْمَاهُ جَمٌّ غَمِيمُهُ
وَسُبْحَانَ مَنْ بِالْمَدِّ يُعْطِي الْفَضَائِلِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هِيَ أَكْبَرُ هُمُومِهِ
يَشْقَى وَرَزَقَ الْغَيْرَ مَهُوبٌ نَائِلُ

والكون مكفول ، والارزاق قِسْمَه
والرزق مبسوط ، ومُغْنَى وَعَايِلُ
وإن جاك شكٌّ وأن نوى القلب رَيْبَه
فأقرا كلام الله ، واحفظ ، وسایلُ
وترى كلَّ شيءٍ كان لأخصاه عِده
ذا قولٍ معصومٍ صحیح الصّمايلُ
فلا من معنی نال من فوق حظه
ولا من مَحْرُومٍ للارزاق جایلُ
فسبحان من لا قطّ ينسى لذره
كفى ساعي الساعي ومن بالبَطَّايِلُ
فلا دابةٍ إلا على الله رزقها
وترتاب يا لمخلوق والله قايِلُ
ومن كانت الدنيا من الله حظه
مغبون لو يُعطى مثلها مثايلُ
والمال عدّه كالرديف المحوّل
والمُلك من هذا إلى ذاك زایلُ

فَاصْبِرْ وَعُونََ اللَّهُ مَعَ كُلِّ صَابِرٍ
وَجَيْشِ الصَّبْرِ جَابَ الْفَرَجُ وَالْفَضَائِلُ
وَأَصْحَ الْوُصَاةِ وَكُلِّ مُرْتَابٍ خَلَّه
وَوَحَدَ الَّذِي مِنْ صَاحِبِ الرَّايِ قَائِلُ
قُمْ يَا فَتَى وَاخْتَارِ لِلسَّيْرِ جَسْرَهُ
كَتُومِ الرَّغَا مَنْجُوبَةِ الْخَالِ حَائِلُ
تَبُوجِ الْفَضَا دُبُوسَةَ السَّيْرِ وَالسَّرَا
كَمَا فَاجَتْ الْأَنْوَا هُبُوبَ الشَّمَائِلِ
وَمِلْهَا أَمَامَ سَهِيلِ عَشْرِينَ لَيْلَهُ
وَتِلْفِي (نَفُودَ السَّرِّ) مَلُوى الرَّمَائِلِ
وَحَذْرَاكَ تَغْوَى فِي مَحَاوِي رَمَالِهِ
وَكَمْ غَاوِي عَشَى بِهِ اللَّيْلُ غَائِلُ
وَأَنْصِبْ عَلَى الْقُطْبِ الْيَمَانِي وَخَلِّهِ
يَازِي بِنُصْبِ الْكُورِ وَأَخْشَى التَّمَائِلِ
وَإِنْ غَابَ مِصْبَاحُ أَوِ النَّورِ ظَلَمَ
وَتَاهَتْ بِكَ الْعَوْصَا لِمَسْرَاكِ خَائِلُ

تَلْقَى عَلَامَاتٍ عَلَى الْمَا وَشَارَهُ
وَتَلْقَى إِشَارَاتٍ وَتَلْقَى دَلَايِلَ
وَتَرْقَى مِنْ الْمَرْقَى بِوَادِي رَبِيعِهِ
وَتَرْقَى بِكَ (الْحَمْرَا) عَلَى وَادٍ (وَايِل)
وَجَدَّ السَّرَى يَا طَارِشِي لَا تُخَلِّهِ
وَلِيَّاكَ وَالْمَقِيَالَ بَيْنَ النَّثَايِلِ
فَكَمْ نَائِمٍ أَضْحَى مِنَ النُّومِ نَادِمٍ
وَعَدَمَانِ تَنْظُرُ يَا الْمَعْنَى الْمَشَايِلِ
وَيَا صَاحِ عِدٍّ مَا وَرَدَ مَا هَ وَارِدِ
إِيَّاكَ وَمَلَامَاهُ وَاللَّيْلُ لَا يَلِ
وَلِيَّاكَ عِقْبَ رُؤَاكَ لَلْمَا تَقِيلُهُ
كَمْ قَائِلٍ وَافِيٍّ بِالْأَقْدَارِ قَائِلِ
وَأَيَّاكَ وَالْمَا لَا تَمَرِّحْ بِجَالِهِ
يَلْقَاكَ عِقَالٍ وَيَلْقَاكَ عَايِلِ
وَحَالَ التَّانِي يَا نَدِيمِي ذَمِيمُهُ
وَكَمْ وَاحِدٍ أَضْحَى شَمَاتٍ لُضَايِلِ ؟

فَإِنْ حَدَّكَ اللَّاهُوتُ لِلْمَا فَخَلِّكُ
وَرَدَ الْقَطَا مِسْتَوْجِلِ الْحَالِ شَايِلُ
وَلِيَّاكِ بَيْرٍ بِالْيَمَامَةِ تَيْمَمَهُ
عَنْهَا وَعَنْ بَيْرِ الْخَطَا لَا تُسَايِلُ
إِضْغَةً يَسَارٍ صَوْبَ (وَادِي حَنِيفَهُ)
تَلْقَى بِهَا الْمَرْعَى وَهَجَلِ الْمَخَايِلُ
دَارَ لَابُو سَالَمٍ فَتَى طَالَ شَبْرُهُ
شَيْخَ الْكَمَامِ وَمُنْتَدَى كُلِّ سَايِلُ
شَيْخٍ سَمَا مَا دَاسَ فِي النَّاسِ زَلَّهُ
فَتَى زَانَتُهُ يُرْدِي بِهَا كُلَّ عَايِلِ
فَلَا جَيْتُ فِي (جَوِّ الثَّلِيْمَا) بِنَزْلِهِ
وَقَدْ لَمْ جَالَ الْمَا رُجَالَ الْقَبَايِلِ
وَتَجَمَّعُوا لَكَ مِنْ (ظَفِيرٍ) وَغَيْرِهِمْ
وَالَامِ) وَمَعَهُمْ مِنْ (عَقِيلِ) حَمَايِلُ
فَاكْشِفْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعِيدٍ وَنَاطِرِ
وَاعْقِلْ مَنْ الرِّغْيَانِ رَمَزَ الْمَشَايِلِ

واسئلكَ معاهُمُ قَدْرَ يومٍ وليلَةٍ
 في وَصْفِ قَنَاصٍ يَصِيدُ الوَعَايِلُ
 فَإِنْ كَانَ بِهِ مِنْهُمْ عُلُومٌ بَدَتْ لِكَ
 عَنْهُمْ وَلَا لِكَ بَانَ عَنْهَا دَلَايِلُ
 فَانزِلْ بُسَاحَتَهُمْ وَعَظْمَهُمْ وَقَارَهُمْ
 وَلِيَّاكَ تَبْدَاهُمْ شَمَامُ مَسَايِلُ
 فَاحْلَمْ وَمَنْ حَيَّاكَ بِالْحَيِّ حِيَّه
 وَالْحَيِّ مَا يَخْلَا ، حَلِيمٌ وَعَايِلُ
 وَالنَّاسُ أَطْوَارُ ، عَلَى أَقْوَالٍ رَبِّهِمْ
 وَاطْوَارُهُمْ مَا بَيْنَ عَدَلٍ وَمَايِلُ
 فَاسْأَلْهُمْ وَسَائِلُ يَا نَدِيمِي بِحَيِّهِمْ
 فِي حُفْوَةٍ ثُمَّ أَنْشُدُوا بِالْعَجَائِلِ
 عَنْ بَكْرَةٍ ضَلَّتْ لَهَا قَدْرُ حِجَّةٍ
 وَأَظْهَرُ عَلَيْهَا الْمَالُ وَأَبْدُ الْجَزَائِلِ
 فَمِنْ دَوَّرَ الْمَفْقُودُ بِالْمَالِ دَلَّه
 وَالْمَالُ لِلْمَدْلُولِ رَأْسَ الْوَسَائِلِ

فَلَا مُشْكِلَ إِلَّا مِنْ اللَّهِ حَلُّهُ
 وَبِالْمَالِ تُشْرَى الْمُخَصَّنَاتُ الْحَلَالُ
 وَلَا أَسْفَلَ فِي النَّاسِ إِلَّا وَجَلُّهُ
 وَبِالْمَالِ يَبْدَى كُلُّ مُخْفَى الْمَخَايِلِ
 وَالْمَالُ مَيَّالٌ لَهُ الْكُونُ كُلُّهُ
 قَلِيلَ الَّذِي تَلْقَى عَنْ الْمَالِ مَا يَلِ
 فَاتَعَبْ عَلَيْهَا يَا نَدِيمِي وَدَوَّرْ
 وَافْعَلْ مَعِيَ يَا صَاحُ فِعْلَ الْجَمَائِلِ
 وَلَا تَنْشِدْ إِلَّا كُلَّ دَبٍّ دُلُوبِجٍ
 كَبِيرَ الْعَصَا يَتَّبِعُ صَخَافَ الشَّوَائِلِ
 كَبِيرَ جَرَابِ الْبَطْنِ خَيْطَ بَرِيْمِهِ
 عَدَائِلُهُ مِنْهَا ثَمَانٍ دَخَائِلِ
 عَسَى تَلْتَقِيَهَا صَوْبُ (وَادِي حَنِيفَةٍ)
 مَفْلَى الْبِكَارِ وَمَنْزِلَ الشَّيْخِ وَايِلِ
 فَالَى جَيْتِ حَيِّ الشَّيْخِ عَنِّي فَحَيِّهِ
 مَتَادَّبٍ بِأَحْسَنِ كَلَامٍ وَقَايِلِ

اذا لي هوى يا شيخ ما منه مسّت
 حَبَالِي وَلَا لِي مِنْهُ يَا شَيْخَ طَائِلُ
 تَحِبُّ الْهَوَىٰ يَا شَيْخَ نَفْسِي جِبْلَهُ
 وَالنَّاسُ أَطْوَارُ كَمَا اللَّهُ قَائِلُ
 وَمِنْ مِثْلُنَا حِبُّ الْهَوَىٰ مَا يَضُرُّهُ
 إِلَىٰ عَادِلِهِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ حَائِلُ
 تَحِبُّ الْهَوَىٰ يَا شَيْخَ نَفْسِي وَلَا لَهَا
 مَرَامٍ وَحَالِي حَوْلَ مَوْلَايَ جَائِلُ
 وَمَنْ قَبْلُنَا نَاسٍ يَحِبُّونَ ذِكْرَهُ
 وَفِي اللَّهِ مُدْنِي لِلرِّجَالِ الْوَصَائِلُ ؟
 وَالْحُبُّ فِي الدُّنْيَا هَوَانٌ وَذَلَّةٌ
 وَفِي اللَّهِ فَخْرٌ طَائِلٌ وَيَّ طَائِلُ
 وَمَنْ طَوَّلَ هُمُومَهُ عَلَىٰ مَا يَضُرُّهُ
 بِالشَّرِّ مَغْمُورٌ غَدَاً بِالْجَهَائِلِ
 وَمِنْ سَاعَتِ أَخْلَاقِهِ تَزَايِدُ ضَلَالِهِ
 وَمَنْ طَافَ طُغْيَانَهُ مَعَ اللَّهِ زَائِلُ

وَمَنْ ظَنَّ بِالْبَارِي ظَنًّا جَمِيلًا
 يُعْطَى زُنُونَهُ : حَمِيدَ الْفَعَايِلِ
 فَدَعْ مَا مَضَى : اصْأَحْ وَأَنْزَاخْ ذِكْرَهُ
 وَالْغَدَّ دُونَهُ مِظْلَمَ اللَّيْلِ حَايِلُ
 وَرُوحَ الْفَتَى عِنْدَ الْفَتَى مُسْتَعَارَهُ
 فَاعْنِمِ مَلَامِي الرُّوحُ قَبْلَ النَّقَائِلِ
 وَاحْذَرِ مَلَامِي عَارَةَ بِنْتِ سَاعِهِ
 ثَبُّ وَأَنْتَبِهْ مَا دَامَ صَحْوُ الْمَهَايِلِ
 وَأَبْكِ الدِّمَا وَأَعْرِضْ عَلَى النَّفْسِ رَمْسِكَ
 وَأَذْكِرْ لَهَا يَوْمَ طَوِيلِ وَهَائِلِ
 وَالْدَارُ دَوْحَةٌ طَارُشٍ زَالَ ظِلُّهَا
 وَمِنْ شَانِهِ الْمَمْشَى فَلَوْ قَالَ شَائِلٌ ^(١)
 وَبِالْدَارِ يَا مُحْتَارَ دَارٍ بَدَلَهَا
 وَالرُّوحُ مَا تَلَقَّا بَدَلَهَا بَدَائِلِ
 فَعِزِّي لِمَنْ ضَاعَتْ بِالْأَذْنَى حَيَاتُهُ
 وَالرُّوحُ وَالْأَنْفَاسُ دَانٍ جَلَائِلِ ؟

(١) فيه إشارة إلى الحديث الشريف : « إنما الدنيا كزأكب قال في ظل دوحه » الحديث

وَمَنْ أخطأَ التَّوْفِيقَ مِنْ اللَّهِ فِي الْهُدَى
 مَا يَهْتَدِيْ لَوْ عَايَنَ الطُّورَ زَايِلُ
 وَلِلَّهِ فِيمَا شَاءَ فِي الْكُونِ حِكْمَهُ
 يَهْدِي وَيُرْدِي مَا عَلَى اللَّهِ قَائِلُ
 وَمَنْ طَالَتْ حِكَايَتُهُ جَلِيْسَهُ يَمْلَأُ
 وَيَشْقِي مِنَ الْحَاكِي وَيَمْلَأُ مَلَائِلُ
 شَرَوْى الدَّوَا أَلَى عَادَ مَا فَادَ صَاحِبَهُ
 وَلَا بِهِ شِفَاءً تَزْدَادُ مِنْهُ الْعَلَائِلُ
 فَأَنَا يَا (لَهْتَيْمِي) غَدُوَّةَ الْغَدِّ رَاحِلُ
 وَمُؤْصِيكَ عَنِّي يَا (لَهْتَيْمِي) وَقَائِلُ
 إِلَى جَيْتَ (حِكْلَا) يَا (لَهْتَيْمِي) فَقُلْ لَهَا :
 أَنَا جَيْتَ (وَادِي الْعِرْضِ) وَادِيهِ سَائِلُ
 أَصَابِهِ بِالْمِيزَانِ وَالْدُّلُو رَايِحُ
 صُدُوقَ الْحَيَا يَخِيِي الْعُصُورَ الْأَوَائِلُ
 سَرَى كَانَتْ فَاَضَ الْفَرْخِ فِي حِنْدَسَ الدَّجَا
 يَفْوَجُ سَنَاهُ اللَّيْلِ مِثْلَ الشَّعَائِلُ

إِلْيَا شَيْفَ عِقْبَ الْيَاسِ كَشَّافُ بَرْقِهِ
رَجَا الْعَوْنَ زَرَاعَ الْمِيَاهِ الْقَلَايِلُ
يَبَاتُ بِهِ رَاعِي الظُّلُمَاتِ بَاجِحُ
وَيَسْتَرُّ بِهِ رَاعِي السُّوَانِي الْهَزَايِلُ
سَقَانَا يَا (حَكَلَا) وَرَوَى رِيَاضِهِ
وَاقْفَى وَجَامِي الْمَاءِ لِلدَّوْحِ شَايِلُ
زَهَى بِهِ وَتَزَهَى كُلُّ دَارٍ بِأَهْلِهَا
وَالْغَرْسُ يَزَهَى بِالْعُدُوقِ الصَّمَايِلُ
وإِلَى فَاتٍ مِنْ نَوِّ السَّمَاءِ كَيْنَ مَا جَرَى
مَنْ الْغَيْثُ مَا يُرْوِي دُعُوبَ الْمَسَايِلُ
فَقَدْ ضَيَّعَتْ خُورُ الْمَتَالِي غِيَالُهَا
وَقَدْ طَلَّقَ أَوْلَادَ النَّذُولِ الْحَلَايِلُ
وَالْحَرْبُ تَزَهَى بِالرِّجَالِ الرِّزِينَةِ
سَاعَةً بَدَا لِلْهَامِ بِالسَّيْفِ زَايِلُ
فَاسْمَعْ رَعَاكَ اللَّهُ مَا شَادَ رَاشِدُ
حَبْرٍ سَمَا فِي كُلِّ مَا زَانَ جَايِلُ

وَمَنْ طَاعَ يَحْظَى بِالرِّضَا وَالْمَعَزَّةِ
 وَيُوقَى مِنَ الْأَسْوَا وَشَرِّ الدُّوَايِلِ
 تَرَى مَا يَعِزُّ الْجَارُ إِلَّا الرِّفَاقَهُ
 جَحَاجِحٍ فِيهِمْ حَلِيمٍ وَعَايِلُ
 عِيَالُهُمْ تَبْزِيكَ عِيَالٍ غَيْرُهُمْ
 وَعَقَالُهُمْ تَبْزِيكَ قَوْلٍ وَقَايِلُ
 نَزَارِيَةٍ تَحْدَا لَمَحْدَا رَبِيعَةٍ
 مَبْنِيَّةٍ تَدْعَى وَفَاةَ الْخَصَايِلِ
 نَمَاهُمْ نَجِيبَ الْخَالِ مِنْ نَسْلِ سَالِمٍ
 رَبُّ الْوَرَى يَكْفِيهِ مَا دَالِ دَايِلُ
 بَاخِرِكَ تَاوِي عِنْدَ مَنْ لَا يَعِزُّكَ
 لَوْ مِتَّ هَلَكِ فِي خَزُومِ النَّثَايِلِ
 وَمَنْ لَا يَعِزُّ الْجَارُ مَا عَزَّ نَفْسَهُ
 وَمَنْ لَا يَعِزُّ النَّفْسُ بَاعَ الْقَبَايِلِ
 وَمَنْ كَانَ يَاوِي عِنْدَ مَنْ لَا يَعِزُّهُ
 خَابَ النَّزِيلُ وَخَابَ رَبُّ النَّزَايِلِ

فان جَاجَ جَلَّابَ الرِّزَايَا لَجَائِرُ
والْحَالُ عَمَّنْ جَارُ الْاَكْوَانِ مَائِلُ
فَاقْصِدْ إِلَى طُودٍ عَظِيمٍ يَعْزُكُ
وَيَاوِيكَ ظِلُّ حَمَاهُ اِنْ جَارُ صَائِلُ
وَجَاوِرُ كَرِيمِ النَّفْسِ لَا مِنْ لِقِيَّتِهِ
وَسَلْ حَاجَتِكَ مِنْ جُودِ رَبِّ الْمَسَائِلِ
وَاعْزِمِ فَاَمَا حَصَلَ الْعَزْمُ عَزْمِكَ
فَاسْمَعْ رَعَاكَ اللَّهُ ضَرْبَ الْمُثَائِلِ
إِلَى عُدَّتْ فِي دَارٍ وَفِيهَا مَذَلَّةُ
كُنْ بَاكِرٍ عَنْهَا زُتُوتَ الْحَمَائِلِ
وَبَادِرْ جَفَاها بِالرَّحِيلِ وَقِلْ لَهَا
حَقِيقُ يَا دَارَ الْجَفَا بِالْبَدَائِلِ
وَيَا دَارَ لَوْ كَانَ الْجَفَا مِنْكَ مَرَّةً
صَبَرْنَا وَلَكِنَّ الْجَفَا مِنْكَ طَائِلُ
فَالدَّارُ لَا شِفْتَ الْجَفَا لَا تَوَدَّهَا
فَاضْرِمِ وَعَنْ دَارِ الْجَفَا لَا تُسَائِلِ

فَيَا دَارَ لَوْ كُنْتِي صَفِيَّتِي لَغَيَّرْنَا
 وَصَلْنَا وَلَا تَخْفَى شُرُوعَ الْحَمَائِلِ
 وَيَا دَارَ لَوْ جِيتِي بِيَوْمٍ مَسْرَةٍ
 إِلَّا وَبَدَّلْتِي الْعَطَا بِالْمَطَائِلِ
 فَلَا فَرْحَةَ إِلَّا وَتَقْفَاهُ تَرْحَهُ
 لِلْحَالِ وَأَدْخَلْتِيهِ بَحْرَ الْوَحَائِلِ
 لِيكَ اللَّهُ مَا تَسْوِينَ يَا دَارَ ذَرَّةَ
 وَحَسْبِكَ ذِمِيمَ الْحَالِ مَا فِيهِ طَائِلُ
 وَعَنْ حَبِّكَ الْبَارِي نَهَانَا وَحَذَّرَ
 وَذَمَّكَ شَنِيعٌ (قَالَهُ اللَّهُ) هَائِلُ
 فَلَا حُبَّكَ إِلَّا كُلُّ مُغْرَى وَجَاهِلِ
 وَظِلُّكَ تَرَاةَ الْعَيْنِ وَالظِّلَّ زَائِلُ
 يَرَعَى بِهَا الرَّاعِي وَدَبَّ دُلُوبَجُ
 وَمَنْ حَبَّ لَا مَنْ حَبَّهِ اللَّهُ عَائِلُ
 فَلَا أَنْتِي إِلَّا عَنْ غُرُورٍ وَبَاطِلِ
 فَيْكَ عَلَى غَيْرِ الْكَرِيمِينَ مَايِلُ

وَمَنْ كُنْتِي هُمُومُهُ حَاوِيٍّ لِّلْمَذَلَّةِ
 وَازْدَادَ هَمَّهُ فَوْقَ مَا هُوَ بِشَايِلٍ
 وَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَايَ يَدِلُّهُ
 عَنْ صِحْبَةِ الْخَرْقَا يَبْتَ الْوَصَائِلِ
 وَمَنْ شَانُهَا تَبْغِي لُبْعَلٍ تَذِلُّهُ
 وَخَوَانَةٌ لَا عَنْ خَلِيلٍ تُسَايِلُ
 فَيَا مَنْ غَوَى لَا يَهْلِكَ الدُّونُ حَالِكِ
 وَيَا مَنْ شَقَى يَجْعَلُكَ الْوَيْلُ خَائِلِ
 فَيَخِيرَ الْوَرَى حَرٌّ تَجَافَى بِنَفْسِهِ
 عَنْهَا وَفِيهَا حَبَّبَ اللَّهُ حَايِلِ
 وَلِلَّهِ رَبِّ الْكَوْنِ فِي الْكَوْنِ حِكْمُهُ
 شَانُهُ عَظِيمَ الشَّانِ بِهِ عَزَّ قَائِلِ
 فَسُبْحَانَ مَنْ لِلْكَوْنِ رَبٌّ وَحَاكِمُ
 وَمُتَصَرِّفٌ مَا شَاءَ مِنْ شَانٍ طَائِلِ
 يَمْحِي وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ عَزَّ شَانُهُ
 وَيُبْدِي مَاوِيَّ مَنْ يَشَاءُ بِالْجَمَائِلِ

وَجَبَلَ الرَّجَا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَاسِعٍ
وَلَوْ كَانَ ذَنْبُكَ بِالسَّمَوَاتِ مَا يَلُ
فَلِلَّهِ رَحْمَاتٌ عَلَى الْكَوْنِ عَمَّتْ
وَعُفْرَانَهُ الضَّافِي لَمَنْ تَابَ آيِلُ
فَلَا يَقْنَطُ الْإِنْسَانُ وَاللَّهُ رَبُّهُ
وَمِنْ شَأْنِهِ السَّامِي لِمَنْ طَاحَ شَايِلُ
وَأَمَلْنَا بِ (حَكَلَا) مِنْ سَنِينَ طَوِيلَةٍ
سَقَاها الْحَيَا الْوُكَافُ هَامِي الْمَخَايِلُ
وَعِلْمِي بِ (حَكَلَا) ي (الْهَيْتَمِي) وَقَوْمُهَا
عَسَى مَا دَهَرَهَا ي (الْهَيْتَمِي) بِمَا يَلُ
لَكَ اللَّهُ لَوْ تَدْنِي قَرِيبٌ لِدَارِنَا
يَحْطِي بِهَا مَنَا حَلِيمٌ وَعَايِلُ
وَيَعْقُرُ لَهَا بِالسَّيْفِ عَشْرِينَ بَادِنُ
لَقْدُومُ (حَكَلَا) بَيْنَ كَوْمَا وَحَايِلُ
فَلَوْلَايَ أَخْشَى اللَّهُ وَارْجِيهِ زُرْتَهَا
وَأَوْدَعْتُ دَمَّ الْكَلْبِ بِالسَّيْفِ سَايِلُ

فَإِنْ جُرْتُ بِهِ وَاشْفَيْتَ بَدْمَاهُ مُهْجَتِي
فَالرَّبُّ لَهُ سَيْفٌ بِهِ الظُّلْمُ زَائِلٌ
فَلَا بُدَّنَا مِنْ مَاقِفٍ عِنْدَ حَاكِمٍ
عَدْلٍ وَمَعْصُومٍ الْقَضَا عَنْ تَمَائِلٍ
وَالْغَبْنُ شَيْنٌ يُهْلِكُ الْحُرَّ كِنَّهُ
وَالذَّلُّ عَارٍ شَاغٍ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
فَسِرْ يَا لَهْتَيْمِي نَائِبِي صُوبَ دَارِهِمْ
وَبَلِّغْ سَلَامِي خُفْوَةً ثُمَّ سَائِلٌ
هَلْ طَوَّقَهَا بَاقٍ تَلَالَا بُرُوقَهُ ؟
وَهَلْ خَدَّهَا الْوَضَاحُ نُورَهُ شَعَائِلٌ ؟
هَلْ قَدَّهَا الْمَيَّاسُ تَشْنِي عُطُوفَهُ ؟
وَهَلْ رَدَّفَهَا لِلثُّوبِ مَا زَالَ شَائِلٌ ؟
وَاشْتَفَ لِهَذَا الْبَيْتِ شَمَطًا دَلِيلَهُ
وَأَقْطَعَ ظَهْرَهَا بِالرِّضَا وَالْجَمَائِلِ
وَأَخَذَ الْعَهْدَ مِنْهَا وَوَثَّقَ شُرُوطَهُ
وَقُلْ : يَا فَتَاةَ الْحَيِّ يَامَّ الْجَمَائِلِ

هَلْ ثَوْبٌ (حَكْلًا) مَا بَعْدَ شِقِّ جَنْبِهِ
أَوْ حَامٌ حَوْلَ حَمَاهُ نَسْلَ الزَّمَايِلُ
لَكَ اللَّهُ إِنْ جِئْتَ الْعُلُومَ الْحَمِيدَةَ
مِنِّي وَمِنْ قَوْمِي هَبَاتٍ جَزَائِلُ
وَمَهْمَا جَرَى مِنَّا لِحَكْلًا وَقَوْمَهَا
مَنْ الْوَدَّ أَطْوَارَ الرِّجَالِ الْأَوَائِلُ
جَرَى صَاحِبٌ فِي مَشْرِقِ الشَّمْسِ ذِكْرُهُ
سَرَى صُوبَهَا فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ آيِلُ
لَا مَنْ هَوَى قَادَهُ وَلَا الطُّوعَ حَدَّهُ
لِيُبْلَى بِهِ الْبَارِي حَلِيمٌ وَعَايِلُ
الْحُبِّ شَوْقٍ يَطْرِبَ النَّفْسَ ذِكْرُهُ
وَالشَّوْقُ عِشْقٌ شَاعَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
الْحُبِّ سَلْ رَبِّكَ يَكَا فَيْكَ شَرُّهُ
حِمْلُهُ ثَقِيلٌ وَمِتْعِبٌ كُلُّ شَائِلِ
وَكَمْ صَالِحٍ مُغْرَى وَمُبْلَى بِحِمْلِهِ
نُسْقَى بِهِ الْمَا فِي السِّنِينَ الْمَحَايِلِ

الْحُبُّ لَا عَارَ وَلَا بِهِ مِذْمَةٌ
 إِلَّا إِلَى مَا الْحُبُّ لِلشَّيْنِ شَائِلٌ
 فَالرَّبُّ لِلْمَرْبُوبِ أَبَدًا بِحُبِّهِ
 وَيَا صَاحِبَ حُبِّ الرَّبِّ لِلْعَبْدِ طَائِلٌ
 فَكَمْ (يُوسُفُ) أَبْلَى (زَلِيخَا) بِحُبِّهِ
 وَ (يُوسُفُ) قَبْلَ شُوفِ الْبَرَهَيْنِ مَايِلٌ
 أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 وَالْعَبْدُ مَاوَى لِلْخَطَا وَالزَّلَايِلُ
 وَكَمْ عَاشِقٍ مَبْلَى بَمَنْ لَيْسَ جِنْسُهُ
 مُشَقَّى بَمَنْ لَا عَنْ مَعَانِيهِ سَائِلٌ
 سَقَى اللَّهَ (حَكْلًا) يَا لَهْتَيْمِي وَدَارَهَا
 صُدُوقِ حَقُوقِ الْمُوقِرَاتِ الْمَخَايِلُ
 سَقَى اللَّهَ (حَكْلًا) يَا لَهْتَيْمِي وَعَلَّهَا
 مِنَ الْغَيْثِ وَكَأَفَ السَّحَابِ الثَّقَايِلُ
 جَزَى اللَّهَ (حَكْلًا) كُلَّ خَيْرٍ وَكَثُرَ
 عَنَّا وَمِنَّا بِالضَّحَى وَالْأَصَايِلُ

جَزَى اللَّهُ (حَكَلَا) كُلَّ خَيْرٍ وَقَوْمَهَا
وَمَنْ حَلَّ بِحِمَى دَارِهَا بِالْقَبَائِلِ
سَلَامِيٍّ عَلَى (حَكَلَا) وَمَنْ حَلَّ حَيْهَا
وَمَنْ كَانَ عَنْ (حَكَلَا) حَفِيٍّ مُسَائِلُ
رَعَى اللَّهُ (حَكَلَا) يَا لَهْتِيْمِي وَدَارَهَا
وَلَوْ أَنَّهَا مَا تَرَعَوِي بِالرَّسَائِلِ
لَكَ اللَّهُ لَوْ زَرَاتُ بِالْأَقْدَارِ دَارَنَا
لَا حَفِيٍّ لِحَكَلَا وَابْدَعَ الْقَافَ قَائِلُ
نَبِيعَ إِلَيَا بَاعُوا وَنَشْرِي إِلَيَا شَرَوْا
وَلَا غَبْنٍ إِلَّا بِالنِّضَا وَالْحَلَائِلِ
فَاشْتَرَوْا تَبِيعَ وَرَثَ الْأَثْمَانِ خَلُّهُ
وَلَيْكَ وَالْمَشْرَى لِفَخِّ الْحَبَائِلِ
فَمَنْ لَا يُغَالِي بِالشُّرَا قَصَّرَتْ بِهِ
مِنْ الْخَيْلِ رَثَاتَ الثُّمُونِ الْقَلَائِلِ
صَحَى صَالَتَ الشَّجْعَانُ وَالْخَيْلُ غَارَتْ
تَعْتَاقُ عَنْ قُبِّ الْعِتَاقِ الْأَصَائِلِ

فَأَسْمَعْ وَطَعُ مِنْ لَا دَنَا اللَّوْمُ عِرْضُهُ
وَأَتَّبِعْ فَتَى مَا دَاسَ طُرُقَ الْخَمَائِلِ
فَتَى تَابَعَ الْمَشْرُوعَ فَرَضٍ وَسُنَّةِ
وَطَاعَ الْمُوصِي ، لَانْفَعِ الْعِلْمُ نَائِلُ
فَتَى لِلْمَبَانِي وَالْمَعَانِي يَسُومُهَا
وَتَبَرَاتِ نَفْسِي مِنْ ذُنُوبِي مُحَايِلُ
وَمِنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ يَكْسِبُ مَذَلَّةَ
وَالرَّبِّ غَفَّارَ الذُّنُوبِ الْجَلَائِلُ
وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا مُحَمَّدَ
شَفِيعِ الْوَرَى وَأَزَكِي جَمِيعِ الْقَبَائِلِ
صَلَاةِ الرِّضَا تَخْتَصُّ طَهَ وَتِنْثِنِي
مَعَ الْآلِ وَأَصْحَابِ غَدَا بِالْفَضَائِلِ



دَالِيَّةُ الْخُلَاوِيِّ

يَقُولُ الْخُلَاوِيُّ الَّذِي مَا يَكُونُهُ
جَدِيدَ الْبِنَا مِنْ غَالِيَاتِ الْقَصَايِدِ
قَصَايِدٍ لَا بُدَّ الْمَلَا تَسْتَفِيدُهَا
لَأَمْسَى غَرِيمَ الرُّوحِ لِلرُّوحِ صَايِدِ
لَعَلَّ الَّذِي يَرُوءُنَهَا يَذْكُرُونَنِي
بِتَرْحِيمَةٍ تُودِعُ عِظَامِي جَدَايِدِ
وَأَوْصِيكَ يَا وَلَدِي وَصَاةً تَضُمُّهَا
إِلَى عَادِ مَالِي مِنْ مَدَى الْعُمُرِ زَايِدِ
وَصِيَّةَ عَوْدٍ ثَالِثَتْ رِجْلَهُ الْعَصَا
وَقَصُرَتْ خُطَاهُ اللَّيِّ مِنْ أَوَّلِ بَعَايِدِ
وَصِيَّةَ عَوْدٍ زَلَّ حُلُو شَبَابِهِ
وَعَانِيَهُ بِالدُّنْيَا وَعَانِيكَ وَاحِدِ

يَبْدُيكَ بِالْغَالِي عَلَى شَفِّ نَفْسِهِ
شَفِيقٍ مِنْ أَيَّامِ الرِّضَا عَنْكَ نَاشِدُ
لَا تَأْخُذِ الْهَزْلَى عَلَى شَأْنِ مَالِهَا
وَلَا تَقْتَبِسْ مِنْ نَارِهَا بِالْوَقَايِدِ
لَا تَأْخُذِ إِلَّا بِنْتِ قَوْمٍ حَمِيدَةٍ
عَسَى وَلَدٌ مِنْهَا يَجِيبُ الْحَمَائِدِ
يَجْزِي عَمَلَ رَاعِي الْحَسَانِي بِمِثْلِهَا
وَيَجْزِي عَمَلَ رَاعِي النَّكَدِ بِالنَّكَائِدِ
وَلَا تَتَّقِي فِي خَصْلَةٍ مَا بِنَهَا ذَرَا
وَلَا تَنْزِلِ إِلَّا عِنْدَ رَاعِي الْوَكَايِدِ
وَلَا تَسْفَهَ الْمَنِيُوبُ إِلَى جَاكَ عَانِي
إِيَّاكَ يَا وَلَدِي وَعَظْلَ الْوَعَايِدِ
أَبِينِكَ تُسَوِّي بِي سَوَاتِي بِوَالِدِي
وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِهِ بِمِثْلِي وَزَايِدِ
فَلِي مِنْ قَدِيمِ الْعُمَرِ نَفْسٌ عَزِيزَةٌ
أَعْضَّ عَلَى عِصْيَانِهَا بِالنَّوَاجِدِ

قد أَوْزَمَتْهَا مَا كَانَ خَوْفٌ إِلَى بَقَا
 عَلَيَّ مِنْ أَيَّامِ الرَّدَى أَنْ تَعَاوِدَ
 وَيَا طُولَ مَا وَسَدْتُ رَاسِي نَكَادَهُ^(١)
 مِنْ خَوْفَتِي يَعْتَادُ لَيْنَ الْوَسَائِدِ
 فَمِنْ عَوْدَ الْعَيْنِ الرَّقَادُ تَعَوَّدَتْ
 وَمِنْ عَوْدَ الْعَيْنِ الْمَسَارِي تَعَاوِدُ
 وَمِنْ عَوْدَ الْقَوْمِ الْمَنَاعِيرُ مَطْمَعُ
 تَلَوَهُ بِالْأَنْضَا وَالْجِيَادِ الْعَدَائِدُ
 وَمِنْ عَوْدَ الصَّبْيَانِ أَكْلٍ بَبِيئَتِهِ
 عَادُوهُ فِي عُسْرِ اللَّيَالِي الشَّدَائِدِ
 وَمِنْ عَوْدَ الصَّبْيَانِ ضَرْبٍ بِالْقَنَا
 نَخَوُهُ يَوْمَ الْكَوْنِ : يَا أَبَا الْعَوَايِدِ !
 وَمِنْ كَثَرِ الطَّلَعَاتِ لِلصَّيْدِ رَبَّمَا
 يُوَافِيهِ غِرَاتٍ يَجِي مِنْهُ صَايِدُ
 وَمِنْ تَابِعِ الْمِشْرَاقِ وَالْكَنِّ وَالذَّرَا
 يَمُوتُ مَا حَاشَتْ يَدِيهِ الْفَوَايِدُ

١ - لعلها (كتاده) أي قتادة الشجرة المعروفة .

الايام ما باقِ بُهَا كُثُرُ مَا مَضَى
 والاعمارُ مَا آلَيَّ فَاتٌ مِنْهَا بُعَايِدُ
 نَعْدُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي تَعِدُّنَا
 والاعمارُ تَفْنَى وَاللَّيَالِي بُزَايِدُ
 إِلَى دَقَّتِ الْوُسْطَى الْبِهَامَ تَذَكَّرْتُ
 زَمَانٍ مَضَى مَا هُوَ لَمْثِي بُعَايِدُ
 فَلَا بُدَّ مَا سَحَمَ الصُّوَارِي تَحُوفُنِي
 بَلِيلٍ وَلَا لِي عَنْ لِقَاهِنِ بُزَايِدُ
 وَيَمْشِعِنَ هَبْرٍ مِنْ الظَّهْرِ كِتِّهِ
 خَبَايِبَ أَفْعَى بَيْنَ حِذْبِ الْجَرَائِدِ
 فَقُلْتُ : يَا (عَوَّاد) يَا هَاشِلَ الْخَلَا
 إِلَى جَوَا يَدِرُّونَ الْمَطَايَا الْبَلَايِدُ
 فَيَا عَيْنُ يَا (عَوَّاد) إِنْ اشْمَلْتُ بِكُمْ
 كِبَارَ الْهُوَادِي نَآخِلَاتِ الْمَقَاوِدِ
 كَفَرِقَ الْقَطَا صُفْرَ الْحَلَاقِيمِ سَاقَهَا
 سَمُومٍ مِنَ الْجَوَزَا كَحَامِي الْوَقَايِدِ

وَجُزْتُ الدِّيَامِيمِ الَّتِي مَذْلُومُهُ
وَطَيَّرْتُ بِالظُّلْمَا قَطَاةَ اللُّوَابِدِ
عَلَى عَيْدِهِيَّ أَوْ عَلَى عَيْدِهِيَّ
حَدَاكُم مَّا بَيْنَ النَّجِيرَيْنِ قَاعِدُ
بُتَيْهِ يَسْلُ الْقَيْظَ فِيهَا سَيُوفُهُ
عَلَى الْحَيِّ إِلَّا الْجَازِيَاتَ الرُّوَاعِدُ
بِهَا تُقَسَّمُ الْأَنْطَافُ يَوْمَ عَلَى الصِّفَا
لِي يَبْسُتَ الصَّمْلَانُ إِلَّا زَهَائِدُ
يَزِيدُ نَجِيبَ الْخَالِ فِيهَا جَلَادُهُ
وَتَزْدَادُ فِيهَا اللَّائِمَاتُ الْجَلَايِدُ
إِلَى مَا لَفَيْتُوا بِالْمَطَايَا تَقَيَّدُوا
لَدَى مَنْ تَقَى رَايَاتِهَا بِالْحَدَايِدُ
فَعُجْ لِي بِهَا لَا عَاقِلَكَ اللَّهُ بِالنِّيَا
فَحَبَلَ الْمَنَايَا لِلْبَرَايَا قَلَايِدُ
تَفَكَّرْ يَا مَيِّمُونَ فِي رُبْعِ دِمْنَهُ
خَلَا رَبْعُهَا مِنْ أَهْلِهَا يَا (ابن قَايِدُ)

دَارٍ لَكِنَّ الْحَيَّ مَا وَقَفُوا بِهَا
 وَلَا شَبُّوا فِيهَا جَحِيمَ الْوَقَايِدِ
 شَمَالِي أَعْطَافِ النَّقَا مِنْ (تَقِيدُ) ^(١)
 سَقَاها الْحَيَا سَيْلَ الرَّعُودِ الشَّوَاهِدِ
 وَقُلْ : يَا لِيَالِينَا الْقِدَامِ الَّتِي مَضَتْ
 بِالْأَقْبَالِ هَلْ لِي فِي لِقَاكُمْ عَايِدُ ؟
 قُلْ : اللَّهُ هَلْ شِفَتْ السَّخِي ابْنِ سَالِمِ
 مَنِيعٍ مِنْ حَاشِ الثَّنَا وَالْفُؤَايِدِ ؟
 تَطَاوَحَنَّهُ الْإَيَّامُ لَيْسَ أَوْدَعَنَّه
 يَشِدُّ عَلَى ثَلْبٍ قِصِيفَ الْبِدَايِدِ
 يَشِدُّ عَلَى ثَلْبٍ وَهُوَ كَانَ قَبْلَ ذَا
 عَلَى ظَهَرِ الْجَدْعَا يَدُورَ الْفُؤَايِدِ
 وَهُوَ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِهِ
 جَمِيلَ الثَّنَا مِنْ حَامِدَاتٍ وَحَامِدِ
 وَهُوَ عَقِيدَ الرَّكْبِ لَوْلَاهُ مَا غَزَوْا
 وَلَا نَسَفُوا بِأَكْوَارِهِنَّ الْجَوَاعِدِ

١ - تقيد : منهل في جهات الحزن ، الحزول ، ذكره بإقوت .

وَدَلِيلُ عُوصِ النَّاجِيَّاتِ إِلَى اخْتَفَتِ
مَعَالِمُهَا وَالتَّابِيَّاتِ الْفَرَايِدُ

وإلى بَغَى يَمْضِي عَلَى الْعِزِّمِ وَانْتَوَى
أَخَذَ رَأْيَ أَلْفٍ وَانْتَقَى مِنْهُ وَاحِدُ

يَا طُولُ مَا يَارَدُ بِهِمْ جَاهِلِيَّه
يَفْجَأُ الشَّبَا عَنْ كَوْكَبٍ مَا بَارِدُ

قُلْ : يَا مَنِيعَ كَاسِبِ الْحَمْدِ وَالثَّنَا
إِلَى مَا أَلْقْنَا أَلُوتَ عَلَيْهِ الْمَطَارِدُ

يَا أَبْنَ النَّدَى يَا جَالِي الْهَمِّ إِنْ طَوَّأ
عَلَى عِدٍّ مِنْ بَعْضِ الْجَلَاعِيْدِ صَايِدُ

بُزْرَقًا لَاهِلَهَا مَا طَهَاها وَسَادَهَا
مَعَ الْحُكْمِ نَقْضِي مِنْ بَنَانٍ وَسَاعِدُ

فَمِنْ مُفْجِيَّاتِ الصَّيْدِ فِي لَمَّةِ الصَّبَا
إِلَى مَا لَفَا مِنْ رَمْعَةِ السَّوْ زَايِدُ

قُلْ : اللَّهُ لِي مِنْ دَمْعَةٍ يَا أَبْنَ سَالِمُ
لَهَا حَادِرٌ قَلْبِي هُمُومٌ وَصَاعِدُ

لَفَانِي بِهَا - لَا سَاعِدَ اللَّهُ رَكْبَهُ
إِلَى سَاعِدِ الرُّكْبَانِ مَعَ مَنْ يَسَاعِدُ
عَلَى شَأْنِ سُلْطَانِي (عَقِيلٍ) كَمَيْتِهَا
زَمَانَ الْقَسَا يَشْفِي قِرَاهَ الْوَلَايِدُ
سَرِيعَ الْقَرَى لِلضَّيْفِ فِي لَيْلَةِ الشَّتَا
وَعَيْدَ الْمُقَاوِي سَيِّدِ النَّاسِ مَا جِدَ
قَوِي وَسَاعَ السَّمُطِ فِي كُلِّ مَسْغَبِهِ
تَعَادَا بِهَا نَسْلَ الْقِيَانِ الْوَلَايِدُ
ذَوِي مَنْ يُلَبِّي الضَّيْفِ فِي مُذْلَهَمِهِ
مَنْ اللَّيْلُ وَالْمَا فِي مَغَانِيهِ جَامِدُ
يَقُومُ بِهَا عَنْ مَضْجَعِ اللَّيْلِ مُنْتَوِي
ذُبْحِهِ سَمَانٍ مِنْ لُقَاحِ الْجَلَايِدُ
يَهْلِي بِضَيْفِهِ بَالِنِيَا حَيْنَمَا لَفِي
عَنْ الْعُذْرِ مِنْ دُونَ اللَّوَايَا الزَّهَائِدُ
مَنْ خَاطَرَ الظَّلْمَا وَالْأَيْدِي لَكِنَّهَا
غَضَابٍ مِنْ آثَارِ السَّيُوفِ الْحَدَائِدُ

فَمَنْ عَاشَ بالدُنْيَا يرى - يابنُ سَالِمٍ -
كَرِهَ اللَّيَالِي وَالْأُمُورَ الشَّدَائِدَ
وَمِنْ سَاعِدَتِهِ الْإَيَّامُ اذْمَجْنَ حَبْلَهُ
وَيَنْقُضْنَ فِي حَبْلٍ الَّذِي مَا تَسَاعِدُ
كَفَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ نَارَ مَنْ اللَّظَا
بِحَقِّ الْمُصَلَّى لَهُ بِكُلِّ الْمَسَاجِدِ ^(١)
يَا مَا غَذَا مِنْ حُرَّةٍ عَامِرِيَّةِ
سَمَاوِيَّةٍ نَمْرًا الذَّرَاعَيْنِ صَايِدَ
إِذَا ضَرَبَتْ مَا تَضْرِبُ إِلَّا مُتُونَهَا
بِیَوْمٍ عَلَى مَنْصَاهُ لِلصَّيْدِ جَالِدَ
وَلَيْسَ يُعْطَى بِالْإِيَادَيْنِ صَيْدَهَا
وَلَوْ عَضَّنَا دَهْرٌ بِنَابٍ وَنَاجِدَ
فَجَا مَيِّمَرٍ يَا طَالَ مَا صَبَّحَ الْعِدَى
عَلَى الْهَجْنِ وَالْخَيْلِ الْجِيَادِ الْعَدَائِدِ
يَعْنَهَا لِلصَّدِّ ثُمَّ يَرُدُّهَا
بِالْأَرْسَانِ كِرِهٍ وَالنَّضَا كَالْجَرَائِدِ

١ - الدعاء بحق كذا وكذا دعاء مبتدع لا يجوز .

بَشْرٌ وَبَيْلَا شَرٌّ مِنْ صَبَحِ الْعِدَى
حَفَايَا وَمِنْهَا نَاقِضَاتُ الْبَلَايِدِ

يَتَلَنُ كَالْقَنَاصِ يَوْمَ جَرَى لَهُ
هُمُومٌ وَيَوْمَ رَاحَ فَرَحٌ وَصَايِدُ

لِكِنَّهِ عَلَى مِيرَادِهَا حِينَ يَعْتَدِي
عَلَى الضُّدِّ مِنْ بَيْنِ الْفُجُوجِ الْبَعَايِدِ

قَطَامِيَّ فَتَى يَا طَالَ مَا نَشَّ نُوشَهُ
بِلَجِّ الْهَوَا فِي مُرْهَفَاتِ الْحَدَايِدِ

تَرَى الثَّنَا يَا (ابْنَ كَلَيْبٍ) عَلَى الْفَتَى
مَكَادٍ كَمَا بِالْعَيْنِ شَوْكُ الْكَتَايِدِ

فَلَا وَاخْلِيلِي الَّذِي يُعْطِي الْغِنَى
وَحَلَفَ الْعَطَا مِنْهُ الرَّجَا بِالْوَعَايِدِ

تَرَى أَنْ كَانَ قَدْ مَاتُوا فَيَا طُولَ مَا مَلَوْا
مَزَاوِدِ ضُيُوفٍ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَوَاصِدِ

وَأَنْ كَانَهَا مَالَتْ فَيَا طُولَ مَا مَلَوْا
بُطُونَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الشَّدَايِدِ

مَهُوْ بُصْبِي كَرَمَتَهُ حَدَّ جُوعِهِ
 تَعَادَى بِهَا سَمَحَ الْوُجُوهَ الْوَلَايِدُ
 يَنْوَرُ عَمُودَ الصَّبْحِ مَا شَيْلُ فَضْلِهَا
 ذَا صَادِرٍ مِنْهَا وَهَذَاكَ وَارِدُ
 بِجَوْزِيَّةٍ مَا يَبْرَحَ الضَّيْفُ فَوْقَهَا
 كَمَا الثَّاقِبُ الْمُنْقَادُ بَيْنَ الْبَدَائِدِ
 فَقُولُوا لِبَيْتِ الْفَقْرِ : لَا يَا مَنْ الْغِنَى
 وَبَيْتِ الْغِنَى لَا يَا مَنْ الْفَقْرُ عَايِدُ
 وَلَا يَا مَنْ الْمَضْهُودُ قَوْمٌ تِعْزُهُ
 وَلَا يَا مَنْ الْجَمْعَ الْعَزِيزَ الضَّهَائِدُ
 وَوَادٍ جَرَى لَا بُدَّ يَجْرِي مِنَ الْحَيَا
 إِمَّا جَرَى عَامَهُ جَرَى عَامَ عَايِدُ

ومنها ..

مَتَى مَا الثَّرِيَا مَعَ سَنَا الصَّبْحِ وَآيَقَتْ
 عَلَى كُلِّ خَضْرَا وَدَّعَتْ بِالسَّيَايِدِ
 مِنْ عُقْبَهَا نَجْمٌ كَمَا فَرَّخَ مِتْلِي
 عَلَى الشَّوْفِ يَتْلِيهَا بِمَشْيِهِ يَعَاوِدِ

وَبَوَارِحَ الْجَوَوزَا رَبَّتْ فِيهِ بُسْرَهَا
 وَتَخَالَفَ الْأَلْوَانَ بَيْنَ الْجَرَايِدِ
 وَأَلَى ظَهَرَ الْمِرْزَمِ شَبَعٌ كُلٌّ كَالِيفِ
 مِنْ الْفَيْدِ وَأَنْحَنَّا اللَّيَالِي الشَّدَايِدِ
 وَنَجُومَ الْكَلِيبَيْنِ الَّتِي تَنْشَفُ الْجَمِّ
 يَغُورُ فِيهَا مَا الْعُدُودَ الْوَكَايِدِ
 وَإِلَى مَضَى عَقْبِهِ ثَمَانٍ مَعَ أَرْبَعِ
 الْخَامِسَةِ طَالَعَ سَهِيلٌ يُحَايِدِ
 تَشُوفُهُ كَقَلْبِ الذِّيبِ يُلْعَجُ بِنُورِهِ
 مُوَيِّقٍ عَلَى غُرَاتٍ حِدْبَ الْجَرَايِدِ
 وَأَلَى غَابَتِ النَّسْرَيْنِ بِالْفَجْرِ عَلَّقُوا
 مَخَارِفٍ فِي لَيِّنَاتِ الْجَرَايِدِ
 وَأَلَى مَضَى وَاحِدٌ وَخَمْسِينَ لَيْلَهُ
 لَا تَأْمَنَ الْمَا مِنْ حَقُوقِ الرَّعَايِدِ
 قَضَى الْقَيْظَ عَنْ جُرْدِ السَّبَايَا وَلَا بَقِي
 مِنْ الْقَيْظِ إِلَّا مِرْخِيَاتِ الْقَلَايِدِ

ومن لا يُسْقَى كَنَّةَ الْقَيْظِ زَرْعُهُ
فَهُوَ مِفْلِسٌ مِنْهَا لَيَالِي الْحَصَايِدِ

ومنها ..

وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرَائِيَا مُحَمَّدٍ
مَا نَاخُ وُرُقٍ فَوْقَ حِذْبِ الْجَرَائِدِ



سَرِينَةُ الْخَلَاوِيِّ

يقول الخلاوي والخلاوي راشد
على الزُّرْقِ لَاهُ بِالْدَّلِيِّ وَلَاشُ
نظرت انا في سُوْقِ بَغْدَادَ نَظْرَهُ
ثَلَاثُ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ مَعَاشُ
قالن : تَخَيَّرُ يَا لَخَلَاوِي بَيْنَنَا
نَعِيضُكَ بَا لُغَالِي ، وَلَكِنْ لَاشُ
تَخَيَّرْتُ مَلْهُوفَ الْحِشَا سَيْنْدُ مِنْ مَشَا
تَلِيْعَ لَا ضَخْمَهُ وَلَا بِنَشَاشُ
تَخَيَّرْتُهَا مِنْ بَيْنَهُنَّ بَعْدَ مَا رَمَتْ
مَنْ الْعَيْنِ دَرَجٍ بَيْنَ سُمْرِ رَمَاشُ
هَفَا لَهَا خَصِرٍ وَرَدَفٍ يَتِلَّهَا
كَمَا طِعْسُ رَمْلٍ لِبَدْتِهِ رُشَاشُ

كَمَا غُضِّنَ بَانَ هَبٍّ لَهُ نَاسَمَ الصَّبَا
وَالْعُنُقَ رِيمٍ ذَيْرَتِهِ شَبَاشُ

لَهَا حِبَّةٌ أَحْلَا مِنْ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَا
وَالَّذِ مِنْ الدُّنْيَا وَكُلِّ مَعَاشُ

وَأَحْلَا مِنْ اللَّيِّ يَنْقُدُ الطَّيْرَ رَاسَهَا
يَنْوَشُهَا بَيْنَ الْجَرِيدِ نَوَاشُ

وَأَحْلَا مِنْ أَلْبَانِ الْمُبَاكِيرِ بِالشَّتَا
إِلَى جَاتٍ مِنْ بَعْضِ الرِّيَاضِ تُحَاشُ

هُوَ أُنَا هَوَى تَسْلَاةً بَالٍ بُوَقْتَنَا
كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : طَاسَهُ وَمِنْقَاشُ

وَهِيَ لِي وَغَيْرِي يَاهْلَ الْعُرْفِ وَالْحَجَا
كَمَا رَاسَ ظَبْيِي مَا وَرَاهُ غَرَاشُ

سَلَيْنَا وَسَلَّيْنَا مِنْ الْغِيِّ خَيْطُنَا
كَمَا سُلَّ خَيْطٌ مِنْ مَخَاطِ قَمَاشُ

عُذْرِي هَوَى وَالْوُدَّ إِلَى صَارَ طَاهِرُ
مُبَاحٌ ، وَرَاعِي الْعُرْفِ مَا خَلَاشُ

مَضَيْتُ فِي دَرْبِي أَدَوْرُ مَضْنَتِي
مَنْعَ الَّذِي لِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ حَاشُ
عَشِيرِي وَمَنْ لَالِي مَنْ النَّاسُ غَيْرُهُ
عَشِيرِي إِلَى شَانَ الزَّمَانُ وَجَاشُ
يَا مَا ذَبَحَ لِلضَّيْفِ كُومٍ مَنْ النُّضَا
إِلَى شَحٍّ فِي مَالِهِ خَبِيثَ الْجَاشُ
يَذْبَحُ لَهُمْ مِنْ كُلِّ كَبْشٍ مَقَرَّنَ
وَعَيْشَ الْعِرَاقِي بِالصَّحُونِ فَرَاشُ
يَا مَا فَرَجَ عَنْ مَنْ جَذَتْ بِهِ سَابِقُهُ
فِي سَاعَةٍ بَيْعَ النُّفُوسِ بِنَاشُ
إِلَى ذَلٍّ فَدَمَ الْقُومَ عَنْ حُومَةِ الْوَعَا
وَاصَابِهِ مَنْ ضَرَبَ الرِّمَاحَ خِرَاشُ
يَثْنِي وَرَا رَاعِي الرَّدِيَّةَ إِلَى جَذَتْ
فِي صَارِمٍ يَذْعِي الدِّمَاغَ طُشَاشُ
تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا تَغَيَّرُوا
وَتَعَلَّى عَلَى فُرُوحِ الْحَرَارِ خَفَاشُ

وَطَاهَ الزَّمانَ أَسَفَ عَلَى حَالَةٍ بِهَا
 مَنِيعٌ وَزَانَتْ لِلرَّدى وَاللَّاشِ
 مَنِيعٌ لَا تَيَّسُ وَلَا تَقْطَعُ الرَّجَا
 مَنْ النَّاسُ قَبْلَكَ لِكَ غَطَا وَفِرَاشُ
 أَقُولُ أَنَا : وَادٍ جَرَى مِنْ فُرُوعِهِ
 يَجْرِي لِزُومٍ كَانَ عُمُرُكَ عَاشُ
 وَصَلَاتِي عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ
 عَدَدَ مَا وَرَدَ جَوَّ الْعُدُودِ عَطَاشُ



خاتمة في علم الفلك

لكي تكمل الفائدة لقاريء هذا الكتاب ، ويخرج بحصيلة طيبة في علم الفلك ... رغبت في أن أضُمَّ إلى حساب الخلاويّ ، وما وضعه من قواعد فلكية . نبذة موجزة عن فصول السنة ، وعن البروج ، ، والنجوم ، في اسلوب مبسّط ، قريب إلى الذّهن ، سهل المتناول ، يُكوّنُ لدي القاريء قواعدَ عامّةً ، ويجعل له مشاركة في هذا الفن .

فإنّ الخلاويّ - رحمه الله - لم يستوعب نجوم السنة ، وبروجها .. على ما وصل إلى علمي - ولكنه قدّ قواعد ، ووضع مقاييس ، وخطوطاً عامة ، يستطيع مستوعبها أن يُلمَّ إماماً واسعاً بهذا الفن .. ولهذا أردت إكمال الفائدة ، وإزالة ما عساه يكون في ذهن القاريء

من لُبْسٍ ، فَأَضَفْتُ إِلَى حِسَابِ الْخَلَائِفِ هَذِهِ النِّبْذَةُ ..
وَاتَّبَعْتُ ذَلِكَ بِقَصِيدَةِ الشَّاعِرِ الشَّعْبِيِّ الْمُبْدِعِ مُحَمَّدِ الْعَبْدِ
اللَّهِ الْقَاضِي ، الَّتِي اسْتَوْعَبَ فِيهَا حِسَابَ السَّنَةِ ، مِنْ
الْبُرُوجِ وَالْمَنَازِلِ ، وَالنُّجُومِ ، وَالَّتِي بِحِفْظِهَا - وَمَا
أَيْسَرَ حِفْظَ الشَّعْرِ - يَكُونُ حَافِظُهَا عَلَى عِلْمٍ جَمٍّ
بِعِلْمِ الْفَلَكَ .

البروج :

قَسَمْتُ السَّنَةَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ بَرَجاً هِيَ : الْحَمَلُ ،
وَالثَّوْرُ ، وَالْجُوزَاءُ ، وَالسَّرَطَانُ ، وَالْأَسَدُ ، وَالسِّنْبِلَةُ ،
وَالْمِيزَانُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْقَوْسُ ، وَالْجَدْيُ ، وَالذَّلْوُ ،
وَالْحَوْتُ ، نَظَّمْتُهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ :

حَمَلَ الثَّوْرُ جُوزَةَ السَّرَطَانِ

وَرَعَى اللَّيْثُ سَنَبِلَ الْمِيزَانِ

وَرَمَتْ عَقْرَبُ بَقُوسٍ لِجَدْيٍ

فَمَلَا الذَّلْوُ بَرَكَةَ الْحَيْتَانِ

لِلرَّبِيعِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ ، وَلِلصَّيْفِ ثَلَاثَةٌ ، وَلِلخَرِيفِ ثَلَاثَةٌ

وللشتاء ثلاثة . فالثلاثة الأول منها في النظم المتقدم للربيع ، والثلاثة التي تليها للصيف ، فالخريف ، فالشتاء . وهذه البروج منها ما هو واحد وثلاثون يوماً ، ومنها ما هو ثلاثون يوماً ، ومنها ما هو تسعة وعشرون يوماً . اِشار بعضهم إلى ذلك بهذه الجملة : (فُزَتْ بِنَفْعٍ لَكَ كُلُّهُ) فما كان معجباً من حروف هذه الجملة فهو واحد وثلاثون يوماً ، وما كان مهملاً فهو ثلاثون يوماً ، والكافات لتسع وعشرين يوماً .

وَإِذْ فَالثلاثة البروج الأول الحَمَل ، والثور ، والجوزاء ، هذه بروج الربيع ، اما السرطان ، والأسد المعبر عنه في النظم بالليث أحد اسماء الأسد الحيوان ، والسنبلة ، فهي بروج الصيف . واما الميزان ، والعقرب ، والقوس ، فهي بروج الخريف . واما الجَدْيُ ، والدلو ، والحوت ، فهي بروج الشتاء .

والحساب بالبروج كالحساب بالأشهر الرومية ، يوضح لك البرج الذي أنت فيه ، واليوم الذي تعيشه منه ، الوقت المعين من السنة ، حسب مدارها ، وتكيف

أجوائها ، وظواهرها الطبيعية .. فَإِنَّ الشمس على حركتها السنوية ، تَحِلُّ كُلَّ وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ ثَلَاثِينَ ، أَوْ تسعة وعشرين يوماً ، برجاً من هذه البروج ، بخلاف الشهور القمرية ، فَإِنَّهَا لَا تَخْضَعُ لِهَذَا النظام ، يَأْتِي الشهر أحياناً في الصيف ، وأحياناً في الشتاء وهكذا .. واصطلحوا على أَنَّ يُسَمَّوْا بعض البروج منقلبة ، وبعضها ثابتة ، وبعضها ذوات الجسدين .

فالبروج المنقلبة هي: الجدي ، والحمل ، والسرطان ، والميزان ، سميت منقلبة لَأَنَّ فِي أَوَائِلِهَا يَنْقَلِبُ الزمان من طبيعة إلى أُخْرَى . وَأَمَّا الثابتة فهي: الدلو ، والثور ، والأسد ، والعقرب . سميت ثابتة لَأَنَّهَا فِي أَوْسَاطِ الْفُصُولِ وَأَوْقَاتِ ثُبُوتِ طَبِيعَةِ الزمان . وأما ذوات الجسدين فهي: الحوت ، والجوزاء ، والسنبلة ، والقوس ، وسميت ذوات الجسدين لامتزاج طبيعة كل فصل بطبيعة الفصل الذي يليه .

والبروج منها ما هو يمانِيٌّ ومنها ما هو شاميٌّ ، فما بين رأس الحمل – الذي هو أول السنة الشمسية وقت

اعتدال الربيع - إلى رأس الميزان من البروج شامية ،
وما بين الميزان إلى رأس الحمل يمانية وإذن فالحمل ،
والثور ، والجوزاء ، السرطان ، والأسد ، والسنبلة :
شامية . والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ،
والدلو ، والحوت : يمانية .

ولكل برج من هذه البروج خصائصه وظواهره
الطبيعية .



فصول السنة

فصول السنة أربعة ، هي الربيع ، والصيف ،
والخريف ، والشتاء . ولكل فصل بوجه وأنجمه الخاصة

فصل الربيع :

يبدأ بحلول الشمس برأس الحمل ، وفيه يعتدل
الليل والنهار ، ويسمى الاستواء الربيعي ، وحلوله يوافق
التاسع من آذار ، وله من البروج - كما تقدم - الحمل ،
والثور ، والجوزاء . ونجومه سبعة هي : سعد السعود ،
وسعد الأخبية ، والمُقدَّم ، والمؤخَّر ، والرُّشاء ، والنَّطح ،
والْبُطَيْن .

فصل الصيف :

يبدأ بحلول الشمس برأس السرطان ، ويبتديُّ الليل
بالزيادة ، والنهار بالنقصان . وبدؤه يوافق اليوم العاشر

من حزيران الرومي ، الموافق لليوم الثالث والعشرين من يونيو . إلى ثلاث وعشرين ليلة تخلو من ايلول . وبروجه : السرطان ، والأَسَد ، والسنبلة . ونجومه سبعة هي : الثُّريا ، والدَّبْرَان ، والهقعة ، والهنعة ، والذَّراع ، والنثرة ، والطَّرْفُ .

فصل الخريف :

يبدأ بحلول الشمس برأس الميزان ، الموافق للحادي عشر من ايلول الرومي ، الموافق للرابع والعشرين من سبتمبر . ويأخذ الليل بالزيادة ، والنهار بالنقصان حتي يمضي من كانون الاول احدى وعشرون ليلة ، وعنده ينتهي طول الليل وقصر النهار . وله من البروج : الميزان ، والعقرب ، والقوس . ونجومه سبعة هي : الجبهة ، والزُّبْرَة ، والصَّرْفَة ، والعَوَّا ، والسَّمَك ، والغَفَر ، والزُّبَّانا .

فصل الشتاء :

يبدأ بحلول الشمس رأس الجدي ، في العاشر من

كانون الاول الموافق للثالث والعشرين من ديسمبر إلى
رأس الحمل ، وبروجه هي : الجدي ، والدلو ،
والحوت . ونجومه هي : الإكليل ، والقلب ،
والشَّوْلة ، والنعام ، والبلدة ، وسَعْدُ الذَّابِح ،
وسَعْدُ بُلْع .



النجوم

النجوم التي عليها مدار السنة ثمانية وعشرون نجماً ،
مقسمة على الفصول الأربعة ، لكل فصل سبعة أنجم ،
ومدة كل نجم ثلاثة عشر يوماً .

وهي : الشَّرطان ، والبطين ، والثريا ، والدَّبَّران ،
والهقعة ، والهنعة ، والذراع ، والنثرة ، والطَّرْف ،
والجبهة ، والزبرة ، والصرفة ، والعوا ، والسماك ،
والغفر ، والزبانا ، والاكيل ، والقلب ، والشولة ،
والنعائم ، والبلدة ، وسعد الذابح ، وسعد بُلَع ، وسعد
السعود ، وسعد الأخبية ، والمقدم ، والمؤخر ، والرشاء .
وقد نظمها بعضهم تسهيلاً لحفظها في أربعة أبيات
قال :

شرطنا بطيناَ للثريا بدبرهم
وهقعة هنع والذراع وناثر

وطرفهم مع جبهة ثم زبرة
وصرفة عَوًّا والسماك وغافر

زباناً وإكليل وقلب وشولة
نعائم بلد ذابح وهو سائر
كذا بُلْعُ سَعْدُ السعود خِباؤُهُم
فقدم وأخّر للرشا فهو آخر

ومن هذه النجوم شاميات ، وهي الأربعة عشر الأول
مما سردنا والأربعة عشر الأخر يمانيات ، وهن يتنازعن
كبِد السماء أي لا يجتمع شامي ويمانِيٌّ في وقت واحد ،
إذا طلع هذا غَرَبَ هذا ، وإذا غَرَبَ هذا طلع هذا ، بمعنى
أن لكل كوكب مقابلاً ، وقد نظم ذلك بعضهم فقال :
كم أقالوا عن ناطح باغتفار

وأحالوا على البُطين الزباناً
والثريّا تكللت فأرتنا

كوكب القلب يَرْقُبُ الدِّبراناً
هَقَعُوا شولةً وهنَعُوا نعاماً

بعد ما ذرعوا البلاد زماناً

نثروا ذبحهم بطرف لبلع
 جبهة السعد في زبور خباننا
 فانصرفنا عن المقدم لِعَوَا
 آخر والسماك قَدْ رِشَانَا
 فلنتكلم عن خصائص هذه الأنجم نجماً نجماً
 مبتدئين . بانجم الربيع . وأولها :

١ - سعد السعد : هو كوكبان ، نيران ، يمانيان ،
 متقابلان ، بينهما في رأي العين قَدْرُ باعٍ ، يطلع في
 الرابع والعشرين من شهر شباط^(١) ، الموافق التاسع من
 مارس ، الموافق الثامن عشر من بُرْج الحوت . والثلاثة
 الأول من ايامه هي بقية ايام العجوز وهي الحُسُوم .
 ومن خصائصه : كثرة العشب في السنة المخصبة ، وتفرخ
 الطيور وتصوتُ ، ويزهر الورد ، ويورق الشجر وتكثر
 الكمأة . وتقول العرب^(٢) : إذا طلع سعد السعد لانت
 الجلود ، وذاب كل جمود ، واخضر كل عود ، وانتشر
 كلُّ مصرود ، وكُرِه في الشمس القعود . وهو العقرب

١ - قد يحصل اختلاف في تحديد زمن حلول النوء في الشهر ، كما يتضح هذا بمقارنة ما هنا بما
 أورده ابن قتيبة وغيره .

٢ - لمعرفة معاني هذه الأسجاع يحسن الرجوع الى كتاب « الانواء » لابن قتيبة .

الثالثة (باصطلاح أهل الحساب في عصرنا) .

٢ - سعد الاخبية : هو أربعة انجم ، يمانيات نيرات ، متقابلات ، تشكل مربعاً ، يطلع في تاسع آذار الموافق ٢٣ من مارس ، الموافق اول يوم من برج الحمل . ويسمى ايضاً الذراع ، ومن قولهم : إذا طلع الذراع ، وقف الماء في الكراع ، ومعناه ، اشتداد طلب الارض للماء ، حتي أن الكراع وهو الناحية الصغيرة من الحرث يقف بها الماء فما بالك بالواسعة . وأيامه صالحة لزرع القَت والخضروات وغرس النخل . ويكون الليل والنهار به سواءً ، وظل الزوال به ثلاثة اقدام ونصف وتقول العرب : إذا طلع سعد الاخبية دهنت الأسقية ، ونزلت الأجوِيَة ، وتجاوزت الأبنية ، وأخلت الناس الأبنية ، يزرع به الباذنجان وبعض الخضروات وهو الحميم الاول .

٣ - المقدم : يطلع في الثاني والعشرين من شهر آذار ، الموافق ٤ ابريل ، الموافق ١٤ من برج الحمل ، وهو نجمان نيران ، بينهما في رأي العين قدر باع عرضاً ، وفيه حصاد الحنطة ، وظل الزوال به قدمان ونصف

وبرده يهلك الثمار ، ويعرف عند عامة اهل الحرث بالحميم الثاني من نجوم الراعي ، وهو أول زرع الارز .

٤ - المؤخر : يطلع رابع نيسان ، الموافق ١٧ من ابريل ، الموافق ٢٧ من برج الحمل ، وهو نجمان نيران صفتها كالمقدم ، ويحمد مطره - بإذن الله - يستحبون به عرض الخيل على الحصن .

٥ - الرشا : يطلع ١٧ نيسان ، الموافق ٣٠ من ابريل ، الموافق ٩ من برج الثور . وهو آخر النجوم اليمانيات ، وصفته في رأي العين يشكّل شبه دائرة لكتلة من النجوم الدقيقة المجمعة ، وبها نجم نير ، صالح لزرع البطيخ ، والقرع ، والقطن .. ولا يصلح به زرع القث ، وفيه ينتهي المطر - بإذن الله - بالنسبة للديار النجدية ، وتهب فيه في الغالب ريح عالية يقال لها : بارح المشمش ، وبه باكورة اليقطين ، والتفاح ، وتختفي الثريا في شعاع الشمس ، وبه أيام مطر نيسان المبارك ، وهي سبعة ايام رحمة وبركة للديار التي هذه موسم مطرها ،

ومن مطره انعقاد اللؤلؤ في الصدف . وأوان غرس النخل والظل به قدم وثلاث .

٦ - الشرطان ، ويسمى النطح ايضاً . يطلع يوم ٣٠ نيسان الموافق ١٣ مايو الموافق ٢٢ من برج الثور . وهو نجمان نيران أمام الشريا مفترقان شمالي وجنوبي وبينهما في رأي العين قدر ذراع ، وفوق كل منهما نجم أخفي منه . وبه يهب البارح - باذن الله - وتقول العرب : إذا طلع الشرطان ، اعتدل الزمان ، واخضرت الاركان ، وتهادت الجيران ، وبات الفقير بكل مكان وبه بواكير التين وقوة التفاح والمشمش واليقطين والبادنجان .

٧ - البطين: يطلع في ١٣ من شهر ايار الموافق ٢٦ مايو ، الموافق ٤ من برج الجوزاء . وهو ثلاثة أنجم خفية على صفة الأثافي ، وهو يسمى التُّوبيع توبيع الوسمي ، بالطبع غير وسمي الخريف ، وهو الذي فيه المثل عند أهل نجد : (ما ذُكِرَ وادٍ في التُّوبيع سال). وقالوا : من أقل الانواء مطراً ، وفيه يجف العشب ، وتقول العرب : إذا طلع

البطيين ، اقتضوا الدين ، وظهر الزين ، واقتضى
الصيد العين .

وهو صالح لزراع القصب وبانتهائه ينتهي فصل الربيع
ويدخل فصل الصيف .

أنجم الصيف المسمى بالقيظ عند اهل نجد :

١ - الثريا : وتسمى النجم أيضاً ، فإذا اطلق النجم
ولم يصف فالمراد به الثريا ، ومنه قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ
وَرِيحَ الْخُزَامَى وَذُوبَ الْعَسَلِ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدَ أَنْيَابِهَا
إِذَا النَّجْمُ وَسَطَ السَّمَاءِ اسْتَقَلَّ

هي أول نجوم الصيف تطلع في ٢٦ من شهر أيار ، الموافق
٨ من يونيو ، الموافق ١٧ من برج الجوزاء . وهي ستة
انجم ، وقيل سبعة متلاصقة ، وبطلوعها ترتفع عاهات
الثمار ، ويبس العشب ، وتقول العرب : إذا طلع النجم ،
فالحَرُّ في حَدْمٍ ، والعشب في حطم ، والعاهات في كدم ،

ويقولون : إذا طلع النجم غَدِيَّة ، ابتغى الراعي شَكِيَّة .
وإذا طلع النجم عشاء ، ابتغى الراعي كساء .

٢ - الدبران : سمي الدبران لدوره الثريا ، يطلع
ب ٨ حزيران ، الموافق ٢١ يونيو ، الموافق ٣٠ من برج
الجوزاء . وهو كوكب أحمر منير ، على أثر الثريا ،
امامه كواكب مجتمعة ، أقربها إليه كوكبان صغيران
يكادان يلتصقان ، يقول الأعراب : هذان كلباه ، وبقيّة
الكواكب حوله غنمه ! وهو أول الحر ، وبه نهاية قصر
الليل ، وطول النهار .

٣ - الهقعة : هي ما تسميه العامة : محلف . تطلع في
٢١ حزيران الموافق ٤ يوليو ، الموافق ٢٢ من برج السرطان ،
ويصفها الفلكيون بأنها ثلاثة أنجم خفية فوق منكب
الجوزاء كالثاني . إذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف .
اما المعروف عندنا فهو النجم اليماني المتوسط في افق
الجنوب الذي يعانق الجوزاء في كبد السماء ويصير احد
جناحيها . وهو الجوزاء الاولى . وعليه يزرع بعض
الخضروات والفواكه . قالوا : إن من غرس فيه شجراً

بالتراب لا يسقط من ثمره شيء ، وبعضهم يسميه محلفة
الشعري ، ويقولون : إن السمائم تكثر فيه ، ويشتد
الحر ، ومن قول بعض اللصوص :

ايا بارح الجوزاء مالک لا ترى
عيالك قد أمسوا مراميل جوعاً
أي إذا هبّ امكنتنا السرقة ، لأنّ بوارحه تغطي
آثار الاقدام .

٤ - الهنعة : هي الجوزاء ^(١) . تطلع في ٤ تموز ،
الموافق ١٧ من يوليو ، الموافق ٢٥ من برج السرطان .
وهي ثلاثة كواكب بيض ، والذراع المبسوطة تحتها
منحطة عنها وتسمى هذه الثلاثة الانجم النظيم
الجوزاء ، لانتظامه واتساقه وبها آخر اختيارات زرع
القيظ وتقول العرب : إذا طلعت الجوزاء كنست الطباء
وتقول : إذا طلعت ، الهنعة رجعت الناس عن النجعة .

١ - في « الانواء » ص ٤٢ : الهنعة : قوس الجوزاء ، ترمى بها ذراع الاسد وهي ثمانية
انجم في صورة قوس ففي مقبض القوس النجمان المذبان يقال لهما الهنعة .

وهي اربعانية القيظ ، وبها تقطع الأخشاب ، ويحسن
تغطيتها بورقها لئلا تفسدها الشمس .

٥ - الذراع : ويقال لها ذراع الأسد المقبوضة ،
وللأسد ذراعان : مقبوضة ، ومبسوطة ، فالمقبوضة منهما
هي اليسرى ، وهي الشعري الغميصاء ، ويقال لكوكبها
الشمالي الأحمر المرزم ، مرزم الذراع ، تطلع ١٧ تموز ،
الموافق ٣٠ يوليو ، الموافق ٧ من برج الاسد ، وفيه
يشتد الحر والسموم ، وتقول العرب : إذا طلع الذراع ،
حسرت الشمس القناع ، وأشعلت في الأرض الشعاع ،
وترقرق السراب بكل قاع ، وكنست الظباء والسباع ،
يقول الشاعر :

ويوم من الشعراء حام هجيرُهُ
أَفَاعِيَهُ مِنْ رَمُضَائِهِ تَتَمَلَّمَل
ويقول الشاعر الشعبي بركات الشريف :

بيوم من الشعري يَسْتَوْقِدُ الحَصَا

تلوذ بأغضاد المطايا جِخَاذِيَه

ويرى بعض المفسرين انه المراد بقوله تعالى : (وَأَنَّهُ

هُورْبُ الشُّعْرَى . وتقول العامة : المرزم مِلءُ المِحْزَم ،
يعني يملأ ما فوق الحزام من بأكورة الرطب ، وظل
الزوال به قدم .

٦ - النشرة : وهي الكليبين عند العامة . تطلع في ٣٠
من تموز ، الموافق ١٢ من اغسطس ، الموافق ٢٠ من
برج الاسد: هما نجمان نيران متقابلان عرضاً بينهما
في رأي العين قدر متر ، يقعان خلف الذراع - المرزم -
يقال إن كل يوم منه تظهر آفة لإفساد الثمار ، وتقول
العرب : إذا طلعت النشرة ، قنأت البسرة ، وجُني النخل
بُكرة ، وأوت المواشي حجرة ، ولا يبقى في الدرّ قطرة ،
وتقول العامة : الكليبين : مُدٌّ ومُدَّين ، اي يدرك من
جني النخل هذا القدر .

٧ - الطرفُ : يعني العين ، ويقصدون عين الاسد .
وهو سهيل . يطلع ١٢ من شهر آب ، الموافق ٢٥ اغسطس
الموافق ٢ من برج السنبلة ، وهو نجم نير واضح ، يرى
قبل أوانه ، ولهذا جاء في المثل : سهيل مكذب العُداد ،
وهو من أشهر الأنجم ، وأوسعها ذكراً ، وأثرها معرفة ،

ورى به بعضهم فقال :

أيها المنكح الثرياً سهيلاً

عمرك الله كيف يلتقيان ؟ !

هي شامية إذا ما استقلت

وسهيل إذا استقل يمانني

وفيه يبرد الليل ، وتقول العرب : إذا طلعت الطرفة ،
بكرت الحرفة ، وكثرت الطرفة ، وهانت للضيف
الحرفة وتقول : إذا طلع سهيل ، طاب الليل ، وامتنع
القيـل ، ولأم الفصيل الويل ، ورفع الكيل وتقول العامة :
إذا طلع سهيل تلمس التمر بالليل . والمراد وفرة التمر في
النخل ، وأوان نضجه .

وبه ينتهي فصل الصيف . وظل الزوال قدمان .

أنجم الخريف :

١ - الجبهة : تشبيهاً لها بجبهة الأسد ، أربعة كواكب
نيرة متسعة معترضة من الجنوب إلى الشمال ، تشكل
سطراً معوجاً بين كل كوكبين منها قدر ذراع ، تقع

الثلاثة الشرقية منها خلف الكليبين ، تطلع في ٢٥ من شهر آب ، الموافق ٧ سبتمبر ، الموافق ١٥ من برج السنبلة . وفيها ينكسر الحر ، وينهى عن النوم تحت أديم السماء .

٢ - الزبرة : زبرة الاسد ، أي كاهله ، تطلع في ٨ أيلول ، الموافق ٢١ سبتمبر ، الموافق ٢٩ من برج السنبلة ، وهي كوكبان خلف الجبهة ، بينهما قدر سوط . وتقول العرب : في ايلول لا قيلول .

وتسمى ايضاً مائير ، ويكون في نوئها مطر شديد باذن الله .

٣ - الصرفة : سميت بذلك لانصراف الحر عند طلوعها غدوة ، وانصراف البرد عند سقوطها غدوة . تطلع في ٢١ من ايلول ، الموافق ٤ من اكتوبر ، الموافق ١١ من برج الميزان . وهي نجم نير ، على أثر الزبرة ، وهو كوكب شامي نير أبيض ، في حجم التمرة برأى العين . وتقول العرب : إذا طلعت الصرفة ، احتال كل ذي حرفة ، وجفر كل ذي نطفة ، وامتيز عن الماء زلفة ،

وعُند طلوعها يكون كل من الليل والنهار سواءً ، وهو
النيروز الهندي ، واعتدال الخريف ، وعاشر يوم من
طلوعها يدخل الوسمي . ويبتدئ المزن ينشأ من المغرب ،
ويؤخذ بها الليمون ، ويكثر القث والندى ، ويطيب
الرمان جدًّا ، وابتداءً غرس النخل ، وحصاد الارز ،
وظل الزوال خمسة اقدم ونصف . والوسمي الذي يدخل
في العاشر منها هو اثنان وخمسون يوماً ، ايام مباركة
ينبت مطرها الكمأة ، وسائر انواع الأعشاب ، والازهار ،
ويكون خصب ونماء باذن الله .

٤ - العواء : (يمد ويقصر) وتعرف بثرى الوسمي ،
تطلع في ٤ من تشرين الاول ، الموافق ١٧ اكتوبر ،
الموافق ٢٤ من برج الميزان ، وهي أربعة أنجم ، منحرف
أحد أطرافها إلى الآخر ، كأنها لام منكوسة ، ليست
بنيرة ، وهي على أثر الصرفة ، تعظم في مطره الكمأة
مع شدة بياضها . وتقول العرب : إذا طلعت العواء ،
طاب الهواء ، وضرب الخبأ ، وكُرِه العراء ، وشَنَّ
السقاء .

وبها تضع الاغنام غالباً .

٥ - السماء : سماكان ، الأعزل والرامح ، وفيه
قول بعضهم :

لا تطلبين بآلة لك رتبة
قلم البليغ بغير حظٍّ مغزول

سكن السماكان السماء كلاهما
هذا له رُمحٌ وهذا أعزل

وسمي هذا رامحاً لأنه محفوف بكوكبين عن يمينه
وشماله وكأنه بينهما معتقل رمحاً ، أما الأعزل فهو
وحده لا أنجم حوله . وهو متوسط بين الأنجم اليمانيات
والشاميات يطلع في ١٧ تشرين الاول ، الموافق ٣٠ أكتوبر
الموافق ٧ من برج العقرب . وهو أول هيجان الإبل ،
وفيه يقطع الشجر والنخل فلا يسوس ، وعاشر يوم منه
أول زرع الشتاء . ويقال إنه نوؤ غزير قل ما يخلف
بإذن الله ، وإليه يشير الشاعر بقوله :

سقاهن من نوؤ السماكين عارض
من المزن محلول النطاقين دالح

إلا أنه ينبت النثر ، وهو نبت يطلع بمطره في اصول
كَلَّاٍ قد هاج ويبس إذا رعته الابل مرضت . وتقول
العرب : إذا طلع السماء ، ذهب العكاك ، واستقامت
الأحناك ، وقل على الماء اللكاك .

ويزرع به الكمون . وظل الزوال به ستة أقدام .

٦ - الغفر : تتبارك به العرب ، وتقول : خير منزلة
في الأيد ، بين الزباني والأسد ، يقصدون الغفر ، يطلع
في ٣٠ تشرين الاول ، الموافق ١٢ من نوفمبر ، الموافق
٢٠ من برج العقرب . وهو ثلاثة كواكب بين زباني
العقرب وبين السماء الأعزل خفية ، على خلقة العوا ..
ومطره ينبت الكمأة . وتقول العرب : إذا طلع الغفر ،
اقشعر السفر ، وتربل النظر ، وحسن في العين الجمر
وظل الزوال سبعة أقدام ، وتهب فيه الجنوب ، وتذهب
الحدا والرَّحْمُ والخطاف إلى الغور ، ويسكن النمل باطن
الأرض ، وابتداء تلون الاترج بالاصفرار ، ويلقط الزيتون
بالشام ، واختلاف الهواء ، وترك قطع الشجر والنخل
لثلاث تقع فيه الأرضة لثلاث يسوس .

٧ - الزباني : سمي بزباني العقرب ، وهي قرناها ،
يطلع في ١٢ من شهر تشرين الثاني الموافق ٢٥ من نوفمبر
الموافق ٣ من برج القوس ، وهو نجمان نيران يمانيان
بينهما في رأي العين قدر رمحٍ ، وفي سابع يوم منه يخرج
الوسميُّ ، وبانتهاء الزباني ينتهي الخريف ، ويدخل
الشتاء . وتقول العرب : إذا طلعت الزباني ، احدث
الدهر لكل ذي عيان شانا ، ولكل ذي ماشية هوانا ،
وقالوا : كان و كانا ، فاجمع لأهلك ولا تواني ، وفي
نوئها يشتد البرد ، ومطره ينبت الكمأة .

أنجم الشتاء :

١ - الاكليل : ثلاثة أنجم ، مصطفة نيرة ، معترضة
بين كل كوكبين قيد ذراع ، هكذا صفتها فوق راس
العقرب ولذا سميت بالاكليل . يطلع في ٢٥ من شهر
تشرين الثاني ، الموافق ٨ ديسمبر ، الموافق ١٦ من برج
القوس وهو أول نجوم الأربعية . وتقول العرب : إذا
طلع الاكليل ، هاجت الفحول ، وشمرت الذيول ،
وتخوفت السيول ، وكثيراً ما تسيل فيه جهاتنا النجدية

باذن الله . وفيه يشتد البرد ، ويبدأ خروج الدخان من
الفم ، وأوان زرع الحلبة ، وإدراك الجزر ، وسقوط
أوراق الشجر ، وظل الزوال به سبعة اقدم ونصف .

٢ - القلب : القلوب اربعة : قلب العقرب ، وقلب
الاسد ، وقلب الثور ، وهو الدبران ، وقلب الحوت .
وقلب الاربعانية هذا هو قلب العقرب في ٨ من كانون
الاول ، الموافق ٢١ ديسمبر ، الموافق ٢٩ من برج القوس .
وهو نجم أحمر نير ، وراء الاكليل ، يحفُّ به نجمان
كبيران . وفي نوئه تنصرف الشمس ، وهو غاية طول
الليل وقصر النهار . وتقول العرب : إذا طلع القلب ،
امتنع العذب ، وجاء الشتاء كالكلب ، وصار أهل البوادي
في كرب .

٣ - الشولة : وهما كوكبان متقاربان يكادان يتماسان
في ذنب العقرب ، وسميت شولة من : شال بذنبه إذا رفعه ،
لأن العقرب تشول بذنبها ، وهي في تكوينها تشبه
ذنب العقرب ، مُلتَوِيّاً ويتوسطها نجمان كأنهما شوكة
العقرب . تطلع في ٢١ من كانون الأول ، الموافق ٣٠

يناير ، الموافق ١٢ من برج الجدي ، وهي آخر
أربعانية الشتاء . وتقول العرب : إذا طلعت الشولة ،
طال الليل طوله ، واعدلت الشيخ البولة ، واشتدت
على العائل العولة .

اول زرع الحبة السوداء ، والكزبرة ، والقرطم ،
وطلوع النسر الثاني ، وظل الزوال سبعة اقدم ونصف .

٤- النعائم : تطلع في ٣ كانون الثاني ، الموافق ١٦
يناير ، الموافق ٢٥ من برج الجدي ، وهي ثمانية
كواكب نيرة ، اربعة منها في المجرة ، تسمى النعائم
الواردة ، لأنها شائعة في المجرة كأنها تشرب ، وأربعة
منها خارج المجرة ، وتسمى النعائم الصادرة ،
وكل أربعة منها على حدة بالتربيع ، وفوق الواردة منها
كوكب نير كأنما هو قائدها . وثاني عشر من
طلوعها يظهر الهدهد ، ويجري الماء في عود التين . ولكنها
باردة تقول العرب : إذا طلعت النعائم ، ابيضت البهائم ،
من الصقيع الدائم ، وقصر النهار للصائم ، وكبرت
العمائم وايقظ البرد النائم .. وهي شباط الأول عند العامة.

٥ - البلدة: سميت البلدة لما بين كواكبها من بلد ، وهو الانفراج أصلاً ثم عرف بما بين الحاجبين من انفراج ، ويقال إنها رقعة خالية من السماء ، منفرجة بين النعائم ، وبين سعد الذابح . تطلع في ١٦ من كانون الثاني ، الموافق ٢٩ من يناير الموافق ٩ من برج الدلو . وبعد طلوعها بعشرة أيام تدخل الست المعروفة عند أهل الحرث ، ثلاث من البلدة ، وثلاث من الذابح . ويبدأ بغرس النخل ، ويزرع القطن ، والبطيخ ، والقضب ، وجميع الخضروات . وتقول العرب : إذا طلعت البلدة ، حمّت الجعدة ، وأكلت القشدة ، وأخذت الشيخ الرعدة ، وقيل للبرد : اهده .

وفيهما تزواج الطيور ، وتظهر الخطاطيف ، وظل الزوال ستة أقدام .

٦ - سعد الذابح : يطلع في ٢٩ من كانون الثاني ، الموافق ١١ من شهر فبراير ، الموافق ٢٢ من برج الدلو . وهو نجمان ، صغيران ، يمانيان ، بين يديه نجم يقول العرب هذه شاته يذبحها فسمي سعد الذابح . وتقول

ايضاً : إذا طلع سعد الذابح ، حمي اهله النابح ، ونفع
اهله الراح ، وتصبح السارح ، وظهرت في الحي الأنافح
وهو العقرب الاولى من نجوم الراعي . تبيض به
جوارح الطيور ، ويورق الخوخ والمشمش والتوت وينضج
عود التين ، ويكثر العشب والكمأة ، ويجري الماء في
عود سائر الاشجار . وينهي عن قطع الأشجار والاشباب به .

٧ - سعد بُلَع : يطلع في ١١ من شهر شباط ، الموافق
٢٤ من شهر فبراير ، الموافق ٥ من برج الحوت . وهو
نجمان حذاء سعد الذابح ، مستويان في المجرة ^(١) ،
أحدهما خفي جداً ، والآخر مضيء وكان المضيء قد بلغ
الخفي ، فسمي بلعا . ومن بعد طلوعه بتسعة أيام تدخل
أيام العجوز وهي الأيام التي تسمى الحسوم وتقول العرب
إذا طلع سعد بلع ، اقتحم الربع ، ولحق اهله الهبع ،
وصيد المزع ، وصار في الأرض لمع .

وهو العقرب الثانية من نجوم الراعي . وبه تنتهي
أنجم الشتاء .

١ - في « الانواء » ص ٧٧ : (المجرى)

والخلاصة :

إنك بعد ظهور سهيل ، تحسب لأربعة انجم هي :
الطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة . وجملتها ثلاثة
وخمسون يوماً ، بعدئذ يدخل الوسميُّ ، وانجمه هي :
العوا ، والسماك ، والغفر ، والزباني . وجملته اثنان
وخمسون يوماً .. ثم أنجم اربعانية الشتاء وهي : -
الإكليل ، والقلب ، والشولة ، جملتها تسعة وثلاثون
يوماً . بعدها الشُّبُط وتسمى ايضاً السماكين ، ولها
نجمان هما : النعائم والبلدة ثم بعدهما الاسعدة ، أو
العقارب ، ونجومها هي سعد الذابح ، وسعد بُلع ،
وسعد السعود ، بعدئذ سعد الاخبية وهو الذراع الاول ،
والمقدم وهو الذراع ، والمؤخر وهو المغمرات ، ثم الرشاء ،
ثم النطح ، ثم البطين ، ثم الثريا ، ثم الدبران ثم
الهقعة ، ثم الهنعة ثم الذراع ثم النثرة .. فهذه ثمانية
وعشرون نجماً أيامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وهي
السنة كاملة .

ما سَكَلَ بُرْجٍ مِنَ الْأَنْجُومِ

نظم بعضهم ما يخص كل برج من الانجم مبتدئاً
ببرج (الحمل) وما له من الأنجم . وما زاد من عدد
ايام النجم على عدد ايام البرج او نقص عنه يرمز اليه
بحرف ابجدي فيه عدد ما يزيد او ينقص ، قال :
للحمل أخبية فرع المقدم مع

هاء المؤخر فالقِ السمع واختبر
منه ثمانية للشور يتبعها

نوء الرشاء وياء الشرط في الأثر
منه البقية للجوزاء نسبتها

نوء البطين ترى جيم من الدبر
والعشر للسرطان هقعة وأضف

حاءً من الهنع معروف لدى البشر

١ - هو الشيخ عبدالله الصالح الخليلي (١٣٠٠/١٣٨١هـ) رحمه الله تعالى .

يبقى به خمسة للث مشتهر
 مع ذرع نثرتهم بادٍ لمعتبر
 لبرج سنبله طرفٌ وجبهتهم
 مع هاء زبرتهم ، يدريه ذو خبر
 باقيه يُنسب للميزان صرفتهم
 مع طاء عاوية تأتي على الأثر
 وبرج عقربهم يحوي بقيته
 نوء السماء وغفراً عند ذي بصر
 والقوس يحوي زبانا كله ، وكذا
 جيماً من القلب خذ هذا بلا ضجر
 وأنسب بقيته للجدي شولتهم
 من النعائم هاء عُدّ واعتبر
 يبقى ثمانية للدلو بلدتهم
 مع طاء ذابحهم سارٍ على قدر
 باقيه أربعةٌ للحوث مع بلع
 سعد السعود ، وذو منازل القمر

قصيدة محمد عبد الله القاضي في الفلك

سَبَكَ لَكَ نُجُومَ الدَّهْرِ بِالفِكرِ حَازِقُ
حَوَى واختَصَرَ مَضْمُونَهَا بِأَمْرِ خَالِقُ
تَرَى أَوَّلَ نَجُومِ القَيْظِ سَبْعَ رَصَائِفُ
كَمَا جَيْبٌ وَضَحًا ضَيَّعَ الدَّرَكُ دَالِقُ
أَوْ نَعْلٌ شَاخٍ والتَّوْبِيعُ تَبِيعُهَا
فِي بُرْجِهَا الْجَوْزَا كَمَا الدَّالُ دَانِقُ
تُرْفَعُ بِهَا عَاهَاتُ الاثْمَارِ وَعِشْبُهَا
غَدَا مِنْ سُمُومِ الحَرِّ مِثْلَ الحَرَائِقِ
سِتَّةٌ وَعَشْرِينَ بِهَا الظَّلُّ بَسْطُهُ
نَهَايَةُ قِصْرِ اللَّيْلِ عَشْرُ وَدَقَائِقُ
عِقْبُ تَطَلَّعِ الْجَوْزَا كَشَلْفَا شَمَائِلُهَا
نَظِيمٌ تَلَالَا كَالدَّرَارِيِّ لَوَاهِقُ

تَبَرَّا لَهَا الْهَقْعَةُ وَبِالْهَنْعَةِ انْتَهَتْ
تِهَبُّ السَّمَايِمُ فِيهِ وَالظِّلُّ سَايِقُ
سِتُهُ وَعِشْرِينَ السَّرَطَانُ بَرْجُهَا
يَصْلَحُ بِفَضْلِهِ كُلُّ حِلْوٍ وَحَازِقُ
وَيُظْهِرُ ذِرَاعَ اللَّيْثِ هُوَ الْمِرْزَمُ الَّذِي
كَمَا مِشْعَلُ السَّارِي بِنُورِهِ تَشَاعِقُ
يُرْفَرِفُ بِنُورِهِ كُلُّ مَا بَانَ وَأَخْتَفَى
كَمَا عَيْنُ عِمْمُوجٍ غَنُوجٍ لُعَاشِقُ
وَيَبِينُ لَكَ نَجْمَ الْكُلَيْبَيْنِ أَمَارَهُ
هِيَ النَّثْرُ ، وَصَفَهُ كَالْعُيُونِ الرَّوَاقِ
دَلِيلٍ عَلَى ظُهُورِ الْكُلَيْبَيْنِ أَمَارَهُ
إِذَا غَرَبْنَ عَنْهَا التَّسْوَرُ الْعَتَائِقُ
رِيَّاحٌ وَسُومُومٌ وَقِيلَ : تَظْهَرُ بِهِ آفَهُ
لِبَعْضِ الثَّمَارِ وَبَعْضِ الْأَشْجَارِ صَافِقُ
سِتُهُ وَعِشْرِينَ تَرَى اللَّيْثَ بَرْجُهَا
يَقِفُ ظِلُّهَا قَدَمٌ وَتَفُورُ الْحَرَائِقُ

وَيُظْهِرُ لِكَ النَّجْمَ الْيَمَانِي وَطَرْفُهُ
يَتَقَلَّبُ كدُرَّة خَاتَمٍ بِيَدٍ مَايِقُ
يُنْشَرُ قَمَاشَ الْجَوْخِ وَالصَّوْفُ لَا يَقَعُ
بِهِ الدُّوْدُ فِي مَثْنَى مَطَاوِيهِ خَارِقُ
وَمَحْسُوبِهِ اَرْبَعَةٌ نَجُومٍ بِنَجْمِهِ
مَعَ الْجَبْهَةِ الزَّيْبَرَةِ لَهَا الصَّرْفُ لَاحِقُ
وَإِذَا مَضَى مِنْهُنَّ ثَلَاثِينَ لَيْلَهُ
تَوَاسَى نَهَارُهُ هُوَ وَلَيْلُهُ مُطَابِقُ
وَعَشْرٌ وَيَبْدَأُ الْمُزْنَ يَنْشِي مَغْرَبُ
كَمِغْتَرُ ذِيْدَانِ حَدَاهِنُ سَايِقُ
وَإِثْنَى عَشْرٌ بَاقِي سَهَيْلٍ وَبَعْدِهِنَّ
تَظْهَرُ نَجُومُ الْوَسْمِ صَرَمَ الْحَدَائِقُ
إِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ تَرَى نَجُومَهُ اَرْبَعَهُ
أَوَّلُهُنَّ الْعُؤَا كَمَا اللَّامُ لَاهِقُ
وَالسَّمَاءُ مَعَ غَفْرِ كَمَا الْقُوسُ وَصَفَهُ
وَزَبَانَاهُ نَجْمَيْنِ كَرُمُحٍ مَعَانِقُ

تَكْثُرُ عَوَاصِفُهَا ، بِنَهَا الظِّلِّ سَبْعُهُ
وَعَنِ الْفَصْدِ وَالْمِسْهِلِ نَهَوْنَا الْحَوَاقِ
بِنَهَا الْقَطْعُ لِلْأَشْجَارِ وَالْأَثْلِ وَالنَّخْلِ
يَصْلُحُ عَنْ الْقَادُوحِ وَلِلدُّودِ عَالِقُ
وَيَطْلُعُ لَكَ إِكْلِيلٌ وَقَلْبٌ وَشُوكْلُهُ
هِيَ (الْآرْبَعَانِيَّةُ) لِلْأَوْرَاقِ مَاحِقُ
تَسْعُ وَثَلَاثِينَ إِذَا فَاتَ ثُلُثُهُنَّ
نَهَايَةُ طُولِ اللَّيْلِ بِالْقَلْبِ فَارِقُ
وَبَرُوجُهُنَّ بِالْقَوْسِ وَالْجَدِيِّ يَنْتَهِي
كَثِيرٌ بِهِ الْمَاطِرُ حَقُوقَ الْبُورَاقِ
يَقِفُ ظِلُّهَا عَنْ سَبْعِ الْأَقْدَامِ زَائِدُ
بِهِ الْبَرْدُ ، دُخَانُهُ مِنْ الْجَوْفِ عَالِقُ
وَتَبْدِي النَّعَايِمُ تِسْعَ نَجْمَاتٍ سَبَكَهَا
تَاسِعُهُنَّ مَرْتَفَعٌ عَلَيْهِنَّ شَاعِقُ
وَبَدَتْ عُقْبَهَا الْبَلْدَةُ نِظِيمِينَ سِتَّةُ
خَلْفَ الْقَلَادَةِ وَإِنْ تَحَقَّقْتُ رَامِقُ

نَجْمِينَ تُسَمِّنُ السَّمَاءَ كَيْنَ وَبَعْضُهُمْ
يُسَمُّونَهُنَّ (الشُّبُطُ) بِالْبُرْدِ عَالِقُ
تَرَى بُرْجِهِنَّ بِالذَّلْوِ ، وَالظَّلِّ سَبْعَهُ
وَمَحْسُوبِهِنَّ سِتَّةٌ وَعَشْرِينَ شَارِقُ
بُهْنُ يَظْهَرُ الْهَدِيدُ وَالْأَشْجَارُ كُلُّهَا
تُغْرَسُ وَيَجْرِي الْمَاءُ بِالْعُودِ سَائِقُ
وَتَطْلَعُ سَعُودَاتُ النُّجُومِ الثَّلَاثَةُ
وَهِنَّ (الْعَقَارِبُ) عِنْدَ بَعْضِ الْخَلَائِقِ
فَالذَّابِحُ نَجْمَيْنِ كَمَا الْأَلْفُ وَصَفِيهِنِ
بُنْجَنْبَ الْعُلُوِّ نَجْمٌ شَمَالٍ مَلَابِقُ
وَسَعْدُ بُلْعُ نَجْمَيْنِ بِالْعَرِضِ وَافْتَخَرَ
الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ بِهِ الْكُبْرُ فَارِقُ
وَسَعْدُ السَّعُودِ يُشَابِهُ الذَّابِحَ إِنْ بَدَأَ
تَرَى أَنْوَرَهُمُ النُّجُومَ الشَّمَالِيَّ مُشَارِقُ
فَالْوَرْدُ وَالرَّمَانُ وَالْخَوْخُ يُورِقُ
بِالْأُولَى ، وَيَنْظُرُ تَيْنِ غُصْنِ الْمَطَارِقِ

وَالثَّانِيَةُ هِيَ آخِرُ الْبَرْدِ وَابْتِدَاءُ
رَبِيعِهِ مَعَ أَنْوَا الصَّيْفِ وَالْعَرَقِ عَالِقُ

وَبِالْثَّالِثَةِ يُورِقَنَّ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا
وَتُزْهِرُ رِيَاحِينُ بِهَا الْبَرْدُ خَافِقُ

عَدَالُ الزَّمَانِ بِلَيْلِهَا مَعَ نَهَارِهَا
تَوَاسَى بِرَأْسِ الْحُوتِ فَضْلُهُ مُوَافِقُ

فَالْأَسْعَدَةُ تِسْعَةُ وَثَلَاثِينَ لَيْلَهُ
الْأُولَى بِرَأْسِ الدَّلْوِ وَالْحُوتُ لَاحِقُ

وَيُطْلَعُ لَكَ نَجْمَيْنِ (الْحَمِيمَيْنِ) وَأَسْمَهُنِ
الْأَخْبِيَةَ ثُمَّ الْمُقَدَّمُ يُعَازِقُ

فَالْأَخْبِيَةَ وَصَفَهُ كَمَا رَجُلٌ بَطَّهَ
وَوَصَفَ الْمُقَدَّمُ نَجْمَتَيْنِ شَعَائِقُ

سِتَّةٌ وَعِشْرِينَ تَرَى الْحَمْلَ بَرَجْهِنَّ
فِيهِ الدَّوَا وَالْفَصْدُ وَالْحَجْمُ لَا يَلِيقُ

وَيُظْهَرُ لَكَ الْفَرْعُ الْمُؤَخَّرُ مَعَ الرَّشَا
نَجْمَيْنِ لِهِنَّ اسْمُ الذَّرَاعَيْنِ عَالِقُ

وَوَصَفَ الرُّشَا سَمَكَهُ نُجُومُ زَوَاهِرِ
وَحَادِيْ عَشْرُ نُورِهِ عَلَيْنَهُنَّ فَارِقُ
بِأَخِرِ بُرْجِ الْحَمَلِ وَالثَّوْرِ ظَلَمَهُ
قَدَمٌ ، وَهُوَ فَضْلُ الرَّبِيعِ الْمَوَافِقُ
وَاعْدَادُهُنَّ سِتَةٌ وَعَشْرِينَ لَيْلَهُ
يُوَافِقُ بَيْنَ غَرَسِ الشَّجَرِ وَالْحَدَائِقِ
وَيُظْهِرُ لِكَ الشَّرْطَيْنِ كَالْأَلْفِ مَايِلُ
ثَلَاثَ نَجْمَاتٍ حَدَاهِنَ غَامِقِ
وَيُظْهِرُ عِقْبُ هَذَا الْبُطَيْنِ وَنَجُومِهِ
ثَلَاثَ كَنَقَطِ الثَّاءِ صُغَارٍ خَوَافِقُ
بِأَخِرِ فَضْلِ الصَّيْفِ يَصْلُحُ بِهِ الدَّوَا
وَفَضْدَهُ وَحَجْمَهُ هَائِجَ الدَّمِّ وَافِقُ
فَالشَّرْطَيْنِ وَالْبُطَيْنِ نَجْمَيْنِ ظَلَمَهُنَّ
قَدَمٌ وَهِنَّ سِتَةٌ وَعَشْرِينَ فَالِقِ
يَسِدُّ الْخَلَلَ مَنْ شَافَ عَيْبَ وَخْتَمَهُ
صَلَاةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا ذَرَّ شَارِقُ

١ - يلاحظ تعديل لهجة كلمات كثيرة فيها مثل (كِلَاهُ ، نَهَارَةٌ ، شِمَالُهُ ، بَرَجُهُ) ونحوها بإضافة الألف (كلها ، نهارها) الخ ..

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الفهارس

- ١ - الموضوعات العامة
- ٢ - شعر الخلاوي (مرتباً على القوافي)
- ٣ - البروج والنجوم
- ٤ - الأعلام (الرجال والنساء)
- ٥ - القبائل
- ٦ - المواضع
- ٧ - معاني بعض الكلمات العامية
- ٨ - استدراقات وتصحيحات

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

١ - الموضوعات العامة

- | | |
|-----------|------------------------------------|
| ١٥ - ١ | ١ - المقدمة |
| ٢١ - ١٧ | ٢ - عصر الخلاوي |
| ٢٨ - ٢٢ | ٣ - وطن الخلاوي |
| ٣٩ - ٢٧ | ٤ - نسب الخلاوي |
| ٤٩ - ٤٠ | ٥ - شعر الخلاوي |
| ٥٦ - ٥٠ | ٦ - الحكمة في شعر الخلاوي |
| ٦٠ - ٥٧ | ٧ - الايمان والاستقامة في شعره |
| ٦٣ - ٦١ | ٨ - عزة النفس |
| ٨٥ - ٦٤ | ٩ - فشلت صداقته الا مع منيع |
| ٨٩ - ٨٦ | ١٠ - هل أحب الخلاوي ؟ |
| ٩٥ - ٩٠ | ١١ - مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٠٠ - ٩٦ | ١٢ - الوصف في شعر الخلاوي |
| ١٠٦ - ١٠١ | ١٣ - اللغة التي يفهمها العدو |
| ١١٨ - ١٠٧ | ١٤ - الخلاوي الفلكي |
| ١٢٤ - ١١٩ | ١٥ - مصادر إلهامه |
| ١٣٣ - ١٢٥ | ١٦ - من أخبار الخلاوي : |

- ١ - صدقه ٢ - دقة وصفه
٣ - كرمه ٤ - التجاؤه بمنيع
١٧ - « الروضة » القصيدة البائية : ١٣٤ - ٢٦٧
١ - تحليل القصيدة ٢ - نص القصيدة
١٨ - لامية الخلاوي ٢٦٨ - ٢٩٣
١٩ - دالية الخلاوي ٢٩٤ - ٣٠٦
٢٠ - شينية الخلاوي ٣٠٧ - ٣١٠
٢١ - خاتمة في علم الفلك : ٣١١ - ٣٤٢
١ - البروج ٢ - الفصول
٣ - النجوم ٤ - ما لكل برج منها
٢٢ - قصيدة القاضي في الفلك ٣٤٣ - ٣٤٩



٢ - شعر الخلاوي (مرتب على الحروف)

د
يقول الخلاوي الذي ما يكوده

جديد البنا من غاليات القصايد

٢٩٤

أصاب الحيا يا مير عقي وقبلكم
تهامية نخيا بعيد مديدها

١٢٨

ر
أول نجوم القيط غرا لكنها
مراغة بزوا عند باب المجحرا

٩٧ - ١١٤

سقى الرضيمة من هرفية وقعت
نوّحقوق يعاجل سيلها المطرا

١١١

احسب لها عقب اللقيح ثلاثة
والرابع تلقى في مباكيرها الصفر

١١٢

خلت نجد ، ما يلقي بها كاسب الثنا
أكود (ضمين) يم وادي الدواسر

٨٥

يسقى على ما هان تسعين ليله
وشهري عشر ما لماه فتور

١١٣

أ
إلى جت الثريا من عشا

مطب دكوي من رشاء ١٠٩

ب

يقول الخلاوي والخلاوي راشد
بالقيل أغالي مثل غالي الجلايب ٧٥
قال الخلاوي والخلاوي راشد

عمر الفتى عقب الشباب يشيب ١١٦

عن طلحة الجودي تواقيم روحه

عليها شمالي النور يغيب ١٣٠

يقول الخلاوي حاضر الراي صايه

مصايب الحشا، مدهي بأدهي مصايه ١٣٨

هبوب لبوب لا شمال ولا صبا

العصر تنحى شمسكم عن مغيبها ١١٤

إلى صرت كداد وراعي طويله

صغر على نقالة الما غروبها ١١٥

ح

إلى صارت الجوزا يمام لكنها

جرمة صيد لاحها اللواح ٩٦، ١٠٩

إذا صار مشاها جنوب ويممت

شمال فهي مثل الخريش المرامح ١١٠

يلوموني هلي وهذي طبايعي

ولوم الفتى عقب المشيب قبيح

٦٣ - ٧٩

إلى صرت زراع ، ولان شا الله أزرع
جعلت صيفي الزرع بكور ١١٦

س

إذا قارن القمر الثريا بتاسع
يجي ليالٍ بردهن كباس
١١٢

يقول الخلاوي والخللاوي راشد
من ودع البيض الصبايا تدنس
١٣٣

ش

ألا يا ولدي قواد الاظعان للحيا
ترى ان الحيا من غب سيله لاش
١١٦

يقول الخلاوي والخللاوي راشد
على الزرق لاه بالدي ولاش
٣٠٧

ع

يقول الخلاوي والخللاوي راشد
هرج الفتى رافق قريض البتايح ٨١
وذكرت وصاة ...

ينسى الودايح ٤ - ٢٨

ف

يقول الخلاوي والخللاوي راشد
نخطى من بين البيوت وضاف ٧٦

أنا ما دهاني ما دهاني من الملا
من المقبلات السود حذرو وخايف ١٣٣

ق

إذا ظهر الكافون قابصر بجمالها
تحت الخوافي كالخراب ، موبق ١١٢

ل

يقول الخلاوي والخللاوي راشد
وهو واقف بالماء قبال الثنايل
٢٦٨

لولاه ما زارت عثمان مطيبي
ولا رقت رمل طويل تهايله ٧٣
لفاني مع الطراش علم وراعني
وانا بالمصيقر من يمين حقيل
(الاستدراكات)

م

عزّي لسواق السواني من السرى
إلى صار هطال السماء عسام
١١٣

إذا غابت الجوزا وصار رقيبها
دوين رمع ، أو كما الرجل قايم ١١٣

ن

قال الخلاوي والخللاوي راشد
للناس ميلانٍ وأنا لي لسانيه
٣١٢

٣ - البروج والنجوم

الجبهة : ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥	الأسد (الليث) : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤
الجلدي : ٢٣ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦	الاكليل : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦
الجوزاء : ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٣	البطين : ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦
الحمل : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩	التوابع : ٨٤ ، ٩٧ ، ٣٢٤
الحميم : ٣٢٣ ، ٣٤٨	الثريا : ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠
الحوت : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨	الثور : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٩
الدبران : ٩٧ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٤٣١	

الدلو: ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤	الذراع (الذراعان) : ٩٨ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
السماكان : ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٨٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	الرشاء : ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
السنبلة : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	الزبانى : ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
سهيل (اليماي) : ٢٣ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	الزبرة : ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
الشباط (الشبط) : ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٤١ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	سعد الأنحية : ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
الشرطان : ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	سعد بُلّع : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
الشعري : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	سعد الذابح : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
الشولة : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	سعد السعود : ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
الصرقة : ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	السرطان : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤
الطرف (الطرفة) : ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	
العقرب : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	
العقربيات (العقارب) : ١١٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	

المقدم : ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٦ : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ .	العواء : ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ .
المؤخر : ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ .	الغفر : ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ .
الميزان : ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٢٨٢ ، ٩٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ .	الغميصاء : ٣٢٩ ، ٣٢٨ .
النشرة : ٣٢٩ ، ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ .	الفرع : المؤخر والمقدم
النجم : ٣٢٦ ، ٣٢٥ .	القطب اليماني : ٢٧٥ .
النسيران : ٣٣٧ ، ٣٠٥ ، ١١٢ ، ١٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ .	القلب : ٣٣٦ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ .
المنطح : ٣٤٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٧ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ .	القوس : ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ .
المنعاج : ٣٣٧ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ .	الكانون : ١١٢ .
الحقعة : ٣٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ .	الكليين : ٣٢٩ ، ٣٠٥ ، ١٠٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ .
الهنعة : ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ .	مائير : ٣٣١ .
	مخلف : ٣٢٦ .
	المرزم : ٣٠٥ ، ١١٧ ، ١٠٨ ، ٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ .



٤ - الأعلام (الرجال والنساء)

سالم : ٢٢٥ ، ٢٨٥	آدم : ١٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
سعد : ٢٣٨	أيوب : (ع.م) : ١٦٥ .
سعود بن عبد العزيز بن محمد : ٢٠	بركات الشريف : ٣٢٨ .
سلمان : ٢٥٤	بشر : ٨٤ .
سليمان : ١٤٩	بلال : ٢٥٤ .
سيف الدولة ابن حمدان : ٦٦	ابن ثاني : ٢٥ .
شيث : ١٩٧	حكّلا : ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
الصديق (يوسف) : ١٨٨	٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .
ضمين : ٨٤	حواء : ٢٣٥ .
أبو طالب : ٢٥٤	الحلاوي : راشد الحلاوي (الشاعر) :
عبد العزيز بن عمر بن سويلم : ٢٠	تكرر في كثير من الصفحات
عبد العزيز بن محمد بن سعود : ٢١ ، ٢٠	رشيد بن طوعان : ٢٥ .
عبد الله الصالح الخليفي : ٣٤١	زبيبة (أم عنتر) : ٢٥٥ .
عقاب : ٢٢٣	زليخا : ٢٩١
عنتر : ٢٠٠	زهير بن أبي سلمى : ٦٦
عواد : ٢٢٢ ، ٢٩٧	(أبو سالم من شيوخ ربيعة :) ٢١ ،
عيسى (ع.م) : ٩٤ ، ١٤٣	٢٧٧
فرعون : ١٢٣ ، ١٨٧	سالم الهتمي : ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٨٢
قابيل : ٢٣٦	
قارون : ٢٠٢	

١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٢
 ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧
 ٢٣٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
 ٣٠٩ ، ٣١٠ .
 موسى (ع . س) : ٩٤ ، ١٤٣
 ٢٣٧
 ميشاء (صاحبة منيع) : ٢٨ ، ٢٩
 ٨٠ ، ٨٣ .
 ناصر : ٨٤
 نزار بن معد : ٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٥١
 هارون : ٩٤
 الهتيمي : (سالم) : ٢٩١ ، ٢٩٢
 هرم بن سنان : ٦٦
 يعقوب : ١٢٣ ، ١٨٨
 يوسف : ٢٩١

ابن قايده : ٦٨ ، ٢٩٨
 كسرى : ٢٠٤
 ابن كليب : ٣٠٣
 أبو هب : ٢٥٤
 محمد الربيعي : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦
 محمد العبد الله القاضي : ٣٤٣
 محمد بن عبد الوهاب (الشيخ) :
 ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
 مريم (ع . س) : ٩٤ ، ١٤٣
 ابن مشرف (الاستدراكات)
 ابن مفتاح : ٨٢
 منيع بن سالم (المنيعي) : ١٨ ، ١٩
 ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ .
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١
 ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
 ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٤
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١
 ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤



٥ - القبائل

ظفير : ٢٧٧	آل حميد : ١٩
عُقَيْل : ٢٣ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٢١٤	حنيفة : ٢٧٧
٢٧٧ ، ٣٠١	بنو خالد (خالدي) : ٣٠
عترة : ٢٥	خُلُوسِي : (خُلُوسِي) : ٢٨ ، ٢٩
الغراميل : ٢٠٧	٧٢ ، ٧٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
لام : ٢٧٧	بيعة : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧٦
ماجوج : ٢٥٠	٢٨٤
آل مشرف (الاستدراكات)	آل سعود : ٢٠
المناصير : ٢٥	شَمَر : ٢٤ ، ٢٥
نزار : ٩١	صَلْبَة : (صَلْبِي : صَلْبِي) ،
واثل : ٢١ ، ٢٧٦	صَلْبِي : (صَلْبِي) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥١
ياجوج : ٢٥٠	



٦ - المواضع

الصمّان : ٢٧ ، ١٢٩	الاحساء : ١٩
الظفرا (الظفرة) : ٢٢ ، ٢٤ ، ٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ .	أشيقر : ٢٢ (الاستدراكات)
العراق : ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢٠	بغداد : ٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٠٧
عُمان : ٢٧ ، ٧٣	الثنادي (الاستدراكات)
الفرعة : ٢٢ (الاستدراكات)	تقيّد : ٢٩٩
القريتين (الاستدراكات)	الثّاليماء : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧٧
قطر : ٢٢	التّسرير (الاستدراكات)
أبو مروّة : ١٢٩	جو الثّليماء : ٢٧٧
المُصيّقر : ٢٢ (الاستدراكات)	الجودي : (طريق) ١٣٠
مسلّمهم : ٢٢	الحزن : ٢٩٩
نفود السر : ٢٧٥	الحزول : ٢٩٩
نجد : ٢٧ ، ٨٥	حَقِيل : ٢٢ (الاستدراكات)
نجران : ٢١٥	الحمراء : ٢٧٦
وادي حنيفة : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩	الخرج : ٢٢
وادي الدواسر : ٨٥	خيبر : ١١٤
وادي ربيعة : ٢٧٦	الرّضيمّة : ٢٢ ، ١١١
وادي العرض : ٢٨٢	سد ياجوج وماجوج : ٢٥٠
وادي وائل : ٢٧٦	السّرّ : ٢٧٥
هجر : ٢٦ ، ٧٢ ، ٢١٤	السند : ٢٧ ، ١٢٠
يَبْرين : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢١٤	السيح : ٢٢٠
اليمامة : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧٧	الشام : ٢٦ ، ١١٤
	صفراء السّرّ (الاستدراكات)

٧ - معاني بعض الكلمات العامة

أَوْزَمْتُهَا : ألزمتها وعودتها .

أُوَيَّ : أداة تعجب : أويّ ربيع :

أي ما أجوده من ربيع

أياديته : يداه

ب

باجح : مسرور ومزهو

البازات : جمع بازي الطير المعروف

باير : فاسد

البسجج : الزهو والاعتزاز بالنفس

البدايد : جمع بديدة : القبائل

البكدايد : جمع بداة وهي

وقاية تتخذ من صوف وتملأ تبناً

وتجعل تحت ألواح الرحل (الشداد)

أو (المسامة) لتقي ظهر البعير من أن

تلتحق الألواح به وهي في الفصحى :

الجديّة .

بزتها : بزيتها : قبلتها وضممتها إلى

بزوا : ضبّع أو أرنب

بغى : قصد وأراد

أ

أبيك : أبغيك وأريدك

الاجهاد : بذل الجهد

أحطى : جعله من حظه

أرياه : آراه ، جمع رأي

أشافيه : شفتاه

اشتف : شف : انظر

أشلى : أحسن وخير من غيره

أشوى : شوى وأحرق بالنار

أفرى : فرى : شق

إليما : إلى : إذا

إلى عاد : إذا صار

إلى : إذا

أللى : أللى : الذي

إنعمس : انكسر خاطره ، من

العمس والعماس وهو التكدر وعدم

الارتياح

أنكس : من نكس : رجع للوراء

أوريت : أو رأيت : بمعنى ظننت

تَجْتَلِدُ : تذهب وتجيء غير مستقرة
التَخَاتِيخُ : الصحارى والقفار الواسعة
تَرَابِيه (ص ٥٥) : يقصد جمع
تُرَاب

تَرْزَمُ : تحنُّ من أرزمت الإبل
تَرَى : أعلم وأعرف ، وقد ترد
بمعنى تجد وتبصر

تَسْفَهَ : تتجاهل وتتصامم عن حاجته
تَشَاعَقَ : تلمع لمعاناً قوياً
تَشْدِي : تشبه ، وكذا تشادي
تَشْرَعُ : تُورِدُ ، وتُشْرَعُ : تُرَدُّ
تشوفه : تراه وتبصره من شاف
إذ رأى

تَضُوي : تصل لسيلاً ، وتبلغ
التَّعَنَّى : التردد من تعني وعنى
إذا قصد
تَقَسَّى : حصن وملجأ ، أي
مكان يقي من الشر

تَلَادَ : تَسَلَّ
تَلَامِي : اجتماع وتلاؤم
تَلَوْه : تبعوه من تَلَى بمعنى تبع
تَلِيبُ : من لَاب يَلُوب أي لا
تستقر على حال

تَلِيعُ : طويلة الرقبة
التَّمَنَاتُ : الأمناني

الْبَلُ : الإبل
البَوَاتِعُ : القواطع ، ومنه الرجل
البَاتِعُ : القوي العزم
البُوقُ : الخيانة والسرقة
البُوشُ : الأنعام
بِي : (٦٥) : تبغي ويبغي
بِيَمَانِهَا : أبوابها
بَدْرِيَةِ الصَّبْحِ : نجمة الصبح
الْبَرِيمُ : حزام للبطن يتخذ غالباً
من السير اللقيق المبرم ، وقد يكون
غير مبرم فيسمى سِبْسَبَةً

ت

تَأَثَّقَ : تَشَقَّقَ ، من وثق به إذا
اعتمد عليه
تَارَدَ : تَرَدَّ أي تصل ، وقد
تستعمل بمعنى تُورِدُ أي توصل
تَازِي : تدخل أو تقرب من
وَزَى : أي دخل
تَأَفَّدَ : تفد من وفد إذا قصد وجاء
تَأَكَّفَ : تَكَيَّفَ من وكف السقف
إذا نزل منه الماء

تَاوَى : تَأَوَّى وتلتجىء من المأوى
تَبَرَّأَ : تبرئة
تَبَوَّجَ : تشق وتحرق
تَبَيَّ : تبغي وتريد

تَتَجَجِي : تناجي وتدعو

تَوَاقِيم : مقدار

تَوَوَ : لم يزل ، الآن

تَوَازَمَنِي : تنازعني

تَوَدَّع : تدع

تَوَقَّيْنِي : تقيني

تَيَمَّزِي : تكفي

ث

ثَلَبَ : جمل هزيل أدركه الهرم

الثَّمُون : الأثمان

ثَوَّرَ : أثير

ج

جَابَ : جاء بكذا : وجاب الفرج :

جاء بالفرج .

جَاءَتْ : جاءت

جَادَل : المرأة ذات الجدائل وهي

الضفائر

جَاكَ : جاءك

جَبَا المَاء : جانبه في البر ويسمى الجبو

جَت : جاءت . جَتَنِي : جاءتنني

الجدائل : جمع جديلة شعر

الراس المجدول

الجدعا : صفة ناقة وهي في الأصل

مقطوعة الأذن

الجددي : القطب الشمالي

الجدَّة : الجداد : قطع ثمر النخل

جَدَّتْ : انقطعت وعجزت

عن السير

جَرَد السبَايا : يقصد الخيل

جَيَّرُو : كلب صغير

جريمة : سِرْبٌ وجماعة

الجوازي : جمع جازي وجازية

وهي الظباء لأنها تجزأ - أي تصبر -

عن الماء

الجهائم : جمع جهمة ، وهي

آخر الليل

الجواعد : جمع جاعد وهو جلد

يدبغ ويترك شعره فيه ، وَيُشَقُّ

(يُجَعَّدُ) وسطه لينفرش ، ويوضع

فوق الرجل ليقى الراكب ، وقد

يستعمل في الفرش .

ح

حَاجَكَ الله : أحاجك جعلك تحتاج

حَاش : حاز وجمع

حَافَانِي : شغلني وجعلني أديمها

حَب : أحب : حبك الله : أحبك أ

حَبَّة : قبلة

حَجَا : ملجأ

الحجور : جمع حجر وهو موضع

الحمل من النخلة

حَد : أحد ، حداهن : أحدهن

حدّ حاضر : الحاضر في الوقت
حدّراً : حذار : صيغة مبالغة
بالأمر بالحدّ

الحرار : الأحرار جمع حرّ وهي
الصقور

حرّد : جمع حرداء وهي الناقة
تميل في سيرها

الحساني : جمع حسنة
الحشيّ : جمع حشّا وهو البطن
حضرمة : منسوبة إلى حضرموت ،
وكلاب الصيد الجيدة تنسب إلى
سلوق وحضرموت ، وهما من
بلاد اليمن

حظها : وضعها
حظاها الله : أجزل حظها
حقوق : متتابع
حلال : جمع حِلّة وهي بيوت
البدو ومجتمعة
حليّة : شبيهة . يحالي : يشابهه .
حلاياه : أشباهه

حمائل : جمع حمولة الأسرّة العريضة
حين : نَحْنُ . وكذا حيناً . وأحن
حنة الحمل : وقت حنينه وهياجه
الحيايا : جمع حية

خ

خبأها : خبأها : أنفأها
الخدّ : الأرض

خراش : خفة وهوداء يصيب
الابل فلا تستقرّ بمكان

الخريش : الحمل او الناقة أصابها
الخراش فأصبحت لا تستقر بمبرك
ولا مرعى ولا مع قائد او سائق أو
راكب .

الخشم : طرف الجبل ، وأنف
لإنسان

خفاجية : من قبيلة خفاجة وهي
من عامر بن صعصعة

خفوفها : أخفافها جمع خف :
موطيء الابل

خلاش : خليّ شيئاً

خفوفها : أخفافها جمع خف :
الخلف : جمع خلفه الناقة الخلوب
خليص : مخلص في محبته وشقيق ،
خناقة : خنقت النبتة أصبحت
سبيلتها جوف جرابها (وانظر فتاة)
الحمائل : المعاييب

د

داب : دائم . وكذا دام .

الذَّر : إشارة إلى الحديث : إن الله
استخرج ذرية آدم وهم أمثال الذر
فأخذ عليهم الميثاق - الحديث - .

ذيدان : جمع ذود، المجموعة
من الابل

ذيرته : أخافته وجملته يهرب .

ر

ربايب : جمع ربابة - آلة الغناء
المعروفة والربايب أيضاً نوع من
السحاب وجمع ربيبة أيضاً

الرديف : الراكب خلفك على
الراحلة وهو الزميل

رُزَّتْها : مَيَّزَتْ حالتها من رزت
الشيء : حملته بيدي لمعرفة ثقله .

رفاع : رفيعة

الركن : المدد والجيش يحمى به
الظهر

ز

الزاج : الخبر

الزَّان : الرمح وكذا الزانة

زاهبة : حاضرة ومهياة

زبنت : التجأت

زقوت : سريع من زَتَّ الأمر

إذا دفعه بعجلة

الزلابية : جمع زلابة ، وهم

داربة : متقادة مذلة : لا تجفل
من شيء

دالق : غير مربوط بالازرار
دَالَهُ : صَرَفَهُ

الدال دال به : يقصد وأنا ابن أربع
سنين إذ الدال هي ٤ بحساب الحمل :
الدَّان : جمع دانة وهي الدُّرَّة .

الدانة العفرا : الدرة الناصعة البياض
دِبْرَةٌ : تدبير وفعل

دبوسة : معتادة وقوية

دَرَج : نوع من الرصاص يستعمل
لرمي الصيد من بنادق المقمَّع

دَكَّت : صارت . دَكَّى يَدْكِي :
صار يصير

دَكَّوْبَج : الأبله المغفل

دليمة : دليل خريت ماهر

دعوب : جمع دِعْب مجرى
السيل القليل

دعوث : جمع دعث الأرض اللينة

دَمَّ : أغرق وقبر

الدُّون : الناقص والناقصة من
كل شيء

الديادب : الطرق الرحبة الواضحة
واحدھا ديدب

ذ

الذَّر : صغار النمل . عالم

أوباش الناس ومن لا خير فيهم

س

سأل : سأل

سبق القطا : سبق جمع سابق .
أي الجياد التي تسبق طير القطا بعدوها .
سجة الكرى : وقت اشتداد النوم
سجتها : سجتها : أي ادفع بها في
السير واعزم عليها .

سحيم : جمع اسحيم وسحماء
أي سود يحافظ لونها بياض
السفرا : اليمن والسعد
سالت : سألت

سكمتي : يقصد بها الدنيا
السليين : مثني سليل وهو حرجة
السلم أي مجتمع أشجاره
سنع : أصلح ، ستعت : أكملت
مطالبها

سنى الناس واسنى : جرب وجرب
سوايه : هيايه جمع هبوب
وهي الريح

السواني : جمع سانية وهي الدابة
يُسنى عليها أي يستخرج بها الماء
من البئر

سهاب : يقصد يسحب التراب
من شدته

السهي : سهيل النجم المعروف

سيته : سيته

ش

شاخ : نوع من الذهب

شاذبه : عيبه والشاذب في الاصل
من عيوب الإبل إذا صار زورها
يحك بما يليه من عضدها حتى يعوقها
عن شدة السير

شاف : رأى . شايف : مبصر
وعارف .

شفنا : رأينا . شفت : رأيت
شابل : حامل من شال : حمل ،
والشيل : الحمل

ش : شيء . كل ش كل شيء
الشبا : ما علا الماء من الطحلب
شباش : الحركة الكثيرة من
الناس وغيرهم

شَبَّوْا : أوقدوا النار
شبراق : غيم خفيف لا يحجب
النظر عما فوقه

الشد : الحمل . باد بالشد :
تقطع من كثرة الحمل
الشذاري : جمع شذرة وهي
حد السيف

شروى : مثل

شعاقق : مضية

شَفَّ : انظر : من شاف يشوف :
أَبْصَرَ يُبْصِرُ

شَفَّ : رغبة

شَلَفَا : رُحَّ

شَلْنَا : حَمَلْنَا

شَلُوح : ممزق

شَمَام : أول الوقت

شَمَحُوط : طويل

الشوف : النظر

شِيل : حُمِل . ويقصد رفع به

الصوت وغني به

شيف : رؤي

ص

صَاب : أصاب .

صَافِق : داء يصيب النيات

صَامِل : جيد وقوي وصحيح

صَبِت : أصبت

صَخَا : سَخَى : بذل وجاد

صَبَخ : أَصَبَخُ واستمع

الصَفَارِي : يقصد أيام الصَّفَرِي

وهو فصل الخريف

صَلَايِيه : أصوله

صَمَّ : شديد قوي

الصَمَائِل : الحقائق من صمل :

إذا حقق العزم

الصِّمْلَان : جمع صِمْيل : القِرْبَة
الصغيرة

ض

ضَاف : استضاف أي صار ضيفاً .

ضَايِل : قادم حديث

الضَّهَائِد : الهزائم من ضهده إذا

ضامه وأهانه

ضَوَّ : نار ويجمعونها على ضِيَّان

ضِيَّان : جمع ضَوَّ : نيران

الضَّيْفَان : الأضياف جمع ضيف

ط

طَارَش : مسافر

طَارِيه : ذكره

طَاسَة : نوع من الآنية التي يشرب

ويحلب بها

طَامُورَة : حفرة مظلمة

طُشَاش : اجزاء صغيرة متفرقة

طَعَس : دعص وهو نقا الرمل

طَلِيع : جمع طلاحية وهي الورقة

الطويلة العريضة

الطور : الجبل

الطَّوْع : الطاعة والعبادة

طَوَّلَة : أي رفعة

ع

عاد : صار وكان.

عَالَمَ الذَّر : يشير إلى حديث
« ان الله استخرج ذرية آدم كالذرّ
ثم أخذ عليهم الميثاق »

العايل : العدو الصائل بلون ان
تهيجه

عانيه : قاصده

العدام : جمع عدامة . القلّة المرتفعة
من الرمل

العدّ : البئر الكثيرة الماء

العدود : جمع عدّ البئر الكثيرة الماء
عِزِّي : كلمة تَرَحَّمُ أي أتعزّز ،
اطلب له حالة خيراً من حالته
عَصَمَصَمَ : قوي شديد .

عقيد الركب : رئيسهم ومقدمهم
العُضْبَا : تصغير العضباء وهي
وصف للكلبة

عمهوج : طويلة

عندل : فرس أصيلة

عنود : صفة للظبية التي تقود الظباء

العَوْد : الشيخ الكبير السن

العَوْن : هو الله بالعون قسم وحلف

العَوَق : التأخر

عيّال : جمع عائل ، وهو ضد

العاقل ، الذي يكثر الأذى والتعدّي

عيّلم : بئر غزيرة الماء

عَيَّنَتْ : أبصرت ووجدت

غ

الغارب : أعلى الظهر

غار : أغار

غيايب : جمع غبّة ؛ وهي الماء

العميق

الغشيم : غير المجرب

غُفْلٌ : لا سمة ولا علامة بها

غِمْرٌ : جاهل . والخمر أيضاً

ما يحمله المرء على متنه

الغنادير : جمع غندورة وهي الفتاة

الغنّوج : الحصان

الغُوج : الخيل

غياقة الزهر : ناعمة وكثيرة

الغيد : النخل في قوله : (شبع كل

كالف من الغيد) أي بدأ ثمرها في

الصلاح بحيث شبع منه العامل .

ف

فَالَى فَالَى : فإذا

فتاة : فتق جراب السنبلة عنها فظهرت

فَجَأَ : أصاب وشقّ وطعن ،

وكأنه من وجأ

فَسَلٌ : دنيء وساقط

فَلْيَاكَ : فليأك

الفذائع : الشدائد

الْفَوْدُ : الْمَغْنَمُ ، وهو ما كسبه :
الانسان من خير

الفَيْدُ : المحصول

فَيْدِيّ : فيؤدّي

ق

القَادُوحُ : ما ينخر الأخشاب

قَاضِبٌ : قابض

قَدَاً : صَوْبٌ وجهة

قَشَّراً : مشوومة وسيئة

القَصِيرُ : الجار

قَصِيفٌ : قصير ، ضيق

قَضِيَّاتٌ : قاطعات

القَنَا : قِنُؤُ النخلة

ك

كَارٌ : الطبيعة والعادة

كَالِفٌ : أجير وعامل

كَبَاسٌ : شديد ، من كبس إذا

هجم بشدة

كَتَادَةٌ : قتادة : شجيرة كثيرة

الشوك ترتفع عن الارض قدر الذراع

الكَتَايِدُ : القتاد

كَدَّادٌ : زراع

كَفَّةٌ : أحبولة تنصب للصيد كالْفَخِّ

كَمَّيَاً : الكاف حرف تشبيه

والميم زائدة

كَنَّكَ : كأنك

كَنَّيٌّ : كأنّي

كَوْدٌ : اداة استثناء بمعنى إلا

وقد تكون بمعنى التّرجي بمعنى لعل

الكون : الحرب

الكَنَّةُ : وقت اشتداد الحروهي ١٤

يوماً تسمى كَنَّةُ الثريا وقت اختفائها

كما ذكر ذلك في البائية

ل

لَا : إذا : لا طار (٨٧) :

إذا طار . لا قال (٢٤٦) : إذا قال

لأشفت : إذا رأيت

لَامَاهُ : قُرْبُهُ : لَامَا : قُرْبٌ

لَا مَسِي : إذا أمسى

اللاهوب : الحرّ والظمأ الشديد

والسموم

اللايمات : الأفعال التي يلام عليها

المرء وقد يقصد بها جمع لأئمة

لَبَّيْجَاً : ملتجأ

لَكَتَّيْهَا : كأنها

لكنّ : كأن

اللوابد : السواكن جمع مُلَبَد

لُيَاً : إذا

لِيَاكَ : إِيَّاكَ

اللاش : الذي لا خير فيه

لأحق : واضح
اللّي : إلّي : الذي وقد تستعمل
للجماعة

م

مَارَد : مورد
مَاقَف : موقف
المباكير : الابل الأ Bakar
المتالي : الابل تتلوها حيرانها
المجحر : جحر الضبع أو الأرنب
مَحْدَى : أصل
مِحْلِي : أصابه الحلاّ أي الصّدأ
المَحْوَل : النازل . من حَوَّل
إذا نَزَلَ

مخارف : جمع مِخْرَف وهو
زبيل صغير يجمع به الرطب من النخل
مُدْأَرَبَه : متقادة من دَرَب إذا
سار وانقاد

المدارع : الأذرع
المُدَيَّر : المنقّر من شدّة الخوف
المرامح : الدابة ترمح من دنأ
منها أي تضربه برجلها

مُرَبَّصٌ : منقّع في الماء ليلين أو يدوب
مرخيات القلايد : يقصد ليسالي
الخريف الطويلة ، ترخي قلادة الدابة
من طولها .

المزاود : جمع مزودة وهي مواعين
تتخذ من الصوف أو الجلد كالخرج
والعيبة : يضع فيها المسافر حاجاته .

المزاهب : جمع مذهب ومزهبه
وهي المزودة يجعل فيها المسافر زهابه
أي طعامه ونحوه

المساري : جمع مسرى وهو السير ليلا
مِسْوَاط : من ساط إذا حرّك
بعنف أي يسوطون أعداءهم بقوتهم
مشحاه : مشهاه ومتعلّق قلبه

مشكاي : من إليه أشكو
مشيح : قد أتعبها السير
مَضْنِيّ : محبوبي الذي أضن
به وأغليه

المضيوم : المضام
المطارق : الأغصان المستقيمة
المطرّق : المعتاد للأمر ، المتردد فيه
المظاهير : جمع مظهر الجمال
تحمّل نساء الحيّ وأمتعتهم في الرحيل
معاهم : معهم وقل أن تستعمل
هذه الكلمة في نجد .

مِغَر : من كلمة مغاير ، وهي
الابل التي لونها بين البياض والحمرة ،
ويقابلها المجاهيم ، وهي الابل التي لونها
أسود يخالطه لون آخر أخف منه .

مَفَالِيهِ : المَفَالِي جمع مَفْلَى ، وهو
المَكَان الذي تَرْتَع فيه الدَّوَاب
مَفْلَى : مَرَعَى

المَقَاوِي : جمع مَقْوِي وهو من
يَبِيْتُ جَائِعاً

مَيَكْنَع : هَادِيء رَابِضٌ مُسْتَقَرٌّ
فِي مَكَانِهِ

مُلَاقِبٌ : مُلَاصِقٌ مِنْ لَبِقَ إِذَا
لَصِقَ بِالشَّيْءِ

مَلَامَاك : مُصَاحِبَتِكَ مِنَ الْمَلَامَةِ
وَهِيَ الْاجْتِمَاعُ وَالْقُرْبُ ، وَهِيَ الْمَلَامَى
أَيْضاً

مَلَاوَا : مَلَأُوا

الْمَذَاعِيرُ : الشَّجَرَانِ

نَصْصِي : مُتَقَصِدٌ مِنْ نَصِيْتِهِ إِذَا
قَصَصْتَهُ

الْمَنُيُوبُ : مَنْ أَصَابَتْهُ نَائِبَةٌ مِنْ
نَوَائِبِ الدَّهْرِ وَهِيَ مُصَابَتُهُ

الْمَوَاجِبُ : جَمْعٌ مُوجِبٌ ، وَهِيَ
الْأُمُورُ الْمَوَاجِبُ فَعَلَهَا عَرَفَ أَوْ شَرَعاً
الْمَوَالِيفُ : مِنْ أَلْفَ يَأْلَفُ ، إِذَا
أَنْسَ وَقُرْبَ

مُؤَاقِبٌ وَمُؤَيِّقٌ : مُطْلٌ مِنْ وَاقٍ
إِذَا أَطْلَلَ وَنَظَرَ بِسُرْعَةٍ .

مَهْمُوبٌ : مَا هُوَ

مَهْمُوبٌ : مَا هُوَ بِـ (الْبَاءُ حَرْفٌ
جَرَّ وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ زَائِدَةً مِثْلُ
مَا هُوَ رَجُلٌ)

مَيْلَانٌ : أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ ، جَمْعُ مَالٍ
مَيْسِمَرٌ : أَمِيرٌ

ن

نَاخٌ : أَنَاخٌ

نَامُوسٌ : (بِالسَّيْفِ نَامُوسٌ) :
عِزٌّ وَشَرَفٌ

نَبَّهَ : النَّبَّ : الْغَرَضُ وَالْحَاجَةُ
النَّثَائِلُ : جَمْعُ نَثِيلَةٍ : تَرَابُ الْبُئْرِ
الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهَا

نَحَّوَهُ : مَنْ نَحَّخَا : اسْتَغَاثَ بِهِ
وَاسْتَجَارَ وَقْتُ الشَّدَةِ

نَسَمُوا : نَشَرُوا

نَسْنَسٌ : هَوَاءٌ خَفِيفَةٌ
نَصَّى : قَصَدَ

النَّصَابُ : جَمْعُ نَصِيبَةٍ وَهِيَ حَجَرٌ
يُوضَعُ عَلَى طَرَفِي الْقَبْرِ لِمُتَمَيِّزِهِ لِيُعْرَفَ

أَنَّهُ قَبْرٌ ، وَلِلْقَبْرِ نَصِيبَتَانِ
النُّصَا : الْإِبِلُ

النُّصَاةُ : النَّاقَةُ الْمُدَلَّلَةُ الْمُدْرِبَةُ .
نَكَادَةٌ : نَكَدَ وَتَعَبَ وَذَلَّ

نَسَمًا : نَسَلًا

ثَمَات : من يثمي اليهم . ثَمَاة
البَلَا : أي اهل الشر
نَوّ : مطر : نوء
النَّيَا : الهزال والضعف

و

وَآخَى : آخَى : من الإخاء
واضح النقا : إعلان الحرب وعدم
المجوم على العدو على غرة .
وايقت : بدت وظهرت : من
واق يويق : إذا أطلَّ ونظر
وَجَنَّا : وجنأ : ناقة نجبية .
الوكايد : جمع وكيد وهي الأمور
المحققة القوية

وليف : أليف

الوهيد : الأثاث المنتشر حول
الخباء كالخوض والدلو والقدح
ويش : أي شيء

ه

هاشل : قادم
هاك ، دونك : كلمتان يقصد
بهما القرب

هام : رام وطلب .

هامي : ممطر

هبايب : جمع هبوب وهي الرياح
الهبايل : التي أصابها الهبال وهو
الجنون أو الضعف العقلي

هبل : ضائع الرأي
هجاهيج : سريعة الهجيج وهو سرعة العدو
هَجَج : فتح . هَجَّ الباب فتحه
هجمة : ذود من الإبل

الهرج : الكلام .

هرفية : سحابة منسوبة إلى الهرف
وهو أول فصل الصيف

هزايه : عيبه جمع هزية وهي
الكلمة يتنقص بها

الهزلى : ضعيفة الأصل والخلق .

الهشال : جمع هاشل وهو الضيف

يأتي ليلا في الغالب

هتوتى : ظني وتخيلي . أهتقى :

أظن ، يهقي : يظن

ال هوا : الهواء : الريح

الهوادي : الرؤوس ، وقد يقصد

بها أثافي القدر

هوشية : سكين حادة

هرمزية : شديدة البرد كأنها من

زمهريرية

هيب : هيى بـ (فلا هيب هايبه)

فلا هي بهايبة ، أي خائفة

هيتوا : هونوا او قللوا

هيف : جمع هيفاء وهي الضامر البطن

هيفية : ربح الهيف وهي ربح

تأتي من الجنوب الغربي بالنسبة إلى نجد .

ي

ياثق : يشق

يارد : يرد من ورد الماء

يازن : يزن من وزن

يازون : يدخلون

يازي : يدخل من وزى يزي

فهو وازي

ياعي : يعي ويدرك من الوعي

ياما : كم . ياما وياما : كم

وكم أي ما أكثر هذا

ياوي : كلمة تعجب تقول :

ياوي بيطار : أي ما أمهره وأتقن

عمله . وقد يقال : أوي

يات : يبيت

ياتون : يبيتون

يبخص : يعلم جميع أموره والفاعل

بأنخص

يجيب : يجي بكذا

يحظيه : يمنحه ويجعله من حظه

يلدزون : يدفعون وبعضهم يقول :

يكززون

يدّي : يؤدي . فيدّي : فيؤدي

يدلّي : يظل ويصير . دلّي : صار

يستوي : يعمل ويصلح

يشدّ : ينتجع وينتقل من منزله

ويحمل أمتعته على راحلته

يشدي : يشبه . ويقال : شادي

شابه

يفجأ : يشقّ ، وتكون بمعنى يفجع

من الفاجعة

يلعج : يلعب لمعانا قويا

يمام : أمام

يمّ : جهة

يمشعن : يمزعن ويقطعن بقوة

يندرى : يندري ويعلم

ينضاح : يتضح

ينطح : يقابل بقوته وشجاعته

ينقد الطير : يأكل منها بمنقاره ،

ويقصد البلحة التي بدأها الارطاب

فأكل الطير رأسها فهي تكون أشد

حلاوة من بقية الرطب

يودي : يؤدي من أدى الشيء

دفعه

يوريه : يريه أي يجعله يبصر ،

ويقال : يوريه أيضاً .

استدراكات

١- ومما يتصل بالكلام عن (وطن الخلاوي) بصداقته قصته المشهورة مع ابن مشرف صاحب القريتين (أشيقر) و (الفرعة) وما يخصها ان ابن مشرف ذو نفوذ ومنزلة في تلك المنطقة ، تدعمها مكانة قومه المشارفة من عليّة تميم ، ويقويها ما يتمتع به من ثروة وجاه وسمعة ، بينه وبين (الخلاوي) صداقة وصلة مكينة ، وكما هي الحال بالنسبة لنفسه الكبيرة فهو لا يصادق من الرجال إلا ذوي المكانة والرفعة ، ولأمر ما قتل ابن مشرف ، وبلغ صديقه الخلاويّ نبأ قتله وهو بالثنادي بين التّسرير وصفراء السّر فسأه ذلك وأوجعه ، وقال من قصيدة جيدة يرثيه بها لم نعر إلا على هذه الأبيات القليلة منها :

لَفَّانِي مَعَ الطَّرَاشِ عِلْمٍ وَرَاعَنِي
 وَاَنَا بِالْمَصِيقْرِ مِنْ يَمِينِ حَقِيلٍ
 بَعَالِي طَيْرَانٍ بَنَجْدٍ مُقِيمَةٍ
 يَجِي الْحَشِرُ مَا دَنَّى لَهُنَ رَحِيلُ
 يَقُولُونَ لِي : ذَبْحَ الْفَتَى ابْنِ مُشَرَّفٍ
 وَلَا عَادَ لَكَ بِالْقَرِيَتَيْنِ خَلِيلُ
 مَحَا اللَّهُ نَاسِيَهَا مِنْ آلِ مُشَرَّفٍ
 وَاللِّي تَنَاسَى وَالزَّمَانَ طَوِيلُ

فخلته مع ابن مشرف تقتضي إدمان البقاء هنالك ،
 أو طول المعاودة فهي إذاً له مرتادٌ ومنتجع ، وجانب
 من جوانب موطنه .

٢ - أشرت في صفحة (٢٢) إلى التردد في تحديد
 الثليماء التي أوردها الخلاوي في شعره ، ولكن اتضح
 لي أخيراً من كونه قرنهما بمواضع في الخرج - أو
 تقرب منه ، - اتضح لي أن الثليماء التي قصدها هي في
 الخرج - غالباً - لكونه ذكر السيح .

٣ - ورد في صفحة (٣٤١) قصيدة لأستاذنا وشيخنا

الشيخ عبد الله بن صالح الخليلي ، ومن الوفاء لهذا العالم الجليل ^{رحمه الله} أن نذكر له فضله ، وإن نعترف له بمكانته العلمية وجهوده التي بذلها في سبيل تنشئة جيل تنشئة صالحة (وانظر ترجمته في كتاب « علماء نجد وغيرهم » (ص ٢٦٢) .

٤ - تحاك قصص كثيرة يتناقلها الرواة ، منسوبة إلى الخلاوي ، ولكن مما تجب ملاحظته :

١ - أن كل شخصية تبرز في مجال من المجالات يلصق بها من الحكايات والقصص المصنوعة الشيء الكثير ، كما ينسب إلى جحا وأشعب وأبي دلالة وغيرهم .

٢ - أن اسم الخلاوي كان في عهد الخلاوي نفسه وما يقرب منه يطلق على غير صاحبنا ، فهناك محمد بن سالم الخلاوي ، ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » وابن فهد في « الدر الكمين ذيل العقد الثمين » وهناك غيره ، بل توجد الآن أسرة في المنطقة الشرقية تسمى بهذا الاسم ، ولا نعلم مبلغ نسبتها إلى هذا الشاعر ، وقد يكون غيرنا يعلم ذلك .

تصحيح التطبيع (الأخطاء المطبعية)

خطأ	صواب	صفحة	سطر
تختزنها	تختزنها	٩	٣
تنفّح	تنفّح	١١	١
ايضيا	ايضاً	٣٥	٣
فياديه	فاياديه	٥٨	٦
ما يرى فيه قط شايبه	ما يرى فيه شايبه	٥٩	١١
الشاكّة	الشائكة	٦٣	حاشية
بمن تلوح المديه	وينمسحون بمن تلوح لديه	٦٥	٢
الضبيّا	الغيا	٧٦	٩
للركايب	الركايب	٧٦	١٤
يلدعى	يلدعى	٨٥	١١
الشعاف	الشغاف	٩٠	٩
غزوتي	غزوني	١٠١	٦
لمصادقة	لمصادمة	١٠٦	١٣
على الشوق	على الشوف	١٠٨	٢
من القيد	من الغيد	١٠٨	٦
دعوث	دعوب	١١٠	٨

٥	١١٤	خشوم العرد	خشوم العرب
٦	١٢٥	من زيارة	من زيادة
٢	١٣٠	غيره ان يحملها	غيره او ان يحملها
٩	١٣٤	متسعة لائقه	متسقة لائقه
٩	١٤١	الذي حلا	الذي جلا
٤	١٥٩	حياة البابل	حياة البلا ، بل عدها الله
٨	١٦٨	جات حماك	جات لحماك
١٠	١٧٩	من السدا	من السدا
٣	١٨٠	يعينه	يعينه
١٤	١٨٩	الزان	الران
٨	١٩٤	كم صاحب صاحب اهاليه	كم صاحب صاحب اهاليه
١٥	٢٠٢	قليل	قليله
١٣	٢٣٥	مخلد	مخلد
١٦	٢٣٥	راغبه	راغبه
١٠	٢٤١	طامي الخلد	طامي الخلد
١٥	٢٥٢	فلا آفة فوق	فلا آفة من فوق
١٤	٢٥٩	يمناه ناصبة	يمناه ناصبة
١٤	٢٦٣	ترعى ركاييه	مرعى ركاييه
٦	٢٦٩	للهم زيل	للهم زایل
٤	٢٧١	ومسراه	ومسراه
١	٢٨٦	لو كيني	لو كني
٦	٢٩١	البرهين	البراهين

٧	٢٩٢	زارت	زرات
١٢	٢٩٥	ومطل	وعطل
١٤	٢٩٨	المنايا	المنيا
٢	٣٠٤	سحيم	سمح
٤	٣٠٥	من الغيد	من الفيد



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com